

سحر مصطفى عماد

ديوان عماد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر
تهامة

ص.ب ٥٤٥٥
جسدة ٢١٤٢٢
هاتف ٦٤٤٤٤٤٤
المملكة العربية السعودية

١٤٠٤ هـ (١٩٨٤م)

تهامة للنشر
TINAMA PUBLICATION



جميع حقوق النشر والطبع والتوزيع محفوظة . غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو تخزينه في أي نظام لحزن المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أي هيئة أو بآية وسيلة ، سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة ، أو ميكانيكية ، أو استنساخاً أو تسجيلاً ، أو غيرها ، إلا بإذن كتابي من صاحب حق النشر.

الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م

دینار



تحية لائقسيم

بقلم : ثروت أباطة

لم أعرف في حياتي جميعا شخصا جمع من الأدب الرفيع وأدب الحديث وأدب الخلق قدر ما جمع محمد مصطفى حمام.

فقد عرفته وربما كان الأجدر بي أن أقول عرفني في طفولتي الباكرة وامتدت صلتى به إلى أن اختاره الله إلى جواره.

وحتى مات المرحوم أبي أعتقد أنه لم يمر بنا أسبوع دون أن نرى الشاعر الكبير حماما أكثر من مرة.

وبموت مصطفى حمام مات أدب المجالس. فربما كان هناك الكثيرون يحفظون من الشعر قدر ما يحفظ حمام أو ربما أكثر، ولكن يندر أن نجد شخصا يختار ما يحفظ بالحاسة الرفيعة السامقة التي كان يملكها حمام.

وقد يكون هناك كثيرون يحسنون إلقاء الشعر ولكن قلة نادرة تحس وأنت تسمعها أنها تحب ما تقول وتهب لها من روحها ما يشيع فيها الروح، وقد كان حمام واحدا من هؤلاء النادرين.

وقد استطاع حمام بموهبته الحافظة الواعية والإحساس الرهيف أن يكتب شعرا على نسق الشعراء الكبار على سبيل المفاكهة الأدبية، وقد وفق في هذا النوع من الشعر توفيقا لم يتهيا لغيره، ومع الموهبة الرفيعة السامقة في الفن لم يكن غريبا أن يكون شعر حمام على هذا النسق الرفيع الذي أنت قارئه في هذا الديوان. وإنك لو اجد فيه الفن السامق والعربية الأصيلة والعذوبة الرقراقة، وما هذا الذي تقرأه إلا التناج الطبيعي للفن والموهبة مع الاطلاع العريض الممتد من الجاهلية الأولى إلى معاصري حمام من الشعراء.

أما حمام الأديب والشاعر والفنان فإنك ستلتقي به في هذا الديوان. وأما حمام الإنسان فحسبك أن تعرف أن حماما كان أوفى الناس للصديق حتى استطاع أن يبقى بiriam التونسي في أذهان الناس طوال فترة نفيه عن مصر.

وأنا اليوم أعجب كيف عرفت حماما طوال هذه الفترة التي عرفته فيها فلم أسمع منه
يوما كلمة مهما تكن عابرة فيها غمز لإنسان سواء كنا نعرفه أو لم نكن.
ولا أذكر يوما أنه خاض في حديث لا يعرف كل أعماقه.
ولا أذكر يوما أنه كان في مجلس ولم يكن هو أحب الجالسين حديثا إلى نفوس
الجمع.
رحم الله حماما نحدثنا أغلق من بعده أدب المجالس، وشاعرا من أعظم شعراء
العربية الأصلاء، وإنسانا قل له النظر.

مات الشاعر

مات حمام
حمام الشاعر
حمام النديم
حمام الراوية ، والصحفى ، والأديب ، والكاتب
حمام أمير الفكاهة والدعابة والنكتة المصرية الأصيلة
حمام طرفة المجالس ونادرة الزمن
حمام ابن دمياط ، وابن النيل ، وابن مصر الخالدة
مات حمام ، ذهب جسمه وبقيت روحه
بقيت روحه في شعره ، في ديوانه
تحدثنا وتناجينا ، وترفرف من فوقنا ، وتدعونا إلى الحب والإخاء والتسامي والنبل
مات ولن يجود الزمن بمثله
وليته عاش حتى تتحقق أحلامه حتى يرى راية الإسلام مرفرفة في كل أفق حتى يرى لواء
العروبة خفاقا في كل مكان ولكنه مات ، مات شريدا غريبا طريدا .
وإن كان قد مات رجلا ، ومات بطلا ، ومات مكافحا ومنافحا عن رأيه في الحياة
ومن لنا بحمام يخلفه ؟
من لنا بمثله في شعره وسحره ، في طُرفه وسَمَره ، في ذكائه ووفائه ، في دعابته وفكاهته ، في
كل سمات الإنسان المهذب النبيل في الحياة ؟
فوداعا أيها الشاعر
وللى الخلود ، وعاطر الذكر ، ومرضاة الله .

د . محمد عبد المنعم خفاجي

مقدمة

بقلم حسين زيدان

وكثيرا ما أُلح أصدقاء الأستاذ محمد مصطفى حمام على أن يُطبع ديوان شعره، لأنهم يحفلون به، يريدون أن يحيا بينهم حين يجترون الذكريات، فما من أحد منهم إلا وله ذكرى طريفة حلوة.. فقد كانوا يسعدون بعاشرته ومسامرته، فهو عَشير غير مُكْرَب، هو سَمير يُطرب؛ فلئن قال العقاد رأيا حافظ ابراهيم:

أبكاء وحافظ في مكان تلك إحدى طوارق الحدثان

فإن هذا المعنى وبكل المبني ينطبق على مصطفى حمام، فهو الضاحك الباكي، في وجدانه بكاء، وعلى شفثيه تومض الضحكات، فهو بقية الناس من الظرفاء. كان خفيف الظل على الذين يستظلون بالتواضع، وكان ثقیل الوطأة على الذين لباسهم طغيان.

إن مصطفى حمام ليس إنسانا واحدا، شاعرا أو ناثرا، ظريفا، أو فقيرا قد شيع من ترف الوجدان، وإن عاش في ألم الأبدان. فالألم عند حمام يمثل طبيعة مصر فيه. فالنكتة المصرية ما هي إلا إضحاك تزهق به المأساة، فالمصري، وحمام يمثل أشد التمثيل، ينتصر على المأساة، ويطرد الأحزان بالضحكة الساخرة. فمصر أو المصري كله، لم يبطش بالزمن إلا بمحاربة الألم والأحزان بالنكتة والإحاضة (ومعلش). ولقد قلت يوما لرامي: ما من أمة أراد الزمن أن يبطش بها فبطشت بعوامل الزمن، إلا وهي مصر، فدمعت عين رامي.

وحمام إنسان قريب الدمعة لا على نفسه، وإنما على من يستأهل الدموع. هو شاعر لا يضيق بنظم الشعر في أي مكان أو على أي حال. سريع البديهة، قدير على الارتجال في كل لحظة، يرف بجناحي التفوق كأنما قد استعار من لقبه هديل الحمام وعشق الحمام. ولقد كان في هذا كله رديفا لعبد المحسن الكاظمي أقاما بينهما الارتجال حجة على الدكتور العميد طه حسين أيام أن كان ينكر الارتجال على الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة.

وهو نادر جيد النشر، وهو مقلد لكل الأصوات، لأن له اذنا سماعة للنغمة قادرا على التلحين، يسمعه صوت فيه رنين وحنين. فالظرف فيه أحيانا يتفكه به، وأحيانا يكثر بالذين يستسيغون مكروه، لأنهم يعرفون نظافة القصد منه، فلئن غضبوا لحظة ان سمعوا مكروه أو ذاقوه، فإنهم ليضحكون حين يعرفون أن ذلك كان مكر مصطفى حام. لقد مكرو يوما بالأستاذ الكبير، العربي مصريا، والمصري عربيا، عباس محمود العقاد. فلقد نشر حمام في إحدى مجلات دار الهلال بيت شعر للعقاد واتهمه بأن هذا البيت لشاعر جاهلي اخترع اسمه، فإذا العقاد، وهو الشموخ، يجد كل الجد، يبحث عن البيت وعن الشاعر، طرق كل المكتبات فلم يجد ذلك وكرب.. يحدث أصدقاءه عن هذا الاتهام، فقالوا له: إنها مكرة حمام، فاستروح العقاد، ليستريح تنبسط أساريه إعجابا بصنيع حمام؛ لأنه يعرف فيه ولع المصري بالاحماضة والطرفة.

وكثيرا ما سمعت شعره، فهو شاعر لا يتظرف. قد يتظرف ناثرا، ويبعد عن التظرف شاعرا. فالشعر عنده جدٌ يعبر به عن مشاعره التي هي مشاعر قومه.

وعلى الجسر (كوبري قصر النيل) وكنا في سيارة قلت له: هناك شعبان: هما في جزيرة العرب ومصر. ما أكثر عطاءهم! ما أكثر ما منحوا وما أقل ما مدحوا! أعطوا ولم يأخذوا.. يتجنى عليهما من لم يجنبا عليه، هما شعب مصر، وشعب جزيرة العرب الأم، فانكفا على يدي يقبلها، وأرسل دموعه فلم تكن التحية منه قبلة ولم تكن طرفة، وإنما كانت الدموع.

عرفته في مصر وعرفني في جدة ومكة فما انقطع عني يوما وما انقطعت عنه يوما، أحبه كل من عرفه. وما كنت أحسب أن بينه وبين الأستاذ الشيخ على أبو محمد أبو تراب الظاهري علاقة سمتها الود. كنت أحسب أن الشيخ يحفوا حاما وإذا بي أعر على مساجلة بينهما، فقد تعتمد أبو تراب أن يغرب على مصطفى حام بقصيدة قافيتها الضاد. فإذا هوي بهر أبا تراب حين أملى ارتجالا إجابة على قصيدة أبي تراب وبقافية الضاد. إنه شاعر لا يعجزه النظم ولا يتعاضل بالمعاني، فمفتاح الشخصية لحمام هو الحب، وحرفته كإنسان المتعة بأحلام اليقظة كأنما أحلام اليقظة رديف للنكتة يتخلص بهما من الحزن.

وقلنا له مرة: أنت تحارب الاشتراكية والتأميم، فأني شيء عندك تخافه من الاشتراكية والتأميم؟ فقال: حين لا أخاف على ما أملك من مادة، فإني أخاف على أحلام اليقظة، لقد حرموني أن أحلم بثروة، وأصبحت أطرده الحلم، أخاف عليه من التأميم، إني أحارب الاشتراكية والتأميم من أجل أحلام اليقظة.

ولا أنسى أنه كان ذاهبا إلى الزقازيق يحضر حفلا للشعراء في بيت ابراهيم دسوقي أباطة، ذلك الإنسان الذي كان ارستقراطيا بديمقراطية الشعبية فيه، فالباشا ابن الباشوات لا يتعاضم بالنتفج، وإنما هو يعظم بالتلطف. ونظم حمام قصيدة وضعها في جيبه فتآمروا عليه يسرقون القصيدة من جيبه، وبدأ الشعراء يلقون قصائدهم وجاء دور حمام يقف على المنصة يفتش عن

القصيدة فلم يجدها فما لبث لحظة إلا وأخذ يرتجل أكثر القصيدة نفسها كأنه هو والكاظمي صنوان إذا ما ارتجلا حفظا ما قالوا . أرادوا أن يخرجوه فأخرجهم بحسرة عرفوا بها قدرة حمام على الارتجال . ويحفظ بعض أصدقائه من شعره مالا يحسن نشره هذه الأيام .

كان حمام — رحمه الله — زوجا لثلاث ، أبوعيال من كل واحدة ، إن فكر كيف يعيشون في لحظة يشعر بها الأب فإن الأبوة عنده هي أنهم عيال الله ، فالخلق عيال الله ، نشأوا على القناعة فكل ما يحصل عليه هو لله . وما أقل ذلك . وأرغموه أن يرحل من جدة أيام الأزمة بين المملكة العربية السعودية ومصر ، قالوا له : أنت لسان ، لا يمكن أن نرضى عنك كمصري أن تبقى في جدة ، فرحل إلى الكويت ومات في الكويت :

وارحمنا للغريب في البلد الناء زح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعوا

ونسيت الأعلام المصرية أو هي تناسته إلا قلماً واحداً كان من بقية الظرفاء ومن فحول الشعراء ، وهو كامل الشناوي الذي تتمثل فيه تربة مصر ، ابن بلد بمعنى الكلمة جرتة الاستقرائية المصرية إلى أن يتلهى عن طبيعة ابن البلد ، ولكن موت حمام أرجعه إلى مصر القديمة فكتب مقالا في الأخباريؤين حمام .

لقد كان موت حمام حزنا على أصدقائه فإن لم يخسروه بما يفعله الزمان ، فإن انسانا واحدا شاعرا مصريا من قمة رأسه إلى أخمص قدميه ، وإن كان تونسيا ، هو الذي خسره ، لأن مصطفى حمام كان راويته ، فلئن مات قبله ، أعني بيرم التونسي ، فإنه قد مات بعده حين مات حمام الراوية ، إن بيرم برهان على أن مصر ليست مقبرة الغزاة كما قالوا ، وإنما هي المصهر والبوتقة تؤقلم الغزاة متى ما حلوا فيها أعداء أولاجئين فإذا هم بها ولها يتمصرون ولا كأحمس .

يرحم الله مصطفى حمام ، وأترك شعره دون تقرير لمن يقرأونه وإني لشديد الرغبة في أن أجد بين النقاد من لا يرضى عن شعر حمام حتى إذا نقده أعاد له الحياة . وقد حرصت على نشر المساجلة بين حمام وأبي تراب كمؤخرة رديف للمقدمة لديوان حمام .

محمد حسين زيدان

الشعر الإسلامي

الله أكبر

الله أكبر لا كبير سواه تَفَنَّى الْقُوى وَالْباقِيَاتُ قُوى
يا كُلُّ مَنْ هُوَ مُعْجَبٌ تِياهُ فُتِنَ الْأَنامُ بِعِزِّهِ وَعُلاهُ
إِنْ كَانَ كَبَّرَكَ الْغنى وَالْجِهاهُ فَاللهُ أَكْبَرُ لا كَبِيرَ سِواهُ

الله أكبر لا كبير سواه

يا عالِماً يُحِبُّهُ بِالتَّكْزِيمِ كُلُّ الْوَرى مِنْ تَافِهِ وَعَظِيمِ
مَا نِلْتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ تَعْلِيمِ هُوَ قَطْرَةٌ بِمِائَةِ أَنْفَاضِ اللهِ

الله أكبر لا كبير سواه

يا صاحِبَ الطَّبِّ الصَّحِيحِ النَّاجِعِ يَأْمُرْتَجى لِمِواجِعِ وَفِواجِعِ
ما كانَ طِبُّكَ لِلْعَلِيلِ بِنَافِعِ لو لَمْ يَكُنْ طِبُّ الْإِلَهِ شَفاءُ

الله أكبر لا كبير سواه

يا قائِدَ الجِيشِ العِرمِ غَازِيا كَمْ هَبَّ خَيْرُكَ عاتِيا أَوْ طَاغِيا
وَمَضَى يُشِيعُ لَواهِيا وَمَخازِيا حَتَّى دَهاهُ اللهُ أَوْ أَخْزاهُ

الله أكبر لا كبير سواه

يا سابِحاً فى الْأَفْقى تَسعى لِلْقَمَرِ وَيَطِيرُ لِلْمَريخِ رُؤادُ أَخْزِ
إِنْ تَبَلَّغُوا مِمَّا تُريدُونَ الْوَطَرَ فَقَضاهُ رَبى شِئْءَهُ وَقَضاهُ
واللهُ اكْبَرُ لا كَبِيرَ سِواهُ تَفَنَّى الْقُوى وَالْباقِيَاتُ قُوى

الدين والحياة

وَجَأَ عَلَى أَجْسَامِنَا الْقَانُونُ
لَهُمْوَمَشَانِقُ هِيئتَ وَسجونَ
بعد النصيحة والقصاصِ معينُ
اسرى هواها بالهوى مجنونُ
فيها إلى جرم سواء حنينُ
عنها تولأها هوى وفتونُ
فالشَّرُّ حتم والأذى مضنونُ
اما رقيب النفس فهو الذينُ
فالبغى سهل والفجور يهونُ
أرأيت حكم الكفر كيف يكونُ ؟
ولهم عليها فرحة ومجونُ
والشعب مقروح الفؤاد حزينُ
فهناك جمع ساخر مافونُ
افبالعواطف والحنان مدينُ ؟
وبه السرائر والقلوب تلينُ
عن أمه أو أخته ويصونُ
ما ليس يملكه فليس يخونُ
فترد عنه بؤسه وتعينُ
فالذنوب بالصفح الجميل رهينُ
النور فيها والأمان الدينُ

ملا البيان الارض والتبيينُ
والمجرمون وقد تقام شرهمُ
والاثم ملء الارض لم ينضب لهُ
والاثم باق في النفوس لأنها
فإذا ثناها السيف عن جرم نوى
وإذا رقيب السيف غاب خيالهُ
ان لم يكن فيها رقيب كامنُ
إن الحسام رقيب جسمك وحدهُ
إن نحن لم نخش الإله وبطشهُ
أرأيت حزن الملحدين وصنعهمُ
سفكوا ببغداد الدماء بريشةُ
وتكاتف الفساق لهوا بينهمُ
وإذا هتفت برأفة أو رحمةُ
من لم يدين بالله أو بكتابه
لا شيء الا الدين يلهم رحمةُ
لا شيء الا الدين يرجع بالفتى
ويكف كفت الجائع المحروم عن
وهو الذى يوجى بنجدة بائس
والصفح والغفران من آياته
ان الحياة مفازة مرهوبةُ

المسلمون بين الماضي والحاضر

فى زحمة الآمال والآلام
وتخالف النزعات تلك تقودنا
وتجاوب الأصوات فى آفاقنا
المسلمون كما أراهم قنع
غهدى بروض الذين حيا مورقا
لم يبلغ النصر العزيز محمد
ما عز صحبتة ولا خلفاؤه
ما كان منهم من يثير حفيظة
لم يتركوا يوما صلاتهم ولا
لم يهملوا حق الزكاة ولا ونوا
أموالهم مالوثوها بالرأيا
لم يجعلوا الأعراض فوضى بينهم
لم ينفقوا أوقاتهم فى ريبة
ما كاد بعضهموا لبعض أو سخا
لم يرهقوا نصائحهم وهدائهم
لم يأخذوا الذكر الحكيم تسليا
لولا خواء قلوبنا من ديننا
وتمتعت أقطاره ودياره

وتداول الأحداث والأيام
للصالحات وتلك للآثام
من يوم حرب أو حمام سلام
ببقية بقيت من الإسلام
هل صار روض الدين غير حطام
بقليل عقل أو قليل حسام
بتخاذل وتحاسد وخصام
أو يستبيح قطيعة الأرحام
برثوا بحج البيت أو بصيام
عن نجدة الضعفاء والأيتام
أرزأهم ما دئست بحرام
أو مغمما ورمية للرامى
أو فى مائهم ميسر ومذام
بالعون للباغين والظلام
ما بين سخرية وبين قلام
بروائع الألحان والأنغام
كان العزيز الخافق الأعلام
وشعوبه بسكينة وسلام

أسرة الإسلام

يا ليت منهم سامعاً لندائى
ركن الحطيم بمكة الزهراء
سى علم الحنيفة فى ربي صنعاء
ومخلدين المجد للزوراء
ومبشراً بالجنة الفيحاء
الدنيا ووحى الشعر للشعراء
ويفيض بالبركات والنعماء
أنوار سيرة صاحب الإسراء
هو صنع همة شعبه انشاء
مراكش أو تونس الخضراء
وثباتها فى المحنة السوداء
معتنا على رحم وصدق ولأء
أنف الغرور وهازمي الغلواء
الأخيار والأبرار والحنفاء
شرع الكرام وسيرة الأكفاء
فى النيل بل يا أكرم الشركاء
سيان ذان منكمو أو ناء
أحنى الرفاق وأنبل العشراء
وعرويقكم . أكرم به من ماء
ووصية بتراحم وإخاء

روحى يطوف باخوة خلصاء
يا آل نجد والحجاز وحارسى
يا ساكنى اليمن السعيد ورافع
يا وارثى مجد الرشيد وآليه
يا واردي بردى تدفق منعماً
يا أفق لبنان الجميل ويا هوى
يا جيرة الأردن يجرى رحمة
ياداخلين المسجد الأقصى على
يا سادنى عرش السنوسى الذى
يا دامعين على الجزائر أو على
ومباركين جهادها وجلادها
يا شعب باكستان والقرآن يج
يا أسد ايران الغضاب ومرغى
يا أرض أفغان الطهور ومنبت
يا اندنسيا والنفاخ عن الحمى
يا أمة السودان يا شركاءنا
يا أسرة الإسلام حيث أقمتمو
قد طاف قلبى بينكم وكأنكم
وكان ماء النيل ملء عروقنا
هذا القصيد تحية وهدية

سبحان ربِّي

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ القاهرُ المسيطرُ المعبودُ
سبحان ربِّي فالقُ الإصباحِ مسيرُ الأفلاكِ والرياحِ
موجهُ القلوبِ والأرواحِ ... المنعمُ المؤملُ المقصودُ

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ

سبحانه لا ظلَّ إلا ظلُّه سبحانه لا فضلَ إلا فضلهُ
له خُشوعِي وخضوعي كُلُّه له ركوعي وله سُجُودي

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ

سبحانه في السرِّ أو في العلنِ سبحانه في السرِّ أو في الجهرِ
سبحانه في الحلِّ أو في الجهرِ أجلُّ وفي القيامِ والقعودِ

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ

سبحان من يقلبُ القلوبَ ويسترُ العُيُوبَ والعيوبَ
ويغفرُ الزلاتِ والذنوبَ ويمنحُ القوةَ للمكدودِ

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ

سبحانه لو زادَ من عطائه شفعَ فينا خيرَ أنبيائه
لندخلُ الفردوسَ في أموائه ونرتوي من حوضه المورودِ

سبحان ربِّي خالقُ الوجودِ

دعاء

يا مرسل الغيث من السماء	وقاشع الظلماء بالضياء
ودافع الضراء بالسراء	ومنقذ العليل بالشفاء
ومسعف المعدم بالثراء	سألتك اجعل في التقى نمائ
أعط الشفألروح لا الأعضاء	وجرد النفس من الأمواء

أَلْهَمْنَا الْوَفَاءَ

رَبَّنَا اجْعَلْنَا أَصْحَابَ النَّاسِ دِينًا
رَبَّنَا وَاطْبَعْ ذُرَارِينَا عَلَى
وَتَغَمَّدْ وَالدِّينَا بِالرُّضَا
وَأَزْرِعِ الرَّحْمَةَ فِي أَنْفُسِنَا
وَإِذَا أَوْلَيْتَنَا يَا رَبُّ نِعْمَاءَ
وَإِذَا أَنْزَلْتَ ضُرَاءَ بَنَاتِنَا
وَإِذَا مَا أَنْكَشَفَ الضُّرَّ فَأَلْهَمْنَا
رَبِّ بِصُرَى بِدِينِي وَأَقِمِ
أَغْنِي يَا رَبُّ عَنْ عَوْنِ الْوَرَى
أَعْطِنِي أُعْطِ وَكُنْ جَاهِي أَكُنْ
وَأَطْلُ عَمْرِي وَأَوْزِعْنِي أَنْ
ثُمَّ هَيِّءْ لِي عَنِ الدُّنْيَا رَجِيلًا

وَاجْعَلِ الدُّنْيَا لَنَا خَفْضًا وَلِينًا
سَنَةِ التَّقْوَى بِنَاتٍ وَبَنِينَ
وَاجْعَلِ الْغَفْرَانَ عُقْبَى لَذُونِنَا
وَكَفْنَا شَرَّ الْقِسَاةِ الظَّالِمِينَ
فَصُنْهَا مِنْ عِيُونِ الْحَاسِدِينَ
فَاجْزِنَا عَنْهَا جَزَاءَ الصَّابِرِينَ
وَفَاءَ الْأَوْفِيَاءِ الشَّاكِرِينَ
لِي عَلَى الْجَاهِدِ سُلْطَانًا مُبِينًا
ثُمَّ لَا تَغْنِ الْوَرَى عَنِّي مَعِينًا
جَاهٍ مِنْ أَلْقَى مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ
أَنْفَعِ النَّاسِ خَصِيمًا وَخَدِينًا
لَا أَقَابِي فِيهِ سُقْمًا أَوْ أَنْيُنَا

أنشودة مؤمن

عليك أتكلننا ونعم الوكيل
إلهي إلى الخير فاجعل خطانا
ووجه لما ترثضيه رضانا
عليك أتكلننا ونعم الوكيل
وأنت الولي وأنت الكفيل
وعن سبل الشر فاصرف هوانا
وهنيء لنا من لدنك الدليل
وأنت الولي وأنت الكفيل

* * *

سألناك طهرا لأغراضنا
سألناك سترأ لأغراضنا
عليك أتكلننا ونعم الوكيل
سألناك برأ لأغراضنا
ولطفأ لدى كل خطب جليل
وأنت الولي وأنت الكفيل

* * *

ويا رب ذرية مؤمنة
عجبة بررة محسنة
عليك أتكلننا ونعم الوكيل
مؤملة فيك مستيقنة
تفيض الجميل وترعى الجميل
وأنت الولي وأنت الكفيل

* * *

إلهي من السحت فاعصم يديننا
ويا رب أنعم على والديننا
عليك أتكلننا ونعم الوكيل
ولا تحمل الاصر يوما علينا
من الرحمات بطل ظليل
وأنت الولي وأنت الكفيل

أَنْتَ الْمُدَبِّرُ

فِي اللَّيْلِ فِي طَلْعَةِ الْقَمَرِ فِي الْفَجْرِ فِي هَذَا السَّحَرِ
فِي الرُّوحِ وَالنَّفْحِ وَالزَّهْرِ فِي اللَّفْحِ وَالصَّخْرِ وَالْحَجَرِ
فِي الْبَحْرِ وَالْعُضْفِ وَالْخَطَرِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَاعْظُ

وَعِبْرَةً لِلَّذِي اعْتَبِرُ

فِي كُلِّ خَيْرٍ مَبْشُرٍ فِي كُلِّ مَا سَاءَ مِنْذُرُ
إِيَّاكَ فِي الْخَيْرِ تَبَطَّرُ إِيَّاكَ فِي الشَّرِّ تَفْجُرُ
يَا رَبَّ أَنْتَ الْمُدَبِّرُ فَهَبْ لَنَا الْبِرَّ وَالرُّضَا
وَاللَّطْفَ فِيهَا تُدَبِّرُ

رهين الأسى

دعوتُ الكريمِ سميعَ الدعاءِ وناديتُ ربِّي مُجيبَ النداءِ
إذا قلتُ للناسِ قولاً سديداً وكنتُ العشيرَ الحكيمَ الرشيداً
وتابعتُ نهجاً قويمًا حميداً ولم ألقِ عند العبادِ الجزاءِ

دعوتُ الكريمِ

إذا كلُّ مسعًى لاقى الفشلَ وناء الفؤادُ بما قد حملَ
وضاعَ لدى العالمينَ الأملُ ولم يبقَ لي في الدنيا رجاءُ

دعوتُ الكريمِ

إذا لم يكنْ بينَ أهلي رَحِمٍ ولا مِن رفاقي معين كريم
ولم أرَ إلا الخصيمَ اللثيمَ وصرتُ رهينَ الأسى والبكاءِ

دعوتُ الكريمِ

الله في علاه

تَبَارَكَ الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ الخالقُ الرازِقُ الرَّحِيمُ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَهُوَ حَسْبِي لشرحِ صَدْرِي وَرَفَعِ كَرْبِي
وَحَشِيَّةُ اللَّهِ مَلَأَ قَلْبِي وَهُوَ خَيْرُ بِي عَلِيمُ
تَبَارَكَ الْحَاكِمُ

تَبَارَكَ اللَّهُ فِي عِلَّاهُ تَبَارَكَ اللَّهُ فِي سَمَّاهُ
وَفِي هِدَّاهُ وَفِي نَدَّاهُ تَبَارَكَ الْبَاسِطُ الْكَرِيمُ
تَبَارَكَ الْحَاكِمُ

أَرَى عِبَادًا عَنَوْا لِعَبْدٍ وَمَلَقَوْهُ ابْتِغَاءَ رِفْدٍ
أَوْ قَدُّسُوهُ اتِّقَاءَ حَقْدٍ هَلْ انْكُرُوا اللَّهَ أَوْ نَسُوهُ
تَبَارَكَ الْحَاكِمُ

يَا عَابِدِي اللَّهَ قَدُّسُوهُ وَمَا تَشَاءُونَ فَاسْأَلُوهُ
لَا تَتَّقُوا النَّاسَ وَاتَّقُوا وَلَا تَضِلُّوا وَلَا تَهَيِّمُوا
تَبَارَكَ الْحَاكِمُ

نداء الصلاة

نادى المؤذن للصلاة	طوى لمن لبى نداءه
للبى يدعوا والصلاخ	ملة المدائن والبطاخ
ويقول : حى على الفلاح	ميا إلى ذكر الإله
نادى المؤذن للصلاة	طوى لمن لبى نداءه

* * *

قوموا لرب العالمين	متعبدين مكبرين
كونوا الركوع الساجدين	العاملين على رضا
نادى المؤذن للصلاة	طوى لمن لبى نداءه

إن الصلاة هى العماد	للدين وهى هى الرشاذ
وهى المجد عن الفساد	وتل لمن ترك الصلاة
نادى المؤذن للصلاة	طوى لمن لبى نداءه

إِيَّاكَ نَعْبُدُ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخْلِصِينَ إِيَّاكَ وَحَدَّكَ نَسْتَعِينُ

* * *

نَدْعُوكَ لَا نَدْعُو سِوَاكَ لَيْسَ الرُّضَا إِلَّا رِضَاكَ
لَيْسَ الْهُدَى إِلَّا هُدَاكَ هَذِي سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخْلِصِينَ

يَا رَبِّ كَمْ عَبْدَ الرَّجَالِ أَمْوَالٌ مِّنْ بِيَدَيْهِ مَالٌ
وَجَمَالٌ رَبَاتِ الْجَمَالِ وَاسْتَهْزَأُوا بِالنَّاصِحِينَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخْلِصِينَ

يَا رَبِّ كَمْ عَبْدَ النِّسَاءِ أَصْحَابُ جَاهٍ أَوْ ثَرَاءٍ
وَذَوِي الصُّبَا وَذَوِي الْبَهَاءِ وَصَدَفَنَ عَنْ خَلْقِي وَدِينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخْلِصِينَ

بِكَ نَسْتَعِينُ مِنَ الْفَسَادِ فَأَدِمْ لَنَا نَهْجَ الرُّشَادِ
لَنَكُونَ فِي يَوْمِ التَّنَادِ مَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُخْلِصِينَ

أعوذ بالله الأحد

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْأَحَدُ	الْبَارِيءِ الْحَيِّ الصَّمَدِ
مِنْ كُلِّ جَائِدٍ جَحَدُ	وَمِنْ غَوَايَاتِ الْجَسَدِ
وَالنَّافِثَاتِ فِي الْعُقَدِ	وَحَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ
أَعُوذُ بِاللَّهِ الْأَحَدُ	الْبَارِيءِ الْحَيِّ الصَّمَدِ

* * *

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْحَكَمِ	مِنْ الظُّلُومِ إِذَا ظَلَمَ
وَالْمَانِعِينَ لِلنَّعَمِ	وَالْجَائِبِينَ لِلنَّقَمِ
وَمُسْتَبِحٍ لِلْحَرَمِ	وَكَاذِبٍ إِذَا وَعَدَ
أَعُوذُ بِاللَّهِ الْأَحَدُ	الْبَارِيءِ الْحَيِّ الصَّمَدِ
أَعُوذُ بِالسَّيِّطِرِ	الْقَادِرِ الْمُقَدِّرِ
مِنْ الْمَصِيرِ الْأَخْسَرِ	يَوْمَ الْحِسَابِ الْأَكْبَرِ
يَا رَبُّ فَارْحَمْ وَاغْفِرْ	وَاجْعَلْ لَنَا مِنْكَ الْمَدَدَ
أَعُوذُ بِاللَّهِ الْأَحَدُ	الْبَارِيءِ الْحَيِّ الصَّمَدِ

حَمْد ترنمة قلب

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله على آلائه والسايغ الظليل من نعمائه

الحمد لله على الإيمان وما أفاء من هدى القرآن
ومن كريم العفو والغفران عن زلّة العبد وعن أسوائه
الحمد لله على السراء الحمد لله على الضراء

الحمد لله على آلائه

الحمد لله على نور البصر ورنّة السمع وآفاق الفكر
والحمد لله على لطف القدر واليسر والرحمة في تمضائه

الحمد لله على آلائه

الكونُ مزدانٌ بالوان النعم وكلُّ صنع الله برٌّ وكرم
والعمرُ في حاله غنمٌ يُغتَنَمُ لهدى هذا الكون واجتلابه

الحمد لله على آلائه

الحمد لله على الحياة والحمد لله على الممات
الحمد لله على آلائه

الذكرى

في مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ في رَوْعَةِ الذُّكْرَى
مطالعُ الأنوارِ وَنَسْمَةُ الْبُشْرَى

• • •

ما استقبلُ المهدُ أبهى ولا أجملُ
ولا رأى عهدُ أهدى ولا أمثلُ
ولا بدا السعدُ أوفى ولا أكملُ
ما أنبت الأظفارُ كمثل طهرًا
في مولد المختارِ في روعة الذكرى

• • •

هذا رسول الله بعونه والآله
وحاطه برضاة وصانته ورعاة
فمن جرى مجراه أو اقتدى بهذاه
فإنعم عقبى الدار ما أعظم الأجر
في مولد المختار ..

يَا رَبُّ

يَا مَنْ يُحِبُّ التَّائِبِينَ دَعَاكَ مِنَ
المسلمون ودينهم في مَحَنَةٍ
وَأَرَاهُمُوا مُتَفَرِّقِينَ كَانِهِمْ
وَأَرَاهُمُوا قَدْ مَكَّنُوا لِعَدُوِّهِمْ
صَالَ الْعَدُوُّ عَلَيْهِمْ مُتَجَبِّرًا
يَا رَبُّ أَلْزَمْنَا صِرَاطَكَ تَنْصَرِفُ

صَدَقَ الْمَتَابُ فَهَلْ يُجَابُ سُؤَالُهُ
لَمْ يَخَفْ حَالَهُمْ عَلَيْكَ وَحَالُهُ
جَسَمَ سَوِيٍّ مَزَقْتَ أَوْصَالُهُ
فَتَمَلَّكَتْ أَعْنَاقَهُمْ أَغْلَالُهُ
وَاشْتَدَّ فِيهِمْ بَطْشُهُ وَنَكَالُهُ
عَنَّا مَا يَسَى يَوْمِنَا وَيَا لَهِ



استغفر الله العظيم

ضراعة مؤمن

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ
الذَّنْبُ فِي الدُّنْيَا عَمِيمٌ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ أَثِيمٌ
طُوبَى لِمَنْ يَرْجُو الْكَرِيمَ وَيَقُولُ مِنْ قَلْبٍ سَلِيمٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

إِنَّ الَّذِي شَرَعَ الْعِقَابَ فَرَضَ الثَّوَابَ لِمَنْ أَنَابَ
فَلَنَا السَّلَامَةُ فِي الْمَتَابِ وَاللَّهُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

إِنَّا لِنَأْتِي بِالْفِعَالِ إِنَّمَا وَنَائِمٌ بِالْمَقَالِ
فَلَنَسْتَعِذَّ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

اسْتَغْفِرُوا وَتَنْظُرُوا عَفْوَ الْإِلَهِ وَابْشُرُوا
لَنْ يُحَرَّمَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ جَلَمِ مَوْلَاهُ الْحَلِيمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

ولت دياجير الظلام

تبلغ إصباح الهدى بمحمد	ولاحت بأفق الحق شمس التوحيد
فولت دياجير الظلام كأنها	فلول خميس بالعمراء مبدد
أطلت على أم القرى بجلالها	فالبست الأكوان حلّة عسجد
وما هي إلا آية سرمدية	تكسب منها نوره كل فرقيد
جاءها آله العرش أنوار عزه	ممنعة من نوره المتوقد
وقد أخذت عهداً من الله أنها	بقيم ذوى الإلهاد لم تتبدل
ولما نزل في أفقها مستديمة	ومن نورها الوقاد لم تتجرد
أنار قلوب المؤمنين شعاعها	وطهرها من كفرها المتمرد
فلله من شمس جلت رونق الهدى	ولم يحكها إلا جبين محمد



أضواء مولده الدنيا

وفي رحابِ رسولِ الله نأتلفُ
بَلَعْتُمُ شَرْفًا مَا فَوْقَهُ شَرَفُ
يَزُورُهُ فِي دُرَاهُ الزَّائِرُ اللَّهْفُ
وَكُنَّا صَادِقٌ فِي حُبِّهِ شَغِفُ
سَعَى الْعَقَاةِ عَلَى أَبْوَابِهِ وَقَفُوا
يَا حُسْنَ مَا يُبْدِعُ الرَّأْوِي وَمَا يَصِفُ
خَيْرًا فَكُلُّ جَدِيدٍ رَوْضَةٌ أَنْفُ
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَا حَتَّ لِلْهُدَى صَحْفُ
قُلُوبُهُمْ وَهِيَ لَوْلَا هَذِهِ غَلْفُ
فَطَلَّقُوا مِنْ هَوَى الشَّيْطَانِ مَا أَلْفُوا

نَسَعَى إِلَى الدَّارِ إِخْوَانًا وَنَزْدَلِفُ
لَتَهْنَأُوا يَا شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ
جَعَلْتُمُ دَارَكُمْ لِلْمُصْطَفَى نُزُلًا
وَكُنَّا بِرَسُولِ اللَّهِ مُفْتَتِنُ
نَسَعَى إِلَى ظِلِّهِ مُسْتَشْفَعِينَ بِهِ
نَرَوِي الْأَحَادِيثَ شَقًى مِنْ مَنَاقِبِهِ
أَضَاءَ مَوْلَدِهِ الدُّنْيَا وَأَتْرَعَهَا
طَوَى الضَّلَالَةَ طَبًّا فَاعْتَحَتْ صَحْفُ
وَعَلَّمَ النَّاسَ بِالْإِسْلَامِ فَانْفَتَحَتْ
وَكَمْ غَوَاةٍ تَنَاهَمُ عَنْ غَوَايَتِهِمْ

* * *

لَيْتَ الْخَلَائِفَ تُعَلِّي مَا بَنَى السَّلَفُ
مِنْهُ الدَّلِيلُ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ اغْتَرَفُوا
أَنْتُمْ لِبَاغٍ وَلَا مُسْتَعْمِرٍ هَدَفُ

لَيْتَ الْأَوَاخِرَ لَا تَنْسَى أَوَائِلَهَا
هَيَّا اقْتَدُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالتَّمِسُوا
لِئِنْ جَرَيْتُمْ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ فَمَا

دموع في المدينة

في رحاب الهادي البشير الشفيع
سح في الروضة الكريمة دمي
شرف الله أذمعي وحبأها
نبعت في حمى النبي وضبت
ودموعي شهود حبي وإيما
رب زدني قرباً إليك وحباً
يا فؤادي لازلت بالنسك خفاً
يا لساني لا قلت إلا ابتهالاً
وصلاة على الرسول وتكريد
وشهيد أحله ربه من

طوع الحب ما عصي من دموعي
ثم أودعته تراب البقيع
بصفاء المصّب والينبوع
في الثرى الطيب الندي الوديع
ني وآيات طاعتي وخضوعي
وإلى الصالحات فاصرف نزوعي
قأ وبالصالحات جدّ ولوع
ودعاء إلى البصير السميع
جأ لآل وصاحب وتبيع
جنة الخلد في المكان الرفيع

* * *

ايه يا مقلتي عودا فجودا
«أحد»^(١) في جلاله وسناه
يرسب الحزن في النفوس ويطفو
لكأني أرى النبي جريحاً
وأرى المسلمين يرمون عنه
والفتى «مصعب»^(٢) ينوش أولي الشر

خففا لوعة الفؤاد الصديق
أيقظ الذكريات بعد الهجوع
كل ذكرى رهينة برجوع
قد سقى الأرض من ظهور النجيع^(٣)
وهو دونه كسيد منيع
ك على رغم كفه المقطوع

١ - أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية وهو في ظاهر المدينة المنورة.

٢ - النجيع الدم.

٣ - هو الصحابي الشهيد مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبر وهو مثابر على القتال، ولما شاع في صفوف المسلمين أن رسول الله ﷺ قد قتل نطق مصعب «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» وبهذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

مستبيحاً حتى دماء ذوي أر
ويشيب الوليد من قسوة الشر
يستلذ الكُبود لوْكَا وأكلأ
إن حزني وراء عم رسول ال
لم يزل كُل مسلم يَذرف الدَّم
إن في صَفْحِ أحمدٍ بعد هذا ال
واقندى المسلمون بالمصطفى السم
ورددت الملام والسخط لكن
والأسى يبعث الأسى فعل الفأ
وعلى ثالث الأكارم ذي النُو
وعلى مصرع الإمام عليّ
وعلى شبلة « الحسين » ولا سُد
وسلامٌ على النبي ومن كا
وعلى كل صاحب لرسول ال
وعلى دوحة النبي ومن صد

حامه باطشاً بكل قريع
ك ومن حقه الخبيث الفظيع
شرها للدماء غير قنوع
له يكوي جوانحي وضلوعي
ع سخياً على الكريم الصريع
خطب درسا لكل عبد مطيع
ح فَنهَجُ الرسول نَهَجُ الجميع
ليس سهلاً عليّ ردّ الدموع
روق أبكي بلوعة المفجوع
رين أبكي في هيبة وخشوع
عبرة من مُروّع ومروّع^(١)
وان عنه لصابر أو جزوع
ن أميناً لشرعه المشروع
له وفيّ بعهد المقتطوع
س عليها أصولها والفروع

(١) مروّع بتشديد الواو من الترويع وهو الافزع ومروّع بضم الراء المأخوذ المندھش.

في الطائفة
من القاهرة إلى الحجاز
٠٠٠ يا زمن

في الطائفة في الطريق إلى مدينة الرسول الكريم ، عليه الصلاة والسلام ، يقول مستحثا الطائفة

انطوى ياربُح واسبق يا زمن	بلغاني خير أرض وسكن
انهبى الأفاق يا طائرتي	بلغيني البيت والروض الحسن
إن تكن مصرُ جسمي وطنًا	فالحجاز، السمح، للروح وطن
أنا من طار وفي أعماقه	لهفة طالت وشوق محتزن
وعلى خديه دمع ساكب	سال من نبع سرور لا حزن
إيه يا أرض القدامات لقد	رضى الله وبالعود أذن
شاء لي رجعا إلى كعبته	جل ومهاب العطايا والمنن
وإلى الأرض التي عز بها	سيد الرُسل وفيها قد أمن

٢٨ رجب ١٣٧٨

٦ فبراير ١٩٥٨

يا موعِد الذِكرى

ما لَاحَ نورٌ مثلُ نورِ محمدٍ
ما أَسْعَدَ الدُّنيا بِأَسْعَدِ مَوعِدِ
إِلِاصِلَاحِ العَالَمِ المُسْتَفْسِدِ
عَنهُ مَحَاسِنُهُ كَأَن لَّمْ تُوجِدِ
عَجَبٌ وَهَيْكُلُ عَالَمٍ مُتَجَدِّدِ
فَالنَّاسُ فِي تَيْهِ وَقَلِّ الْمُهْتَدِي
مَالًا وَعَرَضًا فَهوَ أَشْرَفُ سَيِّدِ
فَهِيَ الْأَسَى وَالْعَارُ إِنْ لَّمْ تُوَادِ
سِمَتَانِ لِلشُّهْمِ الْمَجِيدِ الْإِتْجِدِ
وَالْخَلْقُ بَيْنَ مَهْدٍ وَمُهْدٍ
بِأَكْفُهُم مِّن طِينَةٍ أَوْ جُلْمِدِ
يَحْظَى الْجَمَادُ بِرَاكِيزِ وَسُجْدِ
جَاعُوا فَنَعَم الزَّادُ لِلْمُتَزَوِّدِ
وَإِذَا زَجَرْتُمُو فَاثَنَكَ مُعْتَدِ
عَنْهَا وَصِفَتْ بِكَافِرٍ أَوْ مُلْجِدِ
خَيْرُ الشُّعُوبِ وَمَا أَحَابِي عَتْدِي
وَالْكُونُ مَفْتَقِرٌ لِعَقْلِ مُرْشِدِ
وَالْكُلُّ فِي الْفِكْرِ الْبَلِيدِ الْأَبْلَدِ
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ الْعَمَلُ الْأَوْحِدِ
فِي أَلْفَةٍ وَالشَّمْلُ غَيْرُ مُبْدَدِ
يَطْغَى الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ الْمُجْهَدِ
عَنْ ذُلِّ الشُّكْوَى وَعَنْ مَدِّ الْيَدِ

ولَدَ الرِّسُولُ فَيَا جَمَالَ الْمَوْلِدِ
يَا مَوْعِدَ الذِّكْرِ بِلِ الْبُشْرَى الْآ
مَا كَانَ مِيلَادُ الرِّسُولِ وَيَعْنُهُ
كَانَ الْكِيَانُ الْأَدْمَى يَمُزَّقَتْ
فَإِذَا الذِّكْرَى فِي مَهْدِ أَحَدِ آيَةٍ
نُسِيَتْ دِيَانَاتُ أَتَتْ مِنْ قَبْلِهِ
يَسْطُو الْقَبِيلُ عَلَى الْقَبِيلِ وَمَنْ يَصْبُ
هُوَ يَشْتَبِيهِ الْأَنَى فَإِنْ تُولَدَ لَهُ
وَالْقَتْلُ وَالْدَمُ قَبْلَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
وَالْعُمَرُ ثَارَاتٌ وَحَقْدٌ وَاصِبٌ
وَاعْجَبْ لِقَوْمٍ يَصْنَعُونَ إِلَهُهُمْ
هُمْ خَالِقُوهُ وَعَابِدُوهُ وَهَكَذَا
وَلَرُبَّمَا صَنَعُوهُ مِنْ رَطْبٍ فَإِنْ
جَعَلُوا إِلَهُهُمْو طَعَامًا سَائِغًا
تُخَذُّوا الْجَهَالَةَ دِينَهُمْ فَلَيْسَ تَخَذُ
وَالْعَرَبُ يَوْمئِذٍ وَتِلْكَ ضَلَالُهُمْ
جَاءَ النَّبِيُّ فَكَانَ عَقْلًا مُرْشِدًا
بُعِثَ النَّبِيُّ فَكَانَ فِكْرًا نَاشِطًا
وَدَعَا إِلَى تَحْطِيمِ آلِهَةِ الْهَوَى
وَاجْتَنُّ اعْرَاقَ الْعِدَاوَةِ فِي الْوَرَى
وَالْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ مَكْفُولٌ فَلَا
وَالْعَمَلُ حَقٌّ لِلْفَقِيرِ يَصُونُهُ

وَالْحِلْمُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ كِلَاهُمَا
وَالْعِلْمُ شَرْعٌ وَالتَّاهِبُ لِلْعِذَا
هَذِي الْفَضَائِلُ وَالْجَلَاتِلُ كُلُّهَا
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ إِنْ يَكُ مُنْجِدٌ
وَلَنَحْنُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِحَاجَةٍ
وَاللَّهُ خَيْرُ مَقُومٍ وَمَعْلَمٍ
يَا سَيِّدَ الرِّسَالِ الْكَرَامِ وَكُلُّهُمْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا خَفَقَتْ

طَبَّ لِأَهْلِ الْحَقْدِ أَوْ (لِلْحُسْدِ)
فَرَضَ وَدَفَعَ الشَّرَّ أَنْبَلُ مَقْصِدٍ
هِيَ بَعْضُ مَا أَهْدَتْهُ مَلَّةُ أَحْمَدٍ
لَكُمْ وَهَذِي الدِّينَ أَسْرَعُ مُنْجِدٍ
لِمَقُومٍ وَمَعْلَمٍ وَمُسَدِّدٍ
وَاللَّهُ خَيْرُ مَوْفِقٍ وَمُؤَيِّدٍ
يُعْطِيكَ مَفْتَخَرًا مَقَامَ السَّيِّدِ
بِالذِّكْرِ مَهْجَةً مُسْلِمٍ مُتَعَبِّدٍ

بورك العنكبوت

إنها نفحةٌ من المختارِ
ثاني اثنين إذ هما في الغارِ
بسترٍ عن أعين الكفارِ
لحسن القرى وحسن الجوارِ
قهرًا وأطلقًا من أسارِ
ووقامًا أذى الفجارِ
على كل غاشمٍ جبارِ
وصخبٍ أعزّةٍ أخيارِ
ضافي الظلالِ ذاتي الثمارِ

* *

لأنّما موضعٌ لا دُكارِ
ويباهى بالبذل والإيفارِ
وهو خزانُ فضّةٍ ونضارِ
من يُطيقُ الطوى وجوب القفارِ
وركوب الصّعب والاختارِ

* *

إلى سابق العُلا والفخارِ
كدنّيا الأبوة الأبرارِ

أى نورٍ يشيعُ في أشعارِ
وكأنّ أراه رؤية عينِ
وأرى العنكبوتَ يسترّ ضيفيه
بورك العنكبوتُ يضرِبُ أمثالاً
وإذا الصّاجبان قد قهرا الميخنة
صرفت الله عنهما شره العادي
ومضى صاحبُ الرّسالة يستغل
عزّ بالصبر والركون إلى الله
فإذا الفتح شاملٌ وإذا الإسلامُ

* *

أيها المسلمون هذا مجالُ
كم دعى يتيه بالمال عجباً
وهو في الحقّ لوح لحمٍ وشحمٍ
ما المضحى ولا المجاهد إلا
وفراق البنين والأهل عمراً

* *

أيها المسلمون ردّكم الله
ورعى دينكم ويلفكم دنيا

سَرَيْتَ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

مكانة في جَمَى الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ
 نبوة واصطفاء أنت أهلُهما
 سریت للمسجدِ الأقصى كما خَفَقَتْ
 وطفَتْ بين السَّمَاوَاتِ الْعُلَى قَبَسًا
 ضيفَ على الله ، تَمَشَّى في مَوَاقِبِهِ
 والمعجزاتُ هدايا الله ، يَمْنَحُهَا
 والمعجزاتُ هي الحقُّ الذي قَصَرَتْ
 وكم أضلُّ رجالاً عن سَبِيلِهِمْ
 وطائف من غرور العلم طاف بهم
 إن يكشف العلم سِرًّا للوجود فكَمْ
 والعلم من أنعم الله التي كُفِرَتْ
 والعلم إن زَانَهُ الإيمان فهو سَنًا
 ما أزهَدَ الناسُ في علمٍ صناعتُهُ
 ما أَرغَبَ الناسُ في علمٍ بضاعته

وأنعم منه لا تُحصى وآلاء
 وبيّنات ومعراج وإسرائ
 عصماء من نَسَمَاتِ الْخَلْدِ قِيَاء
 من رحمة الله فاضت منه أضواء
 رُسل كرام وأملاك أجلاء
 لمن هموا هدايا الله أكفأ
 عنه العقول وكم للعقل إغواء
 حق وفلسفة بتراء عشواء
 فليفرحوا بغرور العلم ماشاءوا
 غابت عن العلم أسرار وأنباء
 وشوّهتها غوايات وأهواء
 وإن يشبه جُحودُ فهو ظلماء
 بغض وبغى وتخريب وإفناء
 حب وقرين وإصلاح وإنشاء

قيس الحب في وداع رمضان

وأطيلوا الحديث عن رمضان
علينا واکرم الضيفان
رسول الحنان والإحسان
قيس الحب موقظ الإيمان
حدثونا عن نعمة الحرمين
وهو سلطانهم بلا سلطان
خشعا يلهجون بالشكران
فتباروا في طاعة الرحمن
وتولى إلى جى الشيطان
بنعيم هناك ليس بفان
لمشوق لمجلس القرآن
فيها مجلجلا بالأذان
أنا باقي على موى رمضان
ولى من عمرك الثلثان
يأثرى هل لنا لقاء ثان ؟

أنفثوا السحر يارجال البيان
العزیز الحبيب ، اسمح من هل
النصيح المعلم والواعظ الهادي
جامع الشمل مطفى الغل مذبى
حدثونا عن راحة القيد فيه
موللناس قاهر دون قهر
قال جوعوا نهاركم فاطاعوا
قال أفثوا الدجى بنسك وذكور
والشقى الشقى من صد عنه
وارتضى فاني النعيم وضحي
أفسحوا لي مجالس النسك إن
هيثوا لي منارة احتفى بالفجر
أنا ياشهرنا الكريم وفي
لهف نفسي عليك آذنت بالهجر
وستاتي بعد النوى ثم تأتي

جعلوا الشهرَ عيداً

أبهى التحياتِ وأزكى السلامِ
 للمسلمِ الحقِّ الذى لم يَدْعُ
 للمُستَحْي من ربه لا لِن
 اعظمَ شهرِ الصُوم من فرحةِ
 الجاعِلين الشهرَ عيداً لهم
 المُستحبِّين وان ارقوا
 الصائنين الصُوم عن شائب
 لا هنا الله به مُفطرًا
 ولا ارتضى صوماً لدى بطنيةِ
 يودُّ لو صار الضحى مغرباً
 يفتن فى الوانهِ ثمعناً
 وقد يُذيبُ اليوم فى غفوةِ
 الصُوم حرمانَ وزهدَ وكنم
 والزهد ان تخلط به شهوةِ
 والصُوم صبرٌ عاصمٌ فليكن
 والصُوم للروحِ غذاءٌ وما
 والصُوم للشبعانِ وحى بأن

لكل من صلى وزكى وصام
 ركنًا من الإسلامِ إلا أقام
 يُغاضب الله ويرضى الانام
 للصائمين الصادقين الكرام
 يصفو به الحبُّ وينقى الخصاص
 ابتاء ذى القربى ورعى الدمام
 من منكر الفعلِ وفحش الكلام
 ولا جزى الاثم الا الاثم
 يجعل شهر الجوع شهر الطعام
 ويكره النور ويهوى الظلام
 فى الاكل حتى لا يطيق الكلام
 ويتقى الجوع بطيب المنام
 فيه لطلاب الهدى من مرام
 تخلط خللاً طيباً بالحرام
 بالناس بالصبر الجميل اغتصام
 كان غذاء للجُوم الجسم
 يبر بالجائع أو ذى السقام

* * *

أبهى التحياتِ وأزكى السلامِ
 بالحقِّ فى الله - يارفقنى -
 لكل من صلى وزكى وصام
 أحياكم الله إلى كل عام

جراح النفس

فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ابْتَهَلُ
إِلَى الْقَرِيبِ الْمُرْجِيَّ إِنْ سَأَلْتُ وَمَا
أَقُولُ يَارَبِّ لَا تَجْعَلْ لَنَا أَمَلًا
يَارَبِّ وَاكْفُفْ أَذَانَنَا عَنْ عِبَادِكَ فِي
وَكَفُّفْ أَذَاهُمْ أَوْ اجْعَلْ صَفْعَنَا عَوْضًا
يَارَبِّ لَا تُغْنِ عَنَّا النَّاسَ إِنْ ثَقُلْتَ
وَأَغْنِنَا عَنْهُمْ إِنْ كَرُمُوا
يَارَبِّ وَاجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ فَاجِئَةٍ
يَارَبِّ وَاجْمَعْ قُلُوبَ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ خَتَامِ الْمُرْسَلِينَ هُدًى
وَلَا اقْتِتَالٌ عَلَى الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
فِي لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ تَجْمَعُنَا
فَإِنْ دَعَوْنَا وَمَا فِي الصِّدْرِ بَاقِيَةٌ
فَاللَّهُ جَارٌ لَنَا لَا شَمْلُنَا بَدَدُ

إِلَى الذِّى لَمْ يُضَيِّعْ عِنْدَهُ عَمَلُ
سِوَاهُ مِنْ مُسْتَجِيبٍ لِلأُولَى سَأَلُوا
فِي غَيْرِ بَابِكَ إِنْ يَخْلُقْ لَنَا أَمَلُ
سِرٌّ وَجْهًا إِذَا جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
عَنْ هَفْوِهِمْ وَاحِينًا بِالْحِلْمِ إِنْ جَهِلُوا
هُمُوهُمْ أَوْ إِذَا نَاوَأَ بِمَا حَمَلُوا
عَلَيْكَ وَحَدَّكَ يَوْمَ الرُّوعِ نَتَكَلُّ
لُطْفًا إِذَا الْأَمْرُ أَعْيَتْ دُونَهُ الْحِيلُ
وَحَى الْكِتَابِ وَمَا أَوْصَى بِهِ الرُّسُلُ
إِلَى الصُّوَابِ فَلَا زَيْغٌ وَلَا زَلُّ
وَلَا امْتِنَاعٌ عَلَى صُلْحٍ إِذَا اقْتَتَلُوا
عَلَى الدُّعَاءِ جِرَاحُ النَّفْسِ وَالْعِلَلُ
مِنَ الْهَوَى وَمِنَ الْإِحْقَادِ تَشْتَعِلُ
يَوْمًا وَلَا سَعْيُنَا يَنْتَابُهُ الْفَشَلُ

ياعامُ

أقبل على العالمين مبتسماً
وبشّر المسلمين ان لهم
ياعامُ ، في وجهك البهي لنا
فكن لنا والحياة قايضةً
وهات من هجرة النبي لنا
وجدّد الذكريات واعظّة
إن الرسول الذي دعا وهدي
واختاره الله من خلّائقه
لم يأت به النصر هيئاً ولقد
أراده الله أسوةً فمضى
دعوت حكمة وموعظة
لكن حزب الضلال ضاق به
وذاّن بالحقّ عُصبةً فلقوا
يقول للمؤمنين شائهم
وفي قریش يُصاح ان تدعوا
إن تتركوه مناصبا لكم
إذا سجا الليل فاقتلوه ولا
أيقن القوم ان صبحهم
فخائهم ليألمهم وخيبهم
نفى فراش النبي قد فجئوا
لومات دون ابن عمه لمضى
وقد نجى المصطفى وصاحبه

متشحاً بالسلام مُتَسِمًا
فيك الندى والرّخاء والنّعماء
صبح وسيمٌ يبدد الظلماً
مقيلنا والظلال والنسماً
هدي وهات الدروس والحكماء
من غاب عن علمها ومن علما
وأبلغ الدين للورى قيساً
يبصر العقل بعد طول عمى
قاسى المآسى وكابد الألى
مجاهداً ما وهى ولا برما
لم يأت بغيا ولا استباح دماً
ولم يزل بالضلال مُغتصماً
أذى وبسّموا العذاب والقدماء
لاتعبّدوا الله واعبدوا الصنما
عمداً عمّ بخبره وطما
تركتمو دينكم لينهدموا
تزعوا له ذمّة ولا زحما
يبدؤ وعمر النبي قد ختما
واستقبلوا في صباحهم ضيفاً
بابن أبي طالب فدى ويمى
لربه شاكيراً لما غيما
والله قد ذاذ عنهما ورما

وَالْهَمَّ الْمَصْطَفَى مَهَاجِرَةً
وَقَامَ صَدِيقَهُ يُلَازِمُهُ
وَالْأَمْنُ وَالْيَمْنُ فِي رِكَابِهِمَا
وَالْخَضْمُ يَطْوِي الْفَقَارَ خَلْفَهُمَا
وَالْغَارُ فِي ضَيْقِهِ وَوَحْشَتِهِ
بَاضَ عَلَى بَابِهِ الْحَمَامُ وَفِي
وَالْعَنْكَبُوتُ الْكَرِيمُ قَدْ سَتَرَتْ
الْغَارُ بَيْنَ وَمُكْمِنٍ وَمَا
سُرَاقَةُ قَدْ أَرَادَ تَكْشِفُهُمَا
خَانَتُهُ مِنْ تَحْتِهِ مَطْلَبُهُ
فِي الْأَرْضِ قَدْ غُيِّبَتْ قَوَائِمُهَا

عَزَّ بِهَا الْحَقُّ وَازْدَقَى وَسِيَا
وَالْبَيْدُ قَدْ بُورِكْتَ بِخَطْوَيْهِمَا
وَالْعَزْمُ وَالضَّبْرُ بَعْضُ جُنْدِهِمَا
يَوْدُ لَوْ صَارَ ظَافِرًا بِهِمَا
قَدْ فَسَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لَهُمَا
أَوْكَارِهِ الْعَيْنُ تَلْمَحُ الْقَدَمَا
خِيَامُهُ الْغَارُ فَهُوَ سِتْرُهُمَا
يَسْرَانِ لِلَّهِ فِيهِ قَدْ كُتِبَ مَا
فَخَابَ سَعِيًا وَرُدَّ مُنْهَزِمًا
لَمْ تَسْتَيْقُمْ وَثْبَةً وَلَا قَدَمًا
فَاعْتَقِبْتُهُ الْخَبَالَ وَالنُّدَمَا

فرحة كل حي

مضى رمضان غمُودًا كريمًا
 كذا الإسلام خيرٌ بعد خيرٍ
 ولو أنا بما أوصى أخذنا
 لكان العيد فرحة كل حي
 إذا نهر الزكاة جرى وجازى
 جعلنا ذلة المسكين عزًا
 وواسينا الأرملة والأيتام
 وعشنا لا الحزين سجين حزين
 ونكرم وجه معتز عفيف
 أجل . أنا نريد العيد
 نريد هدية الأعياد حبا
 لعل قوادم الأعياد تُذلي
 ونملا هذه الدنيا أمنا
 ظلمنا الصوم والإفطار حيناً
 ونحى مواسم الإسلام برا
 إذا ما نحن أوتينا صفاء
 فنحن على الهدى دنيا ودينا

وهذا العيد مُبتسماً وسيمًا
 ألا أكرم به ديننا رحيمًا
 ولم نتوق منهجه الحكيمًا
 فلا محروم فيه ولا هضمًا
 من الصدقات هتانا عيماً
 وعوضنا عن اليتم اليتيمًا
 ومن يصلين من نكل جحيمًا
 ولا ذو السقم نتركه سقيمًا
 ونحمى الحر أن يرد اللثيمًا
 لأولنا وآخرنا مقيمًا
 وعطفنا ملء أنفسنا صميمًا
 إلينا ذلك الأمل العظيمًا
 إذا لم تمل الدنيا نعيمًا
 فهيا نترك الظلم القديمًا
 وننتبذ الخصومة والخصيمًا
 وقلبا خالصاً برا سليماً
 وإننا لم نضل ولن نيمًا

مرحبا بالعيد

بالبشير البكر والشعر السوى
مرحبا بالقادم السمع الزكى
ملء قلب المسلم الصافي التقى
قادم من كل دأب وقصى
وهم الباكون بالدمع السخي
كلهم ضيف على رب حفي
صابحوا العيد بمزاه البهي
مثل قلب ابيض فهم نقى
يظفم البائس من زاد الغنى
من قوى الشر وإغراء الغوى
زمرأ من سجد أو من بكي
شبع للقلب والروح وري
فرحة الراضي وإيمان الرضى
بالندى والظل في روض النبی
ارشد الخلق الى النهج السوى
في النبی العربي الهاشمي

أئ معنی من معانيه أخرى
مرحبا بالعيد في إقباله
كم لنا في وجهه من فرحة
مركب الحجاج فيه زاخر
فسح الله لهم في عفوه
وسعتهم عرفات إخوة
وإذا ما اذذلُّوا نَحْو (مى)
حلل الإحرام بيض فوقهم
ذبَحوا الذَّبَح فداء ولكي
رجعوا ما كرهت انفسهم
وإلى البيت أفاضوا، يألهم
ولقد طابوا بما لأقوه من
ثم طافوا طوفة التوديع في
وقليل منهم من لم يفز
أكرم الخلق على الله ومن
ان للدنيا لاهدى اسوة

ضيوف الرحمان

دين السلام

جئنا إلى الله حُجَّاجًا وَزُّوَارًا
جئنا ضُيُوفًا عَلَى الرَّحْمَنِ نَسْأَلُهُ
جئنا لِسَاحَتِهِ يُبِضُّهُ طَاهِرَةٌ
جئنا رَحِيمًا فَيَسِيحُ الْجَلْمُ غُفَارًا
لِلْعَقْلِ نُورًا وَلِلْأَزْوَاجِ أَنْوَارًا
وَالْيَوْمَ نَرْجِعُ بِيَهْضِ النَّفْسِ أَطْهَارًا

* * * * *

يَا مُسْتَضِيْفَا ضُيُوفَ اللَّهِ طِبْتَ لَمْ
يَا خَادِمِ الدِّينِ فِي جِلِّ وَفِي سَفَرِ
مَا تَبْرَحُ الدِّيمَةُ الْوُطْفَاءُ دَائِبَةٌ
يَا صَاحِبِ التَّاجِ قَدْ صِيغَتْ جَوَا
يَا جَائِبِ الْكَوْنِ ، تَطْوِي الْبِرَّ مِنْطَلِدِ
وَحَامِلًا يَشْعَلُ الْإِسْلَامَ مُؤْتَلِقًا
دِينَ السَّلَامِ وَدِينَ الْحَقِّ لَوْ وَرِفَتْ
لَوْ تَسْتَقِي الْأَرْضُ صَافِي مَنَابِعِهِ
يَا وَبِخِ اغْدَائِهِ وَالْجَاهِلِينَ بِهِ
مَنَابِقُونَ ، فَكَفَّ غَضَةً حَمَلَتْ
أَمَلًا وَطِبْتَ لَجِيرَانِ الْحِمَى جَارًا
مَا يَبْرَحُ الْكَوْكَبُ السَّيَّارَ سَيَّارًا
وَقَدْ تَدْفَقُ مِنْهَا الْغَيْثُ مِذْرَارًا
هَرَمَ عَدْلًا وَبِرًّا وَاخْلَاصًا وَإِشَارًا
سَقَا وَالْبَحْرَ مُسْتَبْقَا ، وَالْجَوْطِيَّارَا
تَهْدِي بِأَضْوَائِهِ مِنْ ضَلٍّ أَوْ حَارَا
ظِلَالُهُ مَا بَغَى بَاغٍ وَلَا جَارَا
لَا ضَحَّتِ الْأَرْضُ جَنَاتٍ وَأَنْهَارَا
لَا يَحْمِدُ النَّارَ إِلَّا أَيْقَظُوا النَّارَا
يَنْفِرُ السَّلَامُ وَكَفَّ تَوَقُّدَ النَّارَا

* * * * *

يَا آلَ أَهْمَدِ صَاغِ اللَّهُ دِينَكُمْ
وَيَا مَلِيكَاتِ تَحِيَّاتٍ مَبَارَكَةٍ
وَصَانَكُمْ إِخْوَةً فِي الدِّينِ أَبْرَارَا
حَسُنْتَ سَعِيًّا وَأَعْمَالًا وَأَنْسَارَا

حنين

هذا حنين الشاعر إلى أرض الرسول الكريم بعد أن عاد إلى مصر

ألا هل إلى روضِ الرسولِ مآبُ ؟؟
فكيف إذا ما طال عنه غيابُ ؟
وعهدٌ جديدٌ عنده ومتابُ
لدى مُصْطَفَاهُ فالسؤالُ مُجَابُ
مآذنٌ تدعوا للهدى وقبابُ
وآلُ كرامٍ حوله وصحابُ
لها في فؤادي موضعٌ ورحابُ
عن الحقِّ نَصَبٌ ناله وعذابُ
جرى فهو للأرضِ الطهورِ شرابُ
فطاحت به للمُشركين رِقَابُ
من البغى أظفارٌ ومُشَم نَابُ
ولا بلغت بعضَ المرامِ (كِلَابُ)
وقد خابَ فالُ المجرمينَ وخابُوا
وما نالهم من رَاحتِهِ عِقَابُ
كَمِيًّا . لكلِّ نعمةٍ وثوابُ
لها في سِجِلِّ الصَّالِحَاتِ كِتَابُ
ألا هو سيفُ اللهِ وهى قِرَابُ
من الأكرمينَ الطَّافِرِينَ رِكَابُ
ولا يُحِبُّنِي عن سَنَاءِ حِجَابُ

إلى الله منى دعوة . وطلابُ
حننتُ وما طألت عن الروضِ غَيْبِي
مزارُ كريمٍ ، وادِّكارُ ، وعَبْرَةُ
ومن يسألُ اللهَ المُشَوِّبةَ والرضا
لقد شاقني من يثرب في بَعَادِهَا
وأرضُ ثوى فيها النبىُّ مُحَمَّدُ
وهزئتُ فؤادى ذكرياتِ عَزِيزَةٍ
ذكرتُ نبياً مؤمناً لم يَرُدَّهُ
ذكرتُ دَمًا منه طهورًا مباركًا
وسيفاً نَضَّتْهُ كَفُ (أمِّ عِمَارَةٍ)
وُسْرًا أُنِ من بعد عُسرٍ فَكُسِّرَتْ
فلا غل (محزوم) شَفَّتْهُ سِيوْفُهَا
ذكرتُ ابنَ عبدِاللهِ والفتحُ شاملُ
وأذكرُهم منه سَمَاحٌ وَرَحْمَةٌ
ذكرتُ نصيرًا صادقًا ومهاجرًا
ذكرتُ (قباء) معلَمَ الحقِّ والهدى
وذآرُ أهى أيوبَ تَوَوَّى مُحَمَّدًا
وركبَ رسولُ اللهِ تزخُرَ حوله
تباركت يا روضا زهاً بمحمدٍ

جامعة الإسلام

الأزهر

لَأُيِّمَ الْقُدْسَ الرَّهِيْبَ الْأَزْهَرَا
أَضْوَاهُ الْمُتَالِقَاتِ وَأَكْبَرَا
مَنْ عِلْمُهُ مَتَذَكَّرَا وَمَذَكَّرَا
مُتَدَبِّرَا مُسْتَفْسِّرَا وَمُفَسِّرَا
وَمُؤَانِسَا مُحَرَّابُهُ وَالْمُنْبَرَا
فِي قَوْمِهِ شَيْخَا مُهَيَّبَا نَبْرَا
أَسْفَى عَلَى مَنْ عَقَّهَا وَتَنَكَّرَا
وَأَنَا ابْنُ مَنْ لَبَسَ الْعِمَامَةَ أَذْهَرَا
مَنْ بَيْنَاتِ اللَّهِ نُورُ قَدْ سَرَى
هَمْ كُوْثَرِي أَكْرَمَ بِأَهْلِي كُوْثَرَا
فَتَقَبَّلُونِ هَاوِيَا مُتَأَزْهَرَا

رَدُّوْا عَلَى صَبَايَ غَضَا أَزْهَرَا
وَأَكُوْنُ بَيْنَ صَغَارِهِ وَأَشْبُ فِي
وَأَجُوْلُ فِي حَلَقَاتِهِ مَتَزُوْدَا
مُتَلَقِّنَا لُغَةَ الْكِتَابِ وَآيِهِ
وَأَطُوْفُ فِي جَنَابَاتِهِ مُتَعَبِّدَا
وَمُتَوَجِّعَا بِعِمَامَةٍ تُبْدِي الْفَقَى
إِنْ الْعِمَامَةُ هَيْبَةٌ وَفَضِيْلَةٌ
أَسْفَى عَلَى أَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا
وَسَلِيْلُ عَبَادِ أَضَاءِ قُلُوْبِهِمْ
هَمْ قَدْوَتِي هَمْ أَسْرَقِي هَمْ أَزْهَرِي
إِنْ لَمْ تَرُونِي أَزْهَرِيَا خَالِصَا

* * *

لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا وَهَذِي لِلْوَرَى
مَا كَانَ صَاحِبُهُ الْمَعَزُ وَجُوْهَرَا
لِلْمُسْلِمِينَ وَعِزَّةٌ لَنْ تَقْهَرَا
يَفْتَأُ بِشِيْرَا فِي الْعِبَادِ وَمُنْذِرَا
مَنْ قَبْلَ عُرْفٍ بِالسَّفَارَةِ قَدْ جَرَى
مَنْ كَلَّ غَايَزٍ قَدْ عَنَى وَتَجَبَّرَا
وَبِحَالِ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمَعْسَكِرَا
فِي الْعِزِّ فِي صَحْبِ الْمَقَامِ الْأَطْهَرَا
فَرَسَا وَمَكَّنْ فِي الْعُقُولِ وَسَيَّطَرَا
هُوَ نَفْعَةٌ مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطَى الثَّرَى

هَذَا الْبِنَاءُ حَصَانَةٌ وَصِيَانَةٌ
اللَّهُ صَاحِبُهُ وَرَافِعُ رُكْنِهِ
هَذَا الْبِنَاءُ كِرَامَةٌ وَسَلَامَةٌ
هَذَا رَسُولٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ
هَذَا سَفِيرٌ تَأَلَّفَ وَمَعَارِفُ
هَذَا الَّذِي حَرَّقَ الْغَزَاةَ شِعَاعُهُ
لَاذَ الْحِمَاةُ بِهِ فَكَانَ لَهُمْ جَمَى
قَدْ عَاشَ جَارًا لِلْحُسَيْنِ وَلَمْ يَزَلْ
رَضَى الرَّسُولُ وَسَبَّطَهُ بِجَوَارِهِ
فَالْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ فِي نَفْحَاتِهِ

والأزهر المعمور حارس ديننا
ولفاسيق متبذل ولن طغى
والأزهر المعمور نبغ حضارة
ولئن صدقنا عن قويم علومه
ولقد طعنا الدين في أحشائه
لا تزهدوا العلم الحديث وإنما

ومؤدب لمن افترى ومن امترى
كيما يزندق جيلنا ويكفرا
إن نحن عفنناه فلن نتحضرأ
فلقد أعنا الباغى المستعمرا
ولقد جعلنا الضاد كما مهنرا
لا تجعلوا النبراس إلا الأزهرأ

الزواج والطلاق

تزوجوا وأنظّموا أوطاننا اسراً
لا تجعلوا البيت والتزويج مشكلة
لا تحشوا الفقر كم من اسيرة شُبِعَتْ
ولا تحافوا شقاقاً في بيوتكم
فإن تعاضلتم خلت وأعضلكم
واستخلصوا حكماً من اهلكم وخدّوا
ولست أرضى يسوى الاهلين محكمة
فإن قضى الله تفريقاً فنازله
وربما كان في التفريق منفعة
حياتنا صفقات ، تلك واحدة

لا تتركوا وطن الأجداد مُنتخباً
ويسروا من أمور العيش ما عسراً
عزاً ومالاً ، وفرد خاب وافتقرا
بل اضمروا الحب يبقى الحب متصراً
فخالفوا أمر التفريق إن أمراً
من أهلها حكماً واسترجعوا القدر
وليبق سرى وسر البيت مُدخراً
إن تلق صبراً فطوبى للذى صبراً
قد يبرأ الجسم من عضو إذا بتر
منها فذا رابع فيها وذا خبيراً



ومن يعدد زواجا دون مُلجئة
ليس التعدد إلا رخصة فإذا
من ينتقص حق أولاه ، لثانية
وفي التعدد إن أدركت حكمته
وللأرامل ، والاحزان تعصرها
ومن لأم اليتامى ؟ هل تفوتهم
وما الغطاء لمن زلت وساورها
وما السبيل الى ذرية نُجِب
هو التعدد يهدي الغارقين الى

فقد أتى بضرار أو أتى ضرراً
أسرفت فيها ركبت الحق والخطراً
لم يلق من ربّه عفواً اذا اعتدرا
برّ وحمى وجبر للذى كسيرا
والحزن يفتك بالاعواد ان عصرا
بالخذ معتصراً والقُد مُهتصرا
من الفضيحة طيف يرسل النذراً ؟
ان كنت زوج عقيم حظها عثرا
يسر الامان ويبني بيتنا أسرا

هو التعدد كم آوى اليتيم واشباهه م اليتيم وكم واسى وكم ستر
هو الحلال الذى ينهى الحرام وكم حد من الفحش انى او حمى ذكر
عد ان استطعت لكن عادلاً لبقاً لاتعطين الهوى سمعاً ولا بصراً
واحكم رعاياك بالحب الصحيح تجد مغناك لاغيره يشكو ولا غيرا

ولقد كرّمنا بني آدم

عرضوهم على الطريق بضاعة
 عليهم نسل سادة على هذا
 قيل ما هذه الجماعة فاقت
 قلت سوق اقامها آدمي
 وهنا الآدمي سلعة سوق
 أنفس حرة تنقل في أيدي
 سكنت في استكائية وهوان
 ذاك غصن الصبا وذاك مسن
 وتولتها سباط قساة لم
 وعصى لذاعة ملهبات
 والاسيرات يرتجفن فهذي
 فسبون ما وجدن نصيرا
 ما سبون في وغي تنصر الدين
 من صيد الاثيم هيا شصا

* * *

والتي فاتها الصبا تكنس الدار
 فاذا غصنها رطب فشاريها
 كم غدو لله وللدين قد
 ومضل افق ضلالا وقد افرغ
 قال جل للناس ما ملك ايمانهم
 حق للشيخ في جهنم مئوى
 ديننا دين عفة وعفاف

وتلقى من الأذى انواعه
 رآها فراشه ومتاعه
 اتخذ الدين حرفة ومناعه
 للاحجر وعيه وانصياغه
 فارتضى الغشوة اتباعه
 حين امضى افتاءه واشتراعه
 ليس دين الخنا ودين الخلاعه

دينُ حُرمةٍ ويرِ فوئِلُ
ليس ملكُ اليمينِ إمدارَ عِرضِ
أيها المُهدرون حُرمةَ الاحرارِ
أفلا تَتَّقُون يوماً عبوساً

جسُودِ لم يذره فاضاعه
حرمُ الله نَهيه وافتِراعِ
سَاطِينِ أو شُرَأةٍ وبِاعِ
ما لكم فيه شافِعُ أو شَفَاعِ

أبطال الإسلام

سلمان الفارسي

ما أنبل الشعر إن أوحاه وجدان
 إن قيل أعذب ما في الشعر أكذبهُ
 ما ضرنا لو جعلنا الشعر مدرسة
 يا بني البيت من كأس وغاية
 أو من هجاء يثير الشر أو مدح
 اتبلغ الأوج من مجد ومن شرف
 هل قدس الشعر دنياه وزخرفها
 إن الحيفة ميدان البيان إذا
 رسالة الحق وأفانا البشير بها
 أمانة كان كفوا حين حملها
 أقص للناس من أنبائهم قصصاً
 وما حديثي أبوبكر ولا عمر
 فليست انبيء من أنبائهم نبأ
 لكن أحدث عمن لم أود له
 أني لاسمو بابيأتى واكرمها
 هدية من ربوع الفرس غالية
 عاف المجوس ولم يصدع بأمراب
 أب له الدور والجنات عالية
 ولم يُزلزله عن إيمانه عنت
 رأى الإله بعين من بصيرته
 ولأزم الذئير لما أن أتاح له
 حتى إذا صد عن ذكر وعن نسك

وأخبت الشعر إن أملاه شيطان
 فقلوة كلها زور وبهتان
 مداد أقلامها صدق وإيمان
 كأنه مرقص أو انه خان
 الختل قافية فيها وأوزان
 إذ انت اختل أم إذ انت حسان
 وغاب عن وعيه دين وذيان
 ما اعوز الشعر والأقلام ميدان
 وصاتها راحم بالناس رحمان
 وآزرته صناديد وشجعان
 فيه أذكاء وتبصير وتبيان
 ولا على وذو النورين عثمان
 لم تدره حقب مرت وأزمان
 حقاً وقلبي له بالحُب ملان
 إن حل فيها فنى الاسلام حسان
 عزت بها دون ملك الفرس عدنان
 الهه خطب وار وتبيان
 فواحة وله حكم وسلطان
 ولا وعيد ولا سجن وسجان
 وقومه عن جمال الله عُميان
 تسبيح خالقه دبر ورهبان
 تلقفته مفازات ووديان

أوى الى الله فالدنيا بما رَحِبَتْ
وكان عِلْمُ النَّصَارَى عَنْده فَحَوَى
قد صَيَّرُوهُ لَهُمْ عَبْدًا فَوَاسَقَى
حتى إِذَا احْتَضَنَتْهُ يَثْرَبٌ وَجَلَا
مَضَى الى الْمَوْدِ الْأَصْفَى فَكَانَ لَهُ
وَصِيَّهُ اللهُ فَوْقَ الشَّرِكِ صَاعِقَةً
وَلَمْ تَزَلْ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ شَاهِدَةً
مَنْ وَخِيَهُ الْخَنْدَقُ الْجَبَّارُ فَهُوَ
وَحْسَبُهُ مِنْ جَزَاءِ أَنْ يُزَكِّيَهُ
سَلَمَانٌ مَنَا كَذَا قَالَ النَّبِيُّ فَمَا

مَأْوَى وَكُلُّ بِلَادٍ اللهُ أَوْطَانُ
عِلْمُ الْيَهُودِ وَإِنْ عَقُّوا وَإِنْ خَانُوا
إِذَا الْكِمَاءُ بَنَوْا السَّادَاتِ عُبْدَانُ
سَمِعِيهِ صَوْتُ مَنْ الْإِسْلَامِ رُنَانُ
مَنْ سَيِّدِ الرِّسَالِ تَكْرِيمٌ وَإِحْسَانُ
فَصَدَعَتْ مِنْ صُرُوحِ الشَّرِكِ أَرْكَانُ
بِأَنَّهُ فِي فُنُونِ الْحَرْبِ «فَتَّانُ»
أَذَى لِلشَّرِكِ وَهُوَ لَجِنْدُ الْحَقِّ رُجْحَانُ
مَنْ آمَنَتْ بِهِدَاهِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ
أُبْهَى وَسَامًا بِهِ يَزْدَانُ سَلَمَانُ

استغفار

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنِ شِعْرِي الَّذِي سَلَفَا
قَدْ كَانَ أَكْثَرُهُ لِلنَّاسِ ، يَرْزَأُهُمْ
يَا صَائِغِي الشَّعْرِ ، كَمْ لِلشَّعْرِ سَيْئَةٌ
كَمْ كَذَبَ الشَّعْرُ بِالْحَسَنِ وَأَنْكَرَهَا
الْيَسَّ مِنْ رَجَالٍ كَانَ مَهْمُو
كَانُوا الدُّمَى جَمَّةَ الْأَلْوَانِ لِينَةً
كَانُوا الْقَذَائِفَ فِي الْمِيدَانِ حَاضِرَةً
زَهَرَتْ شِعْرِي مَدِيحاً كَانَ أَوْ غَزَلاً
كَرِهْتُ مَا كَانَ دُرّاً مِنْهُ أَوْ صَدَفَا
مِثْلَ الصَّوَاعِقِ أَوْ يُهْدَى لَهُمْ تَحْفَا
بَخَعْتُ نَفْسِي عَلَى آثَارِهَا أَسَفَا
وَكَمْ تَوَلَّى إِلَى الطَّاعُوتِ وَأَنْصَرَفَا
أَنْ يَقْنِصُوا كُلَّ غَنَمٍ إِنَّمَا ثَقِفَا
يَظَلُّ يَصْبِغُهَا مِنْ يَصْبِغُ الْخَزَفَا
يَتَاعُ مِنْهَا نَصِيحاً كُلُّ مَنْ قَذَفَا
أَوْ نُوْحَ بِأَكْ عَلَى الْأَطْلَالِ قَدْ وَقَفَا

البطل الشهيد

أنا بَاكِ مع الرفاقِ الْبَكِيِّ
 هو فرغ الإمام ، نُضَرُهُ الله
 هو من والدينه في ذُرُوقِ تَجْدٍ
 وهو من جدّه شعاع سنى
 وإذا كنتُ في الْحِجَازِ ففى مَنبِتِ
 وإذا كنتُ في الشَّامِ ففى مسجديه
 وأنا اليومُ في الكُويْتِ على قُرْبِ
 هُجَّتِ كربلاءِ في خَاطِرِي أَوْ
 أفسطُ الرسولِ يَصْرَعُهُ الغدُرُ
 نهرٌ من دم النبوة يَجْرِي
 فِتْنَةٌ اغْرَتِ الشُّرَازَ من النَّاسِ
 بِالْجَلِيلِ الْفَارُوقِ قد بطشتُ قَبْدَ
 وكرامٍ من الصَّحَابَةِ وَالْأَلِ
 في رَحَابِ الْكَرِيمِ قَرُّوا وَنَالُوا
 إِلَيْهِ يَا سَبْطَ أَحْمَدَ هَاكَ شِعْرِي
 إِلَيْهِ يَادُوحَةَ النُّبُوَّةِ ٠٠ هذا
 لُمُقِيمِ فَرَائِضِ اللَّهِ ٠٠٠ صِدْقاً
 وَصَلَاةً عَلَيْكُمْو وَسَلَامُ

لِلْحُسَيْنِ الْمَطْهَرِ ابْنِ عَلِيٍّ
 زَكِيِّ وَفَرَعِ بْنِ النَّبِيِّ
 مَجِيدٍ مُبَارَكٍ هَاشِمِيِّ
 مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدِي سَنِي
 هِ الْعَلِيِّ النَّقِيِّ الزُّكِيِّ
 السَّابِقِ الْعَلِيِّ الْبَهِيِّ
 مِنَ الْمَضْرَعِ الرَّهِيْبِ الْفَرِيِّ
 جَعِ ذِكْرِي وَلَمْ أَكُنْ بِنَسِيٍّ
 قَضَاءً لِمَطْمَعِ دُنُوبِي
 بِيَدِ الْفَاسِقِ الْغَوِيِّ الْعَنِي
 بَقَتْلِ التَّقِيِّ بَعْدَ التَّقِي
 لَأَ وَعِثْمَانَ بَعْدَهُ وَعَلِيٍّ
 ابْتُلُوا بِالشَّقِيِّ بَعْدَ الشَّقِي
 حَظُّهُمْ مِنْ نَعِيمِهِ الْآبِدِي
 زَفَرَاتٍ مِنْ صَدْرِ بَاكِ شَجِيٍّ
 الظُّلُّ بَاقٍ لِمَسْتَظِلِّ رَضِيٍّ
 لِحَفِيظِ عَلَى الْعَهْدِ وَفِيٍّ
 مِنَ الْإِنِّ بِالْخُسَيْنِينَ حَفِيٍّ

أعلام النهضة الإسلامية

الرياض

سَعِدْتُ دِيَارَكُمْ وَعَزَّ جَاهَا
أَنَا مِنْ «رِيَاضِ» النَّيْلِ جِثْتُ «رِيَاضَكُمْ»
أَنَا مِنْ «حَمَامَاتِ» السَّلَامِ ، مَرَاخِهَا
بَاكَرْتُ أَطْيَارَ الْحَمَى وَصَحْبَتُهَا
وَلَعَلَّ جِدَى مِنْ «حَمَامِ» الْغَارِ إِذَا

وَاللَّهُ بَارَكَ ظِلُّهَا وَتَدَاهَا
وَلَقَدْ حَمَدْتُ نَسِيمَهَا وَشَدَاهَا
فِي حُبِّهِ ، وَلِحُبِّهِ مَفْدَاهَا
مَتَرْتُمَا وَمُسَبَّحَا بِلُغَاهَا
جَعَلْتَ جَمَى الْمَادَى الْأَمِينِ جَاهَا

* * *

اَكْبَرْتَ مِنْكَ لِسَانَ صِدْقٍ ذَاكِرًا
وَأَخْوَكُ ، فِي مِقْصَرِ الْإِيَّةِ ، رَافِعُ
قَدْ كَانَ جَاهًا لِلْعُرْوَةِ الْعَالِيَا

لِأُخْوَةِ الْإِسْلَامِ لَا يَنْسَاهَا
صَوْتَ الْأُخْوَةِ . . حَامِلُ بُشْرَاهَا
فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ، لِلْحَنِيفَةِ ، جَاهَا

* * *

قَسَمًا بِفَاطِمِ شَمْسِهِ وَضُحَاهَا
وَاللَّيْلِ مُتَكَبِّرٍ إِذَا يَغْشَاهَا
وَسَمَائِهِ الزَّرْقَاءِ حِينَ يَنَاهَا
وَالنَّفْسِ مَلْهُمَةً وَمَا سَوَاهَا
قَدْ أَفْلَحَ الْبَرُّ الَّذِي زَكَّاهَا
مَا دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ فِي عُقْبَاهَا
إِنْ الَّذِي قَدْ صَانَهَا وَرَعَاهَا

وَيَبَارِيءُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ تَلَاهَا
وَنَهَارِهِ الزَّاهِي . . إِذَا جَلَّاهَا
وَالْأَرْضِ أَبْدَعَ رَشْمَهَا وَطَحَاهَا
فَقَضَى لَهَا بِفُجُورِهَا وَتَقَاهَا
أَزْكَى الْفَلَاحِ وَخَابَ مِنْ دَسَاهَا
أَلَا كَمَا افْتَتَحَتْ بِهِ أَوَلَاهَا
سَيُصَوِّئُهَا وَيُعِينُهَا يَرْعَاهَا

شاعر الاسلام

ألقيت في دار السفارة الباكستانية بجدة ، في الحفل الذي أقامته تكريماً لذكرى الشاعر محمد إقبال وذلك في مساء الأربعاء ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧٨ ، السابع والعشرين من مايو سنة ١٩٥٩م

وفلسفات وآلام وآمال
السيف طوع لها والجاه والمال
صحا بها حامدٌ وهبٌ مكسأل
ومنه في أمم روع وأهوال
خبا على نورها جهلٌ وجهال
إن شاع في الناس إفسادٌ وإضلال
عن شرعة الحب أو عن شرعه مالوا
وهكذا الشعر فيما قال إقبال
والشعر من فيه أقوال وأعمال
ننا والمسلمون لذئ الضحى والآل
فهم على الأرض سادات وإقبال
فهم على الأرض أشلاء وأوصال
يراعه برحيق الحب سيال
إن كان للموت إبطاء وإمهال
من وحى إقبال ترخيب وإقبال
حتى تمذ لها في الكون أطلال
للصدق أن ضربت للصدق أمثال
وحف باسمك إكبار وإجلال

قالوا هو الشعر ، أوصاف وأقوال
فقلت مهلاً ، فبعض الشعر مملكة
وبعضه صور اسرافيل ، نفخته
ومنه روحٌ وريحانٌ وعلى أمم
وبعضه هواة العلم مدرسة
ومنه نصيحٌ وإصلاحٌ ومعدلة
ومنه جمعٌ لشمل المسلمين إذا
كذلك الشعر ، برّ خالص وهدي
الشعر عند كثير غيره كليم
قال اتخذت من الإسلام لي وطء
فإن تواصوا بإحسانٍ ومرومة
وإن يقم بينهم بغضٌ وتفرقة
عرف الأخوة من أشعاره عبق
وددت لو أبطأت عنه منيته
يا ليت ميلاد باكستان كان له
وليته عاش موصولاً بدعوته
يا شاعر الدين والأخلاق يا مثلاً
أنالك الله من احسانه غدقاً

محمد إقبال

رَوْضُ . . جَنَى ثَمَارِهِ التَّبْيَانُ
حَفَل تَأَلَّفَ ذِكْرِي شَاعِرِ
أَصْفَى إِلَيْكَ جِيلَهُ وَزَمَانَهُ
مَا كَانَ « إِقْبَالَ » سِوَى قَبَسٍ بَدَا
أَوْ قُلْ هُوَ الْيَنْبُوعُ رَوَّى أُمَّةً
لَوْلَا تَمِيرُ بَيَانِهِ مَا أَيْنَعَتْ
وَالشُّعْرَانِ تَكْنِ الْعَقِيدَةُ أَضْلَهُ
وَالشُّعْرُ أَخَاذٌ وَنَفَادٌ إِذَا
كَنْ شَاعِرًا وَانْطَقَ بِهَدْيِ مُحَمَّدٍ
فَإِذَا تَهَيَّمُ بِكُلِّ وَادٍ لَمْ تَكُنْ
وَلِيْفَضُضِ اللَّهِ فَآكَ وَلَا يَعْشُ
كُنْ مِثْلَ إِقْبَالٍ نَصِيحًا مَرْشِدًا
عِظْنَا بِمَا وَعَظَ النَّبِيُّ وَقُلْ لَنَا
لَا تَجْعَلُوا شَهَوَاتِكُمْ أَوْثَانَكُمْ
يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ هَاتُوا جَمَّةَ
كُونُوا لِحَسَانِ النَّبِيِّ خَلَائِفًا
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ عُدُّوا إِخْوَةَ
مَاذَا يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا وَيَلْمُنَا
وَرِسَالَةَ قَدْسِيَّةٍ وَمَسَاجِدَ
وَمَجَازِرُ الْأَعْدَاءِ فِي أَوْسَاطِنَا
وَمِنَ الْمَصَائِبِ أَنْ يَكُونَ لِحَضَمِنَا
وَيَقُولُ مَنَا قَاتِلٌ نَفْسِي وَمَنْ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ عُدُّوا إِخْوَةَ
حُوطُوا بِسُورِ إِخَائِكُمْ بُنْيَانَنَا

وَالشُّعْرُ وَرَدَّ فِيهِ أَوْ زَيْحَانُ
هَفَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ وَالْإِنْسَانُ
وَالِيَهُ تُضْغِي بَعْدَهُ الْأُزْمَانُ
وَمَشَى عَلَى أَصْوَاتِهِ الْحَيْرَانُ
فَجَمِيعُهَا بِبَيَانِهِ رَيَّانُ
فِي جُنَّةِ الْإِسْلَامِ بَاكِسْتَانُ
فَهُوَ الْجَنَى وَالْغَرْسُ وَالرَّيْحَانُ
أَوْحَى بِهِ الْإِخْلَاصُ وَالْإِيمَانُ
يَفْزُ الشَّاعِرُ صَوْتُكَ الرَّنَّانُ
إِلَّا صَدَى مَا وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ
قَلَمٌ لَمْثَلِكِ كَاذِبٌ وَلِسَانُ
وَمِرَادُكَ الْإِصْلَاحُ وَالْإِحْسَانُ
لَا الْخَلْفُ يَنْفَعُكُمْ وَلَا الشُّتَانُ
أَفْبَعِدْ أَحْمَدُ تُغْبِذُ الْأَوْثَانُ ؟
لَنْ يُجْزِيَءَ التَّقْطِيعُ وَالْأَذَانُ
وَبِكُلِّ عَصْرِ فَلْيَكُنْ حَسَنَانُ
يَرْجِعْ إِلَيْنَا الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ
إِنْ لَمْ يُولَفْ بَيْنَنَا الْقُرْآنُ
وَمَنَايِرُ وَمَا ذَنْ وَأَذَانُ
لَا الشَّيْبُ سَالِمَةٌ وَلَا الشَّيْبَانُ
مَنْ بَيْنَنَا الْأَجْنَادُ وَالْأَعْوَانُ
أَحْنُو عَلَيْهِ وَيَعْدِي الطُّوفَانُ
يَرْجِعْ إِلَيْنَا الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ
أَوْ لَا فَلَنْ يَبْقَى لَنَا بَنِيَانُ

الأمير المسلم على آل ثاني

مَبَارَكُ أَنْتَ فِي جِلِّ وَفِي سَفَرِ
 تَرعى العنابةُ هذا الركبَ منطلقاً
 هَلَلْتَ فِي مَكَّةَ الزُّهْرَاءَ مُغْتَمِرَا
 مُسَبِّحُ طَائِفٍ بِالْبَيْتِ مَذْكُرُ
 مُكَبَّرُ كُلِّمَا أَقْبَلْتَ مُسْتَلِمَا
 شَرِبْتَ مِنْ زَمْزَمٍ طَهَّرَا يَعْزُ عَلَى
 وَكَانَ سَعْيُكَ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ هُدًى
 وَرَوْضَةُ الْمَصْطَفَى وَافْتِهَا جَذِلاً
 تَحْظَى بِمَا شِئْتَ مِنْ دَرْسٍ وَمِنْ عِظَةٍ
 وَأُسْوَةٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ نَافِعَةٍ
 وَفِي الْبَقِيْعِ فَتَحْتَ الْمُقَلَّتَيْنِ عَلَى
 بِاللَّهِ هَلَا دَعَوْتَ اللَّهَ مُبْتَهِلاً
 هَلَا شَكَّوْتَ جُرُوحَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ عَادُوا إِخْوَةً وَضَفَّوْا
 بِأَسْيَابِي عَوْدَةً مَيْمُونَةً وَمُنَى
 وَطَبْتَ صُومًا وَإِفْطَارًا وَطَابَ لَنَا
 يَا آلَ ثَانٍ تَحِيَّاتُ مَبَارَكَةٍ
 الضَّيْفُ عِنْدَكُمْ فِي أَنْسِ أَسْرَتِهِ
 فَإِنْ حَمَدْنَا عَلِيًّا فِي تَقَى وَهُدًى
 وَمَنْ يُحْيِ الْأَمِيرَ الشَّيْخَ تَكْرِمَةً
 وَهَذِهِ دَوْحَةُ الْأَخْيَارِ زَاكِيَةً

تَسِيرُ فِي قُلُلٍ مِنْ رَحْمَةِ الْقَدِيرِ
 مِنَ الْحِجَازِ إِلَى تَجْدٍ إِلَى قَطْرِ
 بُورَكَتٍ مِنْ خَاشِعٍ لِلَّهِ مُغْتَمِرِ
 وَخَابٍ مِنْ طَافَ سَبْعًا غَيْرَ مُذْكَرِ
 لِلرُّكْنِ أَوْ فُزْتُ بِالتَّقْيِيلِ لِلْحَجَرِ
 مَا قَاضٍ مِنْ نَهْرٍ أَوْ سَالَ مِنْ مَطَرِ
 وَكَانَ نَسْكَأَ كَرِيماً بِأَهْرِ الصُّورِ
 تُهْدِي السَّلَامَ لَهُ فِي رَوْضَةِ الْعَطْرِ
 وَذِكْرِيَّاتٍ وَمَحْمُودٍ مِنَ السَّيْرِ
 وَقُدُوءٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرِ
 دَفَعَ كَرِيمٍ عَلَى الْخَلْدَيْنِ مُنْجِدِ
 فِي الْقِبْلَتَيْنِ لِهَذَا الدِّينِ بِالْظَّفَرِ
 رَبُّهُ هُوَ الْحَافِظُ الْحَامِي مِنَ الْخَطَرِ
 وَجَنَّبُوا الْعَرَبَ هَوْلَ الْمَوْقِفِ الْعَسِيرِ
 مَقْبُولَةً وَخُطَى عَمُودَةُ الْأَثَرِ
 فِي أَرْضِكَ الْعِيدُ أَرْضِ الصُّفْوَةِ الْغُرِّ
 تُهْدِي الْيَكْمَ مَعَ الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 وَمَنْ تَكُونُوا لَهُ الْأَنْصَارُ يَنْتَصِرُ
 نُشِذَ بِأَحَدٍ فِي عَذْلِ وَفِي بَصَرِ
 حَيَّا الْأَمِيرَ الْفَقِيَّ فِي عُودِهِ النَّصْرِ
 بِكُلِّ غَضَنٍ نَدِيٍّ زَاهِرٍ خَضِرِ

محمد سرور الصبان المناضل في سبيل الإسلام

إلى الحطيم وزمزم أمضى غدا
لرحابه فأتاح عوداً أحدا
وشكرتها إلا وأتبعها يدا
أخلق بكل هباته أن محمد
بلغت غيرى أن يمجج ويغبدا
لا زلت منه مژوداً ومُسوداً
لولم تكن أغرزتم تركوا سدى
لولاك كانوا البائسين الشرذا
لولاك كانوا الخاملين الركددا
قد كان يخبر قبل أن يتوقدا
ينرا لأبناء الحجاز وسوددا
أفاني نجد عالياً مترددا
يا ناصر الضعفاء ابني محمدا
صيغ الدعاء منوعاً ومجددا
من كان جهداً وفائه أن ينجدا
ليقول فيك امرؤ ما قال العدا
ليصون بابك عن سراه ويوصدا
وينبيل شائتك الالذ توددا
إن أراه بألف وجه قد بدا
قد جمع المال الكثير وعددا
نشطاً ليخصيه عليه ويحسدا
ووسعت حتى الجاحد المتمردا

ما زلت في أرض المناياك والمذى
ولكم سألت الله عوداً أحداً
جلت مكارمه فما أسدى يدا
ولأنت من نفحاته وهباته
استدنتني بالحجبتين وطالما
يا من يقوت الناس من زاد التقى
إني رأيتك في وجوه أعزدا
إني رأيتك في ثراء أمائل
إني رأيتك في المشاهير الألى
من كاتب أو شاعر أو عالم
إني رأيتك في الحجاز بأشبهه
وسمعت صوت الشاكرين يرن في
وسمعت في الحرمين السنة دعت
ولقد ورب البيت قمت ملقناً
ورأيت ممن لا تزال لهم
تولين ما يولى الصديق وإنه
ويظل يرمى الأوفياء بدائه
ويريك منه محبة وتوددا
سئوه ذا الوجهين قلت جهلتمو
أجدى عليه نفاقه فإذا به
ويغار من رزق الفقير فينبري
يا سيدى أوتيت حِلماً وإسماً

وأرى حَنَانَكَ نَسْمَةً ، رَفُتَ عَلَى الدِّ
وتقول : لَسْتُ عَلَى الْوَرَى مُسَيِّطِرٌ
ولأنت أَسْمَحُ مِنْ عَرَفْتُ سَمَاحَةً

سَاءَ النَّمِيرِ وَلَمْ تُجَافِ الْجَلْمَدَا
مِنْ شَاءَ فَلْيَجْمَحْ وَمِنْ شَاءَ اهْتَدَى
وَأَبْرُهُمْ بِرًّا وَأَنْدَاهُمْ نَدَى
جدة في الثامنة من ذى الحجة ١٣٧٨ هـ

ويا ثمال اليتامى
مصطفى عبد الرزاق
الفيلسوف المسلم الإنسان

كان المغفور له الإمام الشيخ مصطفى عبدالرزاق وزيرا للأوقاف قبل أن يتولى مشيخة الأزهر الشريف ، وكنت يوما في زيارته بمكتبه بالوزارة ، فاستجاب لرجاء امرأة بائسة تطلب إدخال ولدها اليتيم الملجأ ، فكتبت على الفور هذه الأبيات :

يا وافر الخير من دُنْيَا ومن دِينِ	ويا ثمال اليتامى والمساكين
إن اليتيم الذى أَرْقَات دَمْعَتُهُ	وَصُتَّتْهُ من حِياةِ الدُّلِّ والهُونِ
قد نَبَّه الشكرَ عَافِي دَمْعِهِ فَمَضَى	يساجِلُ الدَّمْعَ من حِينِ إلى حِينِ
وسايرَ العُمرِ ميمونَ الخَطَى جَذِلًا	فى ظِلِّ سَمَحِ نَدِيِّ الكَفِّ مَيِّمُونِ
فى ظِلِّ أَرْوَغٍ لا تُجْفُو عَوَارِفُهُ	أَرْضًا ولا فَضْلُهُ يوما بِمَمْنُونِ
صَلَبُ القَنَاةِ فَإِنْ تَهَزُّزُ مروءَتُهُ	أَلْفَيْتَ فى عَوْنِهِ ما شِئْتَ من لِينِ

الدكتور عبد الوهاب عزام

كان آخر منصب له ، مدير الجامعة السعودية ، وهو الذي أسسها ، توفي فجأة في الرياض في يناير عام ١٩٥٩ م .

مُوجِعَاتُ الجروحِ والاسقامِ
ان اعمُرْ لا يدركِ الموتُ مني
أنا إن أطلبَ الحياةَ لأخبأني
وفراً من المصارعِ تَذْهَابِ
لم أَعُدْ قادراً على حادثاتِ الدُغْرِ
كنتُ أبكي فتَنطَفِئُ نارُ حُزْني
ثم جازتُ على دُمرِ حُطوبِ
أين عوْنُ الدُموعِ في القمطريرِ
ساءَ صبحٌ نعي إلينا العزيزِ
سكنتُ في الرياضِ أنفاسُهُ طويَ
ضمنتُ من فقيدنا آخرَ الأنفاسِ
وأقَى يَذرُعُ الفَضاءِ إلى حُلُوانِ
شاقهُ معهُدُ الصُّبا ومعينُ الوحىِ
واشتوى من ترابِ مَسْجِدِهِ في
إن عبدَ الوهابِ أنزَلَهُ الوهابُ
فلقد عاشَ للسلامِ وللرحمةِ
ولقد يَسُرُ الحنيفَةُ للناسِ
فَجَرَّ العِلْمَ والمعارفَ نهراً
شاعراً ناثراً خطيباً مُبِينَ اللَّفْظِ
في رِداءٍ من الوداعةِ يكسُوهُ
يا سِهامَ المنونِ غَيِيبَتِ عَنَّا

تَنْتَهِي يَوْمَ تَنْتَهِي أَيَّامِي
بعد فَقْدِ الاخْتِبابِ غيرِ حطامِ
فَجَرِصاً على حياةِ الكِرَامِ
بقَاسِيِ الاخْزَانِ والالامِ
القَى عُبُوسُهَا بِابْتِسَامِ
حَبِدا الدمعُ مُطْفِئُهَا لِلضُّرَامِ
حرمَتني من الغياثِ الهَامِيِ
الصَّاعِقِ العَاسِ الشَّدِيدِ الظَّلَامِ
الْمَاجِدُ الفِدْ من بَنِي عَزَامِ
لَتَلِكِ الرِّياضِ والأنسَامِ
واستأثرت بِمِسْكِ الحِثَامِ
في مِثْلِ لَهْفَةِ المُسْتَهَامِ
فيهِ ومهبطُ الإثَامِ
مُستَقِرِّ مِبارِكِ وَمَقَامِ
في دارِ رَحْمَةٍ وَسَلَامِ
والحُبِّ صَادِقَا والوِثَامِ
وأذنَ العِلْمِ لَلأنْهَامِ
بلغاتِ الأعرابِ والأعْجَامِ
مصقُولَه بَعِيدَ المَرَامِ
وتاج من التَّواضعِ سَامِ
عَيِّلِمِ العِلْمَ ، حُجَّةَ الإِسْلَامِ

عبد الحميد حمدى^(١)

سَلُّوا النِّبْرَ المَرْمُوقَ أين خَطِيئُهُ
سَلُّوا النَّيْرَ الوَهَّاجَ كيف افوَلُهُ
سَلُّوا شَيْخَنَا عَبدَ الحَمِيدِ أهَكَذَا
مَضَى عَن مَجَالِي أَنسِنَا غيرَ مُنْذِرٍ
ولَكِنَّهَا الأَقْدَارُ تُنْفِذُ حَكَمَهَا
مَضَى لَمْ تُنْعَمْهُ الحَيَاةُ فلا تَقُلْ
أَفَاءَ عَلَيْهَا ظِلَّ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ
وأقْنَعَهَا مِن مُسْتَطَابِ بَيَانِهِ
أَلَا فِي مَجَالِ العِلْمِ كانَ مُجَلِّياً
وَكُنَّا حَوَالِيهِ قَبِيلاً وأُسْرَةً
أَبِي وَأَخِي ، ما أَحْسَبُ المَوْتَ نِعْمَةً
وأَجْرُكَ مَكْفُولٌ وَكُلُّ عَجاذِبِ

سَلُّوا مَجْلِسَ الأَصْحَابِ أين أُدِيبُهُ
سَلُّوا المَنْبَعَ الفَيَاضَ كيف تُضَوِّبُهُ
يُفَارِقُ أَوْ يَسَلُّوا الحَبِيبَ حَبِيبُهُ
بِهَجْرٍ وَلَمْ يُنْذَرْ بِمَوْتِ طَبِيبُهُ
وَتُلْغَى شُرُوقَ البَدْرِ فهو غُرُوبُهُ
لِكُلِّ مَجْدٍ فِي الحَيَاةِ نَصِيبُهُ
فكَانَتْ حَرُورًا لا يَخْفُ لَمِيبُهُ
فَضَنْتُ عَلَيْهِ بِالأَذَى يَسْتَطِيبُهُ
وَفِي حَلْبَةِ الأخْلَاقِ قَلَّ ضَرِيبُهُ
كَأَنَّا جَمِيعًا صَهْرُهُ وَقَرِيبُهُ
مَضَى العَمْرُ مَنَسِيًّا وَزَالَتْ كُرُوبُهُ
سَيَجْزِيهِ رَبُّ بِالرُّضَا وَيُثِيبُهُ

(١) أحد السابقين المقدمين من رجال الصحافة المصرية .

أعجام خدموا الاسلام

كان على الدكتور مصطفى الشكعة أن يلقي محاضرة في نادي الشبان المسلمين ، موضوعها أعجام خدموا الاسلام . . وأدركته قبل الموعد وعكة فكلفني أن أنوب عنه ، فصغت الموضوع في هذه الأرجوزة .

يَا نَدْوَةَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانِي
وَيَا دَعَاةَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	وَيَا نَدْوَةَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
زَكَّوْهُمْ فِرْعَا وَطَبَّعْهُمْ أَضْلًا	وَيَا دَعَاةَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
جَمْعٌ مِنَ الْأَمَائِلِ الْأَكَابِرِ	زَكَّوْهُمْ فِرْعَا وَطَبَّعْهُمْ أَضْلًا
وَسَعْتُمْوْنِي وَسَعْتُمْوْنِي	جَمْعٌ مِنَ الْأَمَائِلِ الْأَكَابِرِ
فَلَيْلَةٌ أَكُونُ فِيكُمْ نَائِرًا	وَسَعْتُمْوْنِي وَسَعْتُمْوْنِي
وَرَبِّمَا يَجِيئُكُمْ مِنِّي الرَّجُلُ	فَلَيْلَةٌ أَكُونُ فِيكُمْ نَائِرًا
وَرَبِّمَا اضْحَكْتُ أَوْ سَلَيْتُ	وَرَبِّمَا يَجِيئُكُمْ مِنِّي الرَّجُلُ
وَتَارَةً أَبْذُو عَيْيَا هَيْنَا	وَرَبِّمَا اضْحَكْتُ أَوْ سَلَيْتُ
أَهْدِي إِلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ	وَتَارَةً أَبْذُو عَيْيَا هَيْنَا
بَلْ أَنِّي أَخْطُبُكُمْ وَكِيلًا	وَالْيَوْمَ مِنْ فُنُونِ الْمَكْنُوزَةِ
وَلَسْتُ بِالْكَفَى إِذْ حَمَلَنِي	وَالْيَوْمَ لَا أَخْطُبُكُمْ أَصِيلًا
فَلَيْتَنِي أَنْوَبُ عَنْهُ فِي الْأَمِّ	شَرَّفَنِي الشُّكْعَةُ إِذْ وَكَّلَنِي
مَا أَنَا مِنْهُ فِي لِسَانٍ أَوْ قَلَمٍ	أَنْسَابِي إِذْ رَدَّهَ عَنَّا السَّقَمُ
مِنْ عِلْمِهِ الْجَزِيلِ وَاسْتَزَدْنَا	أَنْسَابِي وَهُوَ الْغَنَى الْفَرْدُ الْعَلَمُ
فِي الْأَعْجَمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمُسْلِمِ	وَلَوْ أَقَى الشُّكْعَةُ لَاسْتَفْذَنَّا
فَقَّهَنَا فِي الْعِلْمِ أَوْ فِي الدِّينِ	وَجَاءَ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ الْمُحْكَمِ
وَكَشَّفَ الْمَجْهُولَ وَالْمَكْنُونَا	مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَادِرٍ مُبِينِ
وَأَمْتَزَجَ الْأَعْرَابَ وَالْأَعْجَامُ	وَفَتَّحَ الْعُلُومَ وَالْفُنُونَا
	بِفَضْلِهِمْ تَلَاقَتْ الْأَفْهَامُ

وَحَدَّهَا فِي عُمَلَةِ الْإِسْلَامِ
وَالْعَرَبِيِّ بِأَخِيهِ مُعْتَرِفٌ
مَنْ ذَا أَفَادَ السُّمَحَةَ الْحَنِيفَةَ
وَمَنْ لَنَا بِبَاجِثٍ مُفَسِّرٍ
وَهَلْ لَنَا مُحَدِّثٌ كَمُسْلِمٍ
وَهَلْ لَنَا فِي الْفِكْرِ كَالْفَارَابِيِّ
وَمَنْ قَرِيعٌ لَأَيِّ حَيَّانٍ
وَمَنْ لَهُ شِعْرٌ أَيْ نُوَّاسٍ
وَمَنْ زَكَا دُنْيَا وَصَحَّ دِينَا
أَلْفٌ فِي شَيْءٍ ضُرُوبِ الْمَعْرِفَةِ
وَجَالَ فِي الطُّبِّ فَصَارَ مَرَجَعًا
وَجَاءَ بِالْآيَاتِ فِي الْمَوْسِيقَا
وَعَبَّرَهُ وَغَيْرُهُ هَوْلَاءِ
يَا مَنْ يَلْقُبُونَ بِالْأَعْجَامِ
وَالْعُرْبِ وَالْأَعْجَامِ لَيْسَتْ تَفْضُلُ
إِنْ أَلْزَمَ قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَا
فِي الْحَقِّ وَالْوَاجِبِ قَدْ سَوَّاهُمْ

وَسَادَ فِيهَا الْحُبُّ وَالسَّلَامُ
وَرَأَيْتُ مِنْ بَحْرِهِ وَمُعْتَرِفُ
مَثَلِ إِمَامِنَا أَيْ حَنِيفَةَ ؟
كَالطَّبْرِيِّ وَالزُّخْمَشَرِيِّ ؟
أَوْ كَالْبُخَارِيِّ الْعَلِيمِ الْعَلِيمِ ؟
وَمَنْ مِنَ الْكُتَّابِ مِثْلُ الصَّائِي ؟
وَالْجَاحِظِ الْفَذُّ الرَّفِيعِ الشَّانِ ؟
يَلْعَبُ بِالْعَقْلِ وَالْإِحْسَاسِ
كَالنَّابِغِ الْمُرَزِ ابْنِ بَيْنَا
مَنْ لَقِيَ لِحِكْمَةٍ لِفَلَسَفَةِ
وَلَمْ يَزَلْ قَانُونُهُ مُتَّبَعًا
مُبْتَكِرًا مَحَلًّا طَلِيقًا
فَيَضُّ مِنَ الْأَلْقَابِ وَالْأَسْمَاءِ
بَرَزْتُمْو بِأَمَّةِ الْإِسْلَامِ
إِلَّا بِمَا يَأْتِي الْفَقَى وَيَعْمَلُ
وَصَوَّرَ النَّاسَ كَمَا أَرَادَا
وَلَمَّا أَكْرَمَهُمْ أَتَقَاهُمْ

شعر العرب

حمد الباسل

كان من أكابر زعماء القبائل العربية في مصر ، وكان أحد الأربعة الذين نفتهم السلطة البريطانية إلى مالطة في سنة ١٩١٩ ، وبعد سنوات حكمت عليه المحكمة العسكرية البريطانية بالإعدام ، وخفف الحكم الى الأشغال الشاقة ، وأفرج عنه بعد حين .
وكان من أعلام الوطنية ، ومن العاملين على وحدة العرب ، ومن رواة الشعر ، ومشجعي الأدب ، كان بيته في الفيوم وبيته في القاهرة مزارا للعرب من سائر أقطارهم ، وتوفي في ٩ فبراير سنة ١٩٤٠ .

هالك المدامع غدوة ومساء	إن كان يكفيك البكاء وفاء
يا شومه نبا كرفت لأجله	ما سر من نبا الحياة وساء
الرائد العرب كنت جليسه	صباحاً وأزعجني النعم مساء
أسفى على « حمد » وما ودعته	ولربما كان الوداع عزاء
يا من جرت أعماله وحياته	وطنية ومروءة وفداء
أكذا صرعت بداء يوم واحد ؟	لهفى عليك لكم صرعت الداء
من حمل العمر الطويل فلم ينؤ	قد حمل اليوم القصير فناه
من كان للشاكين كل رجائهم	لما شكنا بالأمس خاب رجاء
من كان يزدحم الضيوف بابه	قد خلف البيت الرجيب خلأه

تحية النيل إلى بردى

طَارَ الْحَمَامُ بِهَا فِي أَفْقِكُمْ غَرْدًا
وَكَمْ تَغْنَى بِكُمْ فِي رَوْضَةٍ وَشَدَا
وَالْيَوْمَ يَنْعَمُ فِي جَنَّاتِكُمْ رَغْدًا
مُثَوِّبَةً إِلَهُهُ إِذْ لَبَّى وَادَّ عَبْدًا
إِنْ يُسَعِّفَ الْحَقُّ بِالنَّصْرِ الَّذِي وَعَدَا
يُنِيلُهُمْ مِنْ لَذْنِهِ رَحْمَةً وَهُدًى
عَاشَ السَّلَامُ لَهَا شَرْعًا وَمُعْتَقِدًا
إِنَّ الَّذِي سَيِّمَ لَمْ يَشْكُرْ وَلَا حِمْدًا
لَهُ الْقُلُوبُ فَلَمْ يَنْهَرْ وَلَا طَرْدًا
لَا عَاشَ مِنْ جَهْلٍ الْمَعْرُوفَ أَوْ جَحْدًا
تَظَلُّ مِصْرِيَّةً سُورِيَّةً أَبَدًا
مِثْلَ الَّذِي مَدَّ بِالْعَوْنِ الْكَرِيمِ يَدًا
مِنَّا الَّذِي ذَلَّ لِلْعَاتِينَ أَوْ سَجَدَا
تُقَدِّسُ الْحَقُّ وَالْإِنْصَافُ وَالرُّشْدَا
وَلَا نَحْكُمُ فِي أَعْنَاقِنَا أَحَدًا
وَمِنْ سِوَى اللَّهِ لَمْ نَسْتَمْدِدِ الْمَدَدَا
وَيَأْكُلُ الْغَيْظُ أَكْلًا صَدْرَ مَنْ حَقَّدَا
هُدًى عَمِيدَهُمَا قَدْ أَضْبَحَا بَلَدَا

تَحِيَّةُ النَّيْلِ مُهْدَاةٌ إِلَى بَرْدَى
وَكَمْ تَمْنَى حَمَامُ النَّيْلِ رَوْضَكُمْ
فَالْيَوْمَ يَضْدَحُ فِي آفَاقِكُمْ جَدِلًا
جَارَ الْحِجَازِ إِلَيْكُمْ وَاطْمَأَنَّ إِلَى
وَإِذْ دَعَا اللَّهَ فِي أَفْيَاءِ كَعْبَتِهِ
وَإِنْ يَلْمُ شَتَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ
وَإِنْ يَكْفُ ذُنُوبَ الْغَرْبِ عَنْ أُمَمٍ
يُسَوِّمُنَا الْغَرْبُ هُونًا ثُمَّ يَذْهَبُهُ
وَإِنْ مَنْ جَاءَ يَأْسُوجُ رَحْنًا فَتِحَتْ
وَمَا جَهَلْنَا وَمَا هَانَتْ مُرُوءَتُنَا
إِنَّ الْمَرْوَةَ مَهْمَا تَنْتَسِبَ وَتَطُفُفَ
وَلَيْسَ مِنْ مَدَّ بِالْبَطْشِ الْإِثْمُ يَدًا
وَمَا اشْتَرَانَا وَدَوْدَ بِالْوَدَادِ وَلَا
إِنَّ الْعُرُوبَةَ صَيَّغَتْ أُمَّةً وَسَطًا
فَلَا نَحْكُمُ مِنَّا السِّيفُ فِي أَحَدٍ
نَبْنِي عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى تَعَاوَنَا
يَمْضِي جَمَالٌ وَشُكْرِي فِي أَحَاثِهِمَا
أَمَا تَرَى الْبَلَدَيْنِ الطَّيِّبَيْنِ عَلَى

سبيل النصر

هَذِي الْعَيُونُ لَا تَزَالُ ذَوَارِقًا
هَذَا الْحَيَى الْعَرَبُ كَيْفَ بَقَاؤُهُ
هَلَفِي عَلَى الشَّعْبِ الشَّرِيدِ وَقَدْ بَدَا
سَكَنُ الدُّجَيْلِ الدَّارَ حُرًّا آمِنًا
وَعَدْتُ فَلَسْطِينَ الطُّهُورُ وَارْضُهَا
وَالْغَرْبُ خَلَفَ اللَّعْنُ بِحِمَى جُرْمِهِ
يَلْقَى عَلَى الظُّلُومِ نَظْرَةً شَامِتٍ
فَنَ مِنْ الْغَرْبِ الْغَرِيرِ يَنْظُنُّهُ
فَنَ أَرَى فِيهِ النُّفَاقَ وَلَا أَرَى
فَالْغَرْبُ يَطْوِي لِلْيَهُودِ خَفِيظَةً
لَكِنَّهُ حَمَلَ الْيَهُودَ قَلِيظَةً
قَدْ صَاغَ إِسْرَائِيلَ طَاعُونًا لَنَا
كَيْدٌ سَخِيفٌ غَيْرَ أَنْ مَضَانَا
أَفْلَمَ يَزُلْ جِسْمُ الْعُرُوبَةِ قَائِمًا
هِيَ عِلَّةٌ مَشْهُومَةٌ عَشْنَا بِهَا
يَوْمٌ يَكُونُ لَنَا نَدِيًّا بِأَيْمَانٍ
يَوْمٌ تُقِيمُ بِهِ الْعُرُوبَةُ صَفْهًا
مَا الْجَمْعُ مُنْتَظَمُ الْخَطَى مُتَعَاوِنًا
أُبْكِي مِنَ الْأَمْسِ الْبَعِيدِ مَوَاقِفًا
حَتَّى السَّفِينَةِ وَالْعُرُوبَةِ حَوْفًا
أَنَا نَجَائِنَا قَبِيلًا وَاحِدًا
وَبَدَا تَضَافَرْنَا نَقِيًّا صَافِيًا
هَذِي سَبِيلُ النِّصْرِ فَلْيُسْرِعْ لَهَا
إِنْ تَبَتَّغُوا حَقَّ الضَّلَالِ فَلَنْ تَرَوْا

هَذِي الْجُرُوحُ لَا تَزَالُ نَوَازِقًا
مَتْخَطَفًا .. ؟ هَلَا عَقْنَا الْخَاطِفَا
نَفْسًا مَعْدْبَةً وَبَالًا كَاسِفًا
وَاِزْتَدَّ صَاحِبُهَا طَرِيدًا وَاجِفًا
لِلْمُجْرِمِينَ مَرَاتِعًا وَمَتَارِفًا
يُخْنَرُ عَلَيْهِ مُوَازِرًا وَمَحَالِفًا
وَيُظَلُّ لِلْبَاغِي الظُّلُومِ مُلَاطِفًا
الْعَنَى تَلِيدًا فِي الْفُنُونِ وَطَارِفًا
فِيهِ قُوَادًا مُشْفِقًا أَوْرَافًا
مَوْثُورَةً وَيَكُنْ حَقْدًا سَالِفًا
فِي كَفِّهِ وَمَنْسَى الْيَنَا قَازِفًا
أَوْ سَاقَهَا مَوْتًا بَطِيئًا زَاجِفًا
أَخْرَزَى السُّخَيْفَ وَحَقَّرَ الْمُتَسَاخِفَا
أَفْلَمَ يَزُلْ صَوْتُ الْعُرُوبَةِ هَائِفًا
زَمْنَا وَيَوْمَ الْبُشْرِ أَصْبَحَ آزِفًا
وَعَلَى أَعَادِينَا عُبُوسًا عَاصِفًا
مَتَمَايِكُنَا مُتَنَاسِقًا مُتَالِفًا
كَالْجَمْعِ مُضْطَرَبِ الْخَطَى مُتَخَالِفًا
وَأَجَلٌ لِلْأَمْسِ الْقَرِيبِ مَوَاقِفًا
وَالْخِصْمُ يَرْمُقُنَا مَغِيظًا آسِفًا
مَتَكَاتِفًا مَتَرَاحِمًا مَتَعَاطِفًا
وَتَضَافَرُ الْأَعْدَاءُ لُونًا زَائِفًا
مَنْ كَانَ عَنْهَا غَافِلًا أَوْ صَادِفًا
مَثَلُ التَّعَاوُنِ مَاجِحًا أَوْ نَاسِفًا

رائد المجد

٢٣ يولييه سنة ١٩٥٩ ،

ذلك موعد العيد السابع للثورة التي قام بها الجيش المصرى ، وقد قمت فى صباح ذلك اليوم من جدة بالطائرة إلى لبنان ثم سوريا ولم أشأ أن أحرم من الاشتراك مع إخوان أبناء الجمهورية العربية المتحدة المقيمين بالملكة السعودية فى الاحتفال العظيم الذى أقامه هناك ، سفيرنا حافظ أبو السعود ، فأنشأت هذه القصيدة ، وألقاها على الصحفى العريق ، الأستاذ مصطفى الصباحى :

رائدُ المجدِ دَعَانَا فَاتَّبَعْنَا	وَمُنَادَى الْحَقِّ نَادَى فَاسْتَمَعْنَا
وَلَقَدْ كُنَّا نِيَامًا فَصَحَّوْنَا	وَلَقَدْ كُنَّا شَتِيَّةً فَاجْتَمَعْنَا
وَلَقَدْ كُنَّا جُمُوعًا وَسَمَتْ	بِالشُّقَا فَهِيَ الشُّقَا لَفْظًا وَمَعْنَى
وَقِلَالًا عَزَّهِمْ اسْكُرْهُمْ	لَمْ يُبَالُوا ابْسِئْنَا امْ دَمَعْنَا
وَلَقَدْ كَانَ الْهَوَى يَحْكُمُنَا	خَافِضًا مِنْ صَرَجِنَا مَا قَدْ رَفَعْنَا
وَلَقَدْ كَانَ دَخِيلٌ بَيْنَنَا	عَاشَ سَبْعِينَ وَمَا اضْمَرَّ ظَعْنَا
وَلَقَدْ كُنَّا حَسِبْنَا أَنْنَا	قَدْ أَضَعْنَا مَجْدَنَا الْمَاضِى وَضِعْنَا
وَسَأَلْنَا اللَّهَ غَوًّا عَاجِلًا	وَتَبَتَّلْنَا إِلَيْهِ وَضَرَعْنَا
فَإِذَا الْغَوْتُ شَبَابٌ طُمَحُ	الْهَبُونَا فَالْتَهَبْنَا وَانْدَلَعْنَا
وَإِذَا الْأَغْلَالُ عَنْ أَعْنَاقِنَا	قَدْ حَطَمْنَاهَا جَمِيعًا وَخَلَعْنَا
وَإِذَا الثَّوْرَةُ سَلَمٌ شَامِلٌ	ذَاكَ بِذُعْ نَحْنُ فِي مِصْرٍ ابْتَدَعْنَا
وَنَشْدُنَاهُ إِخَاءَ عَرَبِيًّا	كَالَّذِى عِشْنَا عَلَيْهِ وَطِنَعْنَا
يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ أَنْتُمْ أَهْلُنَا	مَا جَفَوْنَا . مَا سَلَوْنَا . مَا قَطَعْنَا
نَحْنُ يَا اخْوَةَ مَاءٍ وَاحِدٌ	وَمِنْ الْعِزَّةِ وَالْمَجْدِ نَبَعْنَا
جَدُّ الاسْتِعْمَارِ فِي تَفْرِقَةٍ	يَبِينُنَا . لَكِنْ عَلَى الْكِيدِ امْتَنَعْنَا

وَيْحَ الْاسْتِعْمَارِ مَا مِنْ جِيلَةٍ
إِنْ يَكُنْ فِي أَمْسِهِ ذَاهِيَةٌ

عِنْدَهُ إِلَّا فَضَحْنَا وَادْعُنَا
فَلَقَدْ فَنَّا ذَهَاءَ وَبَرَعْنَا



أَوْ يَكُنْ يُزْهِمِي بِجَيْشٍ فَلَقَدْ
وَيْحَ الْاسْتِعْمَارِ قَدْ ذُلُّ وَمَا
وَلَهُ فِي بُورِ سَعِيدِ عِبْرَةٌ
ثُمَّ نُؤَلِّي الْعَرَبَ عَوْنًا صَادِقًا
يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ أَنْتُمْ أَهْلُنَا
بَرَّ بِالْقُرْبَى « جَمَالٌ » وَرَعَى
أَنْتُمْ الْعِزُّ إِذَا نَحْنُ اعْتَزَزْنَا
كُلُّ مَنْ خَاصَمَكُمْ خَصَمٌ لَنَا
نَحْنُ جَالِدُنَاهُ سَبْعًا دَائِبًا
وَزَرَعْنَا وَسَنَجِي بِمَيْدَيْنَا

جَرْنَا يَبْنِي صِرَاعًا فَصَرَعْنَا
صَعَرَ الْحَدُّ لَنَا إِلَّا صَفَعْنَا
إِنْ تَنَاسَاهَا أَعَدْنَا فَرَدَعْنَا
لَيْسَ يَدْعُونَا أَخٌ إِلَّا هُرَعْنَا
مَا جَفُونَا . مَا سَلُونَا . مَا قَطَعْنَا
نَهَجَ اخْلَاصٍ شَرَعْتُمْ وَشَرَعْنَا
أَنْتُمْ الدُّرُوعُ إِذَا نَحْنُ دَرَعْنَا
نُرْبِلُ الْوَيْلَ عَلَيْهِ مَا اسْتَطَعْنَا
لَمْ يَرُعْنَا بَلْ دَهَيْنَاهُ وَرُعْنَا
أَطِيبَ الْأَثْمَارِ بِمَا قَدْ زَرَعْنَا

يوم الجلاء

في يونية ١٩٥٦ م بعد أن طال احتلال الانجليز أربعة وسبعين عاما.

ذَابَ جيشُ الاعينِ الزُّرْقِ وزَالَ
والوُجُوهُُ الحمرُ لَا تَفْقِنُهُ
يَا لَهُ جيشًا طرِبًا ، جُنْدُهُ
آلُ صُهَيْيُونَ وَهُمْ أَمْثَالُهُ

* * *

وَيَحْنَا . كيف تَرَاخَى امرئنا
ويحنا . . هل سَكَرَتْ أَبْصَارُنَا
فإذا أَبَوَانَا قد فُتِحَتْ
كيف دَبَّ الداءُ في أَوْصَالِنَا
مَكُنْتُهُ من جَانَا عَصَبَةٌ
فإذا السُّبْعُونَ تَمُضِي في أَسَى
وإذا الأجدادُ يَمْضُونَ وَقَدْ
وورثنا عَنْهُمْ آلَامُهُمْ
لا أقال الله من غَضَبَتِهِ
لا نَجَا من لَفْحَةِ النَّارِ امرؤ

* * *

أُنْثِمُ الأجدادُ في أجدائِكُمْ
هل بررنا ؟ هل رَضِيتُمْ جُهِدَنَا
هل شَهِدْتُمْ مَا لَقِينَا من ضَعْفَى
هل رَأَيْتُمْ من بَنِيكُم دَابَا
وصَبِيَا طَاهِرًا من دَمِنَا
قد سَبَقْتُمْ بِجِهَادٍ صَادِقٍ
فَوَقِينَا وَيَلَقِينَا غَايَةً

أَنْتُمْ القِدْوَةُ فِينَا والمِثَالُ
هل حَمَدْتُمْ مَا أَتَيْنَا من فِعَالٍ ؟
يَفْذَحُ النَّفْسُ وَأَهْوَالُ يُقَالُ ؟
واضْطَبَّارًا في المَجَالِ ؟
خَضَبَ الْبَاغِي بِه مَاءَ الْقَنَالِ
وَعَهْدْتُمْ لبَنِيكُم بِالْكَمَالِ
ظَنَّنَا بَعْضُ الْوَرَى بَعْضُ الْمَحَالِ

بور سعيد المتحصرة

هَتُّوْا بِالسَّلَامَةِ الْاَحْيَاءَ
الَّذِي فَاتَهُ الرُّدَى فَارًا بِالْحُسْنَى
وَالَّذِي حَلَّ عِنْدَ رَبِّكَ ضَيْقًا
إِيه يَا آلَ بُورٍ سَعِيدَ سَلَامًا
قَدْ حَمَلْتُمْ عَنِ الْعُرُوبَةِ أَغْبَاءَ
وَجَلَبْتُمْ عَلَى بَنِي السَّيْنِ شِرَا
وَكَشَفْتُمْ عَنِ الْحَقَائِقِ وَالْأَسْرَارِ
فَرَأَيْنَا النِّسَاءَ مِنْكُمْ رِجَالًا
سَلَكُوا فِي قِتَالِهِمْ مَسَلَّكَ الْقَدَرِ
نَهَبُوا الْمَالَ وَالْمَتَاعَ وَكَادُوا
وَرَأَيْنَاكُمْ شِدَادًا مَغَاوِرَ
كُلَّ حَيٍّ يَطِيعُ فِطْرَتَهُ الْأُولَى

إِيه يَا آلَ بُورٍ سَعِيدَ سَلَامًا
لَيْتَنِي بَيْنَكُمْ سَلِيحًا سَوِيًّا
لَيْتَنِي بَيْنَكُمْ لَاخِذَ دَرَسِ الصَّبْرِ
لَيْتَنِي كُنْتُ بَيْنَكُمْ لِأَلَا فَيَ الْهَوْلِ
لَيْتَنِي بَيْنَكُمْ لَا زُدَادَ إِيمَانًا

إِيه يَا اخْوَرَ وَأَبْنَاءَ عَمَى
مَلَأْ نَفْسِي أَسَى وَمَلِئِي عَزَاءَ
فِيهِ وَيْلٌ فِيهِ قَهْرُ الْأَعَادِي

وَرِقَاقِي الْأَعَزَّةَ الْخُلَصَاءَ
يَوْمَكُمْ يَبْعَثُ الْأَسَى وَالْعَزَاءَ
واعتذار الزَّمانِ عَمَّا أَسَاءَ

جيل الأبطال

بعد خروج الفرنسيين والانجليز من بورسعيد حطم أهلها تمثال المهندس الفرنسى الذى كان قائما فى صدر البحر ، مذكرا المصريين بجريمة صاحبه •

حَطُّمْتُمُ الْأَصْفَادَ وَالْأَغْلَالَ
لَمَّا نَسَفْتُمُ دَيْبَلِيسَ نَسَفْتُمُو
إِنْ كَانَ يَبْدُو هَامِدًا أَوْ خَائِبًا
هُوَ لِلْفُجُورِ وَلِلنَّدَالَةِ هَيْكَلُ
الْقِيَمَتُمْ فِي الْيَمِّ تَمَثَّالُ الْأَسَى
قَدْ قَلْتُ لَمَّا غَاصَ فِي أَعْمَاقِهِ
غَاصَتْ فَرَنْسَا شِرَّةً وَشِرَاسَةً
يَا اخْوَتِي فِي بُورْسَعِيدِ ازْحُمُو
يَا اخْوَتِي فِي بُورِ سَعِيدِ لَا تُتَمُّو
مَا كَانَ هَذَا النُّصَبُ غَيْرَ فُضِيحٍ
مَا كَانَ إِلَّا وَجْهَ فَاسِقَةٍ بَدَتْ
خَسِثَتْ فَرَنْسَا أُمَّةً ، بَلْ غُمَّةً
خَسِثَتْ وَزَالَ حَلِيفُهَا ، وَتَبِعُ
حُيِّتْ يَا شَعْبَ الْكِنَانَةِ وَاسْتِ
لَكَ مِنْ « جَمَال » رَائِدٌ تَابَعْتَهُ

لَيْسَ الَّذِي حَطَّمْتُمُو تَمَثَّالًا
جِسْمُ الضَّلَالَةِ مَارِدًا مُخْتَلًا
بَدَأَ فَالظُّلُمُ حَتَّى فِيهِ . طَالَ وَصَالًا
قَدْ جُمِعَتْ ذِرَاتُهُ أَنْذَالًا
وَحُشًّا عَتِيًّا نَاهِشًا قَتَالًا
غَاصَتْ فَرَنْسَا نِسْوَةً وَرِجَالًا
سَاءَتْ فَرَنْسَا مَضْرَعًا وَمَالًا
مَحْنًا عَنِ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ ثَقَالًا
جِيلُ الْكَمَامَةِ يُفَاخِرُ الْأَجْيَالَا
لَهُ عَاشَتْ تُطْلُ عَلَى الْوَرَى إِطْلَالَا
وَعَدَتْ تُدِلُّ بِفُسْقِهَا إِذْلالَا
سَوْدَاءَ تُرْسِلُ شُومَهَا إِرْسَالَا
هَهَا لِنَقُولِ قَدْ فَنَى الْفُجُورُ وَزَالَا
سَوَى فِي الْكَوْنِ مَجْدُكَ مُشْرِقًا وَتَعَالَى
فَارْزُدَاذَ وَجْهِكَ نَضْرَةً وَجَمَالَا

أَيُّهَا الْمَطْرُود

إلى المستر إيدن رئيس الوزارة البريطانية السابق لدى عودته من جزيرة جهايكافيا في أمريكا ،
وكان قد سافر إليها عقب فشله الفاضح في العدوان الذي قام به ضد مصر في أواخر سنة
١٩٥٦ م ، سافر ليجمع أعصابه الممزقة ، أوليداري فضيحتة التي ملأت الكون .

أَيُّهَا الْمَطْرُودُ مِنْ أَرْضِ (جَمِيكَ)	حَقَّتِ الْخِيْبَةُ وَالطَّرْدُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا السَّاعِي إِلَى إِذْلَالِنَا	سَعَتِ النِّقْمَةُ وَالْعَارُ إِلَيْكَ
أَيُّهَا الْأَعْمَى عَنْ الْحَقِّ أَنْتَظِرْ	فَسَيَأْتِيكَ الْعَمَى فِي نَاطِرَيْكَ
أَيُّهَا الْمَزْعُوجُ آذَانَ الْوَرَى	سَوْفَ تَلْقَى صَمًّا فِي أُذُنَيْكَ
وَصَدَاعًا ، « وَزَكَامًا » مُزْمِنًا	وَكُتْسَاحًا دَائِمًا فِي رُكْبَتَيْكَ
وَأَذَى فِي الْبَطْنِ لَا طِبَّ لَهُ	ثُمَّ سُلا سَاكِنًا فِي رِثَتَيْكَ
أَيُّهَا السَّارِقُ حِرْيَاتِنَا	بِيَدَيْهِ ، قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ
مِنْ دَمِ الْقَتْلِ وَمِنْ أَكْبَادِهِمْ	مَانَرَى مِنْ حُمْرَةٍ فِي وَجْنَتَيْكَ
مِنْ طَعَامِ السُّحْتِ لَا مِنْ غَيْرِهِ	قَطَعَ اللَّحْمَ الَّتِي فِي كَتِفَيْكَ
لَيْتَ وَخَشَّ الْبَحْرُ يَلْقَاكَ لَهُ	لُقْمَةً سَاعَتْ وَيَفْرَى كِلَيْتَيْكَ
لَيْتَ فِي الْجَوْشَهَابَا عَرَقًا	فَهَوَّ يَشْوِيكَ وَيَشْوِي صَاحِبَيْكَ
الْفَرَنْسِيُّ الَّذِي خَالَفْتَهُ	وَالْيَهُودِي وَإِنْ عَزَّ عَلَيْكَ

العدوان الفاشل

ما زَالَ بَاطِلُهُمْ غَدْرًا وَعُدْوَانًا
 خَدَلَانِهِمْ لَمْ يَهْدُبْ مِنْ شَرَّاسِيَّتِهِ
 لَا تَطْمَعُوا أَنْ يَكُونَ الشُّوْكَ فِي غَدِ
 لَوْ اسْتَطَاعُوا أَحَالُوا أَرْضَكُمْ جَدَثًا
 هَزَمْتُمُوهُمْ وَكَانَ الْخَطُّ طَوْعَهُمْ
 أَذْلَلْتُمُوهُمْ وَكَانَ الْعِزُّ خَادِمَهُمْ
 أَفْقَرْتُمُوهُمْ فَهَلَّا تَضْحَكُونَ وَقَدْ
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْمَحْزُونَ مُبْتَسِمًا
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِمْلَانَ بَاطِلَةً
 لَقَدْ سَقَيْتُمْ غِرَاسَ الْمَجْدِ مِنْ دِمِكُمْ
 يَا بَوْرَسَعِيدَ حَمَلَتِ الْعَبَاءَ قَادِرَةً
 وَنَزَلَتْ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ قَبْلَ كُلِّ فَمٍ

وَلَمْ يَزَلْ دَابُّنَا صَبِيرًا وَإِمَانًا
 سَمَّ شَيْئًا وَلَمْ يَزَلِ الثُّغْبَانُ ثَعْبَانَا
 يَ وَرَدَا وَلَا أَنْ يَكُونَ الذُّئْبُ أَنْسَانَا
 وَصَيَّرُوا مَاءَ هَذَا النَّيْلِ يَبْرَانَا
 وَكَانَ أَيُّهُمْ نَصِيرًا وَرُجْحَانَا
 مَا عَقَّبَهُمْ قَبْلَكُمْ يَوْمًا وَلَا خَانَا
 أَضْحَى مَدِينًا لَكُمْ مِنْ كَانَ دِيَانَا ؟
 مَا وَاشْبَعَ الْبَاسِمَ الْخَذْلَانَ أَحْزَانَا
 وَمِنْ أَحَالٍ ذِقَابِ الْأَرْضِ حِمْلَانَا
 أَمَا تَرَوْنَ غِرَاسَ الْمَجْدِ رِيَانَا
 وَكُنْتُ لِلْهَيْمَةِ الشَّمَاءُ عُثْرَانَا
 نَحِيَّةً تَمَلُّ الدُّنْيَا وَرِضْوَانَا

عائدون

بَنَاتِي . بَنِيَا . هَلُمُّوا إِلَيَا
هَلُمُّوا . أَنَا الْوَطَنُ الْمُقْتَصَبُ
وَأَنْتِ فِلَسْطِينُ قَلْبِ الْعَرَبِ
بَنِي . بَنَاتِي . هَلُمُّوا إِلَيَا
وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا
وَلِي أَنَا الْأُمُّ ذَاتُ الْحَسَبِ
هَلُمُّوا وَرَدُّوا الْعَدُوَّ الْعَتِيَّا
وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا

* * *

إِلَى الثُّارِ وَالنَّارِ إِنِّي أَنَادِي
أَنَادِي حَوَاضِرَهَا وَالْبَوَادِي
بَنَاتِي بَنِيَا . هَلُمُّوا إِلَيَا
أَنَادِي حُمَاتِي ، أَنَادِي بِلَادِي
أَنَادِي شُعْبَى الْعَزِيزِ الْأَبِيَا
وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا

* * *

أَتَيْنَا سِرَاعاً نَلْبِي النِّدَاءَ
وَلَنْ تُضْعِفَ السَّنُّ رُوحَ الْفِدَاءِ
بَنَاتِي . بَنِيَا . هَلُمُّوا إِلَيَا
رِجَالاً تَهْوُنَ عَلَيْنَا الدِّمَاءُ
وَلَنْ نَتْرَكَ الْخِصَمَ إِلَّا شَقِيًّا
وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا

* * *

نُنَافِسُ أَبْنَاءَنَا فِي الْجِهَادِ
وَكُلُّ يَقْوَمُ بِحَقِّ الْجِهَادِ
بَنَاتِي . بَنِيَا . هَلُمُّوا إِلَيَا
فَهُمْ وَالْأَبْوَةُ جُنْدُ شِدَادِ
وَيَسْعَى لِحَدِّكَ مَا دَامَ حَيًّا
وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا

* * *

يُلَبِّيكَ يَا أُمَّ كُلِّ الشُّبَابِ
وَيَسْتَعِذُّونَ إِلَيْكَ مِنَ الْعَذَابِ
هَلُمُّوا وَرَدُّوا الْعَدُوَّ الْعَتِيَّا
وَيَسْتَسْهَلُونَ لَدَيْكَ الصَّعَابِ
لَكِنِّي تَسْتَعِيدِي الْمَكَانَ الْعَلِيَّا
بَنَاتِي . بَنِيَا . هَلُمُّوا إِلَيَا

وَهَيَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَا

نُضِيفُ إِلَى طَهْرِ أَمْوَائِنَا
هُدًى مِنْ تَحَارِبِ آبَائِنَا

وَنُغْصِفُ عَصْفًا بِأَعْدَائِنَا وَنَطْوِي سِجْلَ الْمَظَالِمِ طَيًّا
بَنَاتِي . بَنَاتِي . هَلِّمُوا إِلَيَّا وَهَيَّا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَّا
وَنَحْنُ بَنَاتُكَ زَيْنُ الْبَنَاتِ وَنَحْنُ نَبَاتُكَ أَزْكَى النَّبَاتِ
نَكْرِ عَلَى خَضَمِنَا ظَافِرَاتٍ وَغَمْلًا جَوَّ السَّمَاءِ دَوِيَّا
وَهَيَّا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَّا

* * *

وَنَحْمِلُ مِثْلَ الرُّجَالِ السَّلَاحَا نُثِيرُ الْحَمَاسَ وَنُذَكِّي الْكِفَاحَا
وَنَسْقِي الظَّمَاءَ وَنَأْسُو الْجِرَاحَا وَنُعْطِي الشُّعُوبَ الْمَثَالِ السُّوِيَّا
بَنَاتِي . بَنَاتِي . هَلِّمُوا إِلَيَّا وَهَيَّا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّارِ هَيَّا

* * *

لَطَرْدِ الْعِدَا كُلِّنَا سَائِرُونَ وَفِي عَهْدِنَا كُلُّنَا صَادِقُونَ
وَنَحْنُ إِلَى أَرْضِنَا عَائِدُونَ نَعَمْ عَائِدُونَ نَعَمْ عَائِدُونَ

فلسطين

فلسطين :	حَطَّمُوا قِيْدِي وَأَغْلَالِي الرَّهْيِيَّةَ	انا يا قومُ فِلَسْطِينَ السَّلِيْبِيَّةَ
مجموعة الشعوب		
العربية :	لا وربَّ البيتِ لن تَبْقَى سَلِيْبِيَّةَ	كُلْنَا يَفْدِي فِلَسْطِينَ الْحَيِّيَّةَ
فلسطين :	اَيْنَ مَنِ إِخْوَتِي أَوْ أَخَوَاتِي	رَبِّ هَلْ هَانَتْ عَلَى الْعَرَبِ حَيَاتِي
	أَفَلَا يَسْمَعُ قَوْمِي صَرَخَاتِي	أَفَلَا أَلْقَى مُجِيئًا أَوْ مُجِيَّةً ؟
	حَطَّمُوا قِيْدِي وَأَغْلَالِي الرَّهْيِيَّةَ	انا يا قومُ فِلَسْطِينَ السَّلِيْبِيَّةَ
المجموعة :	لا وربَّ البيتِ لن تَبْقَى سَلِيْبِيَّةَ	كُلْنَا يَفْدِي فِلَسْطِينَ الْحَيِّيَّةَ
فلسطين :	أَيْنَ مِنْ دِجَلَةِ صَوْبِي وَالْفَرَاتِ	أَيْنَ مِنْ مَكَّةَ أَوْ مِنْ عَرَفَاتِ ؟
	هَلْ دَرَى الشَّامُ وَلُبْنَانُ شَكَاتِي	هَلْ أَحْسُوا الْحُزْنَ أَوْ قَاسُوا لَهْمِيَّةَ
	حَطَّمُوا قِيْدِي وَأَغْلَالِي الرَّهْيِيَّةَ	انا يا قومُ فِلَسْطِينَ السَّلِيْبِيَّةَ
المجموعة :	لا وربَّ البيتِ لن تَبْقَى سَلِيْبِيَّةَ	كُلْنَا يَفْدِي فِلَسْطِينَ الْحَيِّيَّةَ
فلسطين :	يا دِيَارَ النِّيلِ سُودَانًا وَمَصْرًا	يا بَنِي الْمَغْرِبِ قُطْرًا ثُمَّ قُطْرًا
	يا قَبِيْلًا فِي الْكُوَيْتِ الْحُرِّ حُرًّا	كُلُّكُمْ كَابِدٌ أَيْمَانًا عَصِيْبَةً
	حَطَّمُوا قِيْدِي وَأَغْلَالِي الرَّهْيِيَّةَ	انا يا قومُ فِلَسْطِينَ السَّلِيْبِيَّةَ
المجموعة :	لَا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَنْ تَبْقَى سَلِيْبِيَّةَ	كُلْنَا نَفْدِي فِلَسْطِينَ الْحَيِّيَّةَ
فلسطين :	يا بَنِي الْأَرْدَنِ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ	يا شُعُوبَ الْعَرَبِ فِي كُلِّ وَطَنٍ
	لَا خِلَافَ لَا جَفَاءَ فِي الْمَحَنِ	الْبُسُودِ لِلْحُبِّ أَثْرَابًا قَشِيْبَةً
	وَأَكْبِرُوا قِيْدِي وَأَغْلَالِي الرَّهْيِيَّةَ	انا يا قومُ فِلَسْطِينَ السَّلِيْبِيَّةَ
المجموعة :	يا فِلَسْطِينَ لَكَ الْعَهْدُ وَطِيْدًا	أَنْ تَرَيْنَا كُنَّا جَنْشًا عَتِيْدًا
	وَنُذِيقُ الْخِصْمَ نَارًا وَحَدِيْدًا	وَنُوذِّي الرُّوحَ لِلْمَجْدِ ضَرِيْبَةً
	لا وربَّ البيتِ لن تَبْقَى سَلِيْبِيَّةَ	كُلْنَا يَفْدِي فِلَسْطِينَ الْحَيِّيَّةَ

نشيد الحرية

نُسَالِمُ مَنْ يُسَالِمُنَا نُعَادِي مَنْ يُعَادِينَا

* * *

بَلَّغْنَا الْبِرَّ نَاجِيَنَا وَوَدَّعْنَا مَا سَيَنَا

سَنَحْيَا مُطَمَّئِنًا

نُسَالِمُ مَنْ يُسَالِمُنَا

نُعَادِي مَنْ يُعَادِينَا

* * *

سَنَصُدِّقُ فِي تَأْخِيْنَا وَنُخْلَصُ فِي مَسَاعِيْنَا

وَنَقْتَحُمُ الْمِيَادِيْنَا شِدَادًا غَيْرَ بَاغِيْنَا

نُجِيدُ الْحَزَمَ وَاللِّيْنَا

نُسَالِمُ مَنْ يُسَالِمُنَا

نُعَادِي مَنْ يُعَادِينَا

* * *

وَنُورُ اللَّهِ يَهْدِيْنَا وَبَأْسُ الشُّعْبِ يَحْمِيْنَا

جَمَالُ أَنْتَ دَاعِيْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَحَادِيْنَا

سَتَلْقَانَا مُلَبِّيْنَا

نُسَالِمُ مَنْ يُسَالِمُنَا

نُعَادِي مَنْ يُعَادِينَا

مرحبا بجنود الله

من عَالَمِ الطَّيْرَامِ من عَالَمِ الْبَشَرِ
 من كُلِّ عِنَاءٍ صَارَ الْمُسْتَجِيلُ بِهَا
 تَفْتَحَتْ عَنْهُمْ فِي الْجَوِّ طَائِرَةٌ
 فَاسْتَقْبَلَ الْأَفَقَ مِنْهُمْ هَالَةٌ سَطَعَتْ
 يَا مَرْحَباً بِعَقُودِ النِّجْمِ زَاهِيَةٌ
 يَا مَرْحَباً بِجُنُودِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرُوا
 فِي سَاحَةِ الْأَفَقِ طَارُوا دُونَ أَجْنَحِ م
 رَأَيْتُهُمْ وَعَلَى هَامَاتِهِمْ ظُلُلُ
 الْمُسْلِمِ الْعَرَبِيِّ الْحَقِّ يَعْرِفُهُمْ
 وَهُمْ لَوَاءُ سَلَامٍ فَوْقَ رِءُوسِنَا
 لَهُمْ غَدَاً فِي فِلَسْطِينَ بَلَاؤُهُمْ
 وَفِي الْجَزَائِرِ مِنْهُمْ يَوْمَ بَطْشَتِهِمْ
 وَفِي عَمَانَ وَحَيْثُ الظُّلُمِ مَنْتَشِرُ
 وَوَيْلُ كُلِّ أَثِيمٍ عَابَثَ بِدِمٍ
 يَا فَتِيَّةَ آمَنُوا بِاللَّهِ ، مَا لَهُمْ
 بِالْأَمْسِ حَيِّتُ مِنْ أَرْضِي سَاءَ كُفْرُهُمْ
 لَوْلَمْ أَفَارِقْ شَبَابِي كُنْتُ بَيْنَكُمْ
 وَكُنْتُ فِيكُمْ حَمَاماً سَاجِعاً غَرْدَاً

يَا حُسْنَهُمْ مُتَعَةً لِلْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 حَقِيقَةً أَذْرَكْتَ بِاللَّمْسِ وَالنَّظَرِ
 فِي إِثْرِ طَائِرَةٍ عَحْمُودَةِ الْأَثَرِ
 تَ وَكُلَّ انْجَمَاهَا فِي رَوْعَةِ الْقَمَرِ
 مَا بَيْنَ مَنْتَظِمٍ مِنْهَا وَمَنْتَثِرٍ
 اغْتَنَى مِنَ الرِّيحِ أَوْ أَقْوَى مِنَ الْخَطَرِ
 وَالطَّيْرُ دُونَ جَنَاحٍ عَمَى لَمْ يَسْطِرْ
 مِنْ فَوْقِهَا ظُلُلٌ مِنْ رَحْمَةِ الْقَدَرِ
 بِشَائِرِ الْعِزِّ وَالرَّجْحَانِ وَالظَّفَرِ
 وَهُمْ أَبَايِلُ فَوْقَ الْمُعْتَدِي الْأَشِرِ
 بِلَاءٌ مُسْتَهْزِئٌ بِالْخِصَمِ مُحْتَقِرِ
 مَا يَذْهَلُ الْخِصَمُ مِنْ غَانٍ وَمِنْ حَاذِرِ
 فَلْيَرْقُبِ الظُّلُمَ تَأْدِيباً وَيَنْتَظِرِ
 عَحْمُودِي زَكَاةً طَاهِرَةً عَطِيرِ
 سِوَى رِضَا اللَّهِ مِنْ سُؤْلِ وَلَا وَطَرِ
 وَالنَّفْسُ مُحْزُونَةٌ بِالشَّيْبِ وَالْكِبَرِ
 أَوْ آنَسِ الْجَوِّ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 يَشْدُو بِدَيْنٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ مُتَنْصِرِ

غارة الله أقتل الغارات

نهاية المأساة

نحنُ جيشٌ من الدُّعاةِ الهداةِ
لا تقولوا دُعوا الخطابةَ والشُّعرَ
أى سار سرى بغيرِ دليلٍ ؟
أى سيفٍ لم يَلْتَمِسْ نَجْدَةَ الأَقْلَامِ
سَخَّرَ اللهُ لِلدِّيَّانَاتِ جَنْدًا
يا بَنِي الشَّرْقِ كاذِبُ يَنْبُلُجِ الصُّبْحِ ،
إِنَّ وَمَضِ الدَّمِ الْبَرِيءِ كَوْمَضِ الْبَرْقِ
إِنَّ فِي صَرْخَةِ الْيَتِيمِ وَشَكْوَاهُ
إِنَّ فِي شَهَقَةِ الشَّهِيدِ لَهَيْبًا
إِنَّ فِي غَضَبَةِ السَّيِّئِ لَأَمْرًا
لا تُخَافُوا عَلَى كِبَارِ الْأَمَانِ ،
ما فِلَسْطِينِ ما الْعُرُوبَةُ ما الشَّرْقُ
وَهُمُ الْغَرْبُ حِينَ أَمْعَنَ فِي الْبَغْدِ
وَامْتَطَى صِهْوَةَ الْيَهُودِ إِلَيْنَا
هَمُ نِبَالُ تَهِيَّاتِ لِرُمَاةِ
أَوْ كِلَابُ اللَّصِيدِ أَلْبَسَهَا الصَّائِدُ
يا كِلَابُ الْهَيْبَةِ فَمَا لَكَ عُقْبَى
وَعَفَاءُ يا مَجْلِسَ الْأَمْنِ وَاذْهَبْ
يا عَدُوَّ السَّلَامِ وَالْعَدْلِ وَاوْكِرْ
إِنْ تَكُنْ قَاضِيًا فَاحْبَبْ إِلَيْنَا

خَلَفَ جَيْشٌ مِنَ الْحِمَاةِ الْكُمَاةِ
وَحَلُّوا الْمَجَالَ لِلطَّعْنَاتِ
أَيُّ رُكْبٍ مَشَى بِغَيْرِ هُدَاةِ
وَالْأَلْسِنِ الْفِصَاحِ الثَّقَاتِ
وَجَلَّاهَا بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ
وَحَانَتْ نَهَايَةُ الْمَأْسَاةِ
يَجْلُو حَوَالِكَ الظُّلُمَاتِ
نَذِيرًا لِلظُّلْمِ بِالنُّكَبَاتِ
وَجَجِيمًا يَشْوَى جُسُومَ الطُّفَاةِ
غَارَةُ اللهِ أَقْتُلِ الْغَارَاتِ
إِنْ مَا تُوعِدُونَ مِنْهَا لَاتِ
يَذْبَحُ مُهَيِّئًا لِلطُّهَاتِ
سِىَ وَلَمْ يَثْنِهِ مَصِيرُ الْبُغَاةِ
تِلْكَ وَاللهِ أَشْأَمُ الصَّهَوَاتِ
أَوْ نِعَالُ مُعَدَّةِ لِرُمَاةِ
لَيْسَ الرُّجَالِ وَالْغَايِبَاتِ
غَيْرَ تَبِيهِ وَضِيعَةِ وَشَتَاتِ
بَيْنَ سَوْدِ الْأَثَارِ وَالذِّكْرِيَّاتِ
الْأَفْعَايِ وَمَرْقَدِ الْحَيَّاتِ
أَنْ تَعِيشَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ قَضَاةِ

الحق المظلوم

ذكرى دخول الجيوش العربية أرض فلسطين

في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ م . . أذيعت من الكويت في موعد الذكرى سنة ١٩٦٣ م .

ما أوجَعَ الذُّكْرَى وما أفجَعَا
عجبتُ للبَّاطِلِ إذ صَفَّه
والحقُّ إذ يزحفُ في وحدة
لا غرَوَ فالأمةُ إن أجمعت
والحقُّ إن يَطلبُ أصحابه
الفوزُ والنَّصرُ رَحْفًا مَعَا
ويحُ يهودُ منسَرًا ألفتُ
واثقلتُ في بُغضنا عَصَبَةً
هَبَّتْ لِه قَمْنَحُه عَطْفَهَا
ولو تضافرنا على حَقِّنا
ولا تَفَشَى في فلسطيننا
ولا ذرا منا دماً طاهراً
ولا زَمْى بالسيفِ أشياخنا
ولا نُقِلْنَا من ديارِنا
درُسُ تلقيناه قاسٍ فإن
لا أعرفُ اليأسَ ولا أرتضى
إني أرى نوراً بسَاقِينَا
أرى شعوبَ العربِ قد آذنت
وحقُّ للمظلومِ أن يشتفي
وأنَّ للغاصِبِ أن يُدْفعا

ما أطوَعَ الدَّمْعَ وما أسرَعَا
في نُصْرَةِ البَّاطِلِ قد جُمَعَا
فرَقَهَا الشَّيْطَانُ أو صَدَعَا
علَّ البُهْتَانِ لن تُضرَعَا
بالخلفِ والخَلِّ فما أَضِيعَا
ثم انتكسنا وارتنسنا مَعَا
من شَمِلِه المِحْنَةُ ما قَطَعَا
من دولٍ هَبَّتْ لِه إذ دعا
والمالُ والقواتُ والمُدْفعا
ما جَعَجَعَ اللصُّ ولا قَعَقَعَا
ولا أقضُ الجنبَ والمُضْجعا
ولا اقتنى من أرضنا مَوْضِعَا
والطِّفْلُ والحَامِلُ والمُرْضعا
لِنَسْكُنَ المَوْجِشَ والبَلْقَعَا
نستوعِبُ الدرسَ فما أنْفَعَا
لليأسِ مَيِّدَانَا ولا مَهْجعا
يوشكُ أن يَبْهَى وأن يَسْطعا
أن تَنْبِذَ الخُلْفَ وأن تَحْلعا
وحقُّ لظالمٍ أن يُقْمَعَا
وأن للنَّازِحِ أن يَرْجعا

فلسطين الشهيدة

في ذكرى التقسيم

ذَكَرَى يَمُرُّ بِهَا الزَّمَانُ مِرَارًا
مَا حَلَّ مَوْعِدُهَا عَلَى أَفْطَارِنَا
صَلَيْتَ فِلَسْطِينَ الْعَزِيزَةَ نَارَهَا
يَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأَمَاجِدِ رَاجِعُوا
تَرَكَ الْفِلَسْطِينِيَّ مَنِيَّتْ عَرْقِهِ
طَلَبَ النِّجَاةَ وَقَالَ إِنْ أَفْقِدْ هُنَا
شَعْبٌ يَبِيعُ الْمَوْتَ فِيهِ مُعْرِبِدًا
نَفَرُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَقُرَاكُمُ
أَفْتَذِكُرُونْ مُحَمَّدًا وَخُرُوجَهُ
خَرَجَ الْأَكَاكِمُ أَسْوَةً بَنِيهِمْ
قَالُوا إِذَا كُنَّا هَاجِرًا مَكَّةَ
فَلَايِنَا نَنْزِلُ فِثْمَةَ طَيْبَةٍ
وَالْعَهْدُ بِالْعَرَبِ الْأَشَاوَسِ أَنَّهُمْ
وَلَقَدْ قَضَى الْقَدْرُ الْقَوِيَّ بِمَا قَضَى
وَلَيْنَ تَفَطَّرَتِ الْقُلُوبُ مِنَ الْأَسَى
وَتَبَاطَأَتْ بؤْسًا ذَوِي أَرْحَامِنَا
فَلَعَلَّ فِي مَاضِي الْعِثَارِ مُحْذَرًا
وَلَعَلَّ فِي مَاضِي التَّفَرِّقِ عِبْرَةً
يَا أُمَّ الْعَرَبِ الْأَمَاجِدِ رَاجِعُوا
إِنَّ الَّذِينَ يُنَاصِرُونَ عَدُوَّكُمْ
زَحَمُوا بِأَسْلِحَةِ الْقِتَالِ جَمِيعَهَا
وَقَفُّوا لَهُ حَرَسًا لِيَحْمُوا بَغْيَهُ
وَكَأَنَّهُ الْمَظْلُومُ يَرْجُو مُسْعِفًا

فَتُبَلِّلُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَفْكَارَا
إِلَّا اسْتَطِيرَ بِهَا الْفُؤَادُ فَطَارَا
وَصَلَيْتُمُوهُنَّ بِهَا وَشَرَارَا
صَفَحَاتِكُمْ وَاسْتَرْجِعُوا الْأَخْبَارَا
لَمَّا رَأَى الْوَحْشُ الْمَغِيرَ أَغَارَا
ذَارَى . . وَجَذَتْ بَارِضٍ أَهْلِي ذَارَا
فَإِذَا بَقِيَّتُهُ تَفَرُّ فِرَارَا
طَابَتْ قُرَى وَتَبَارَكَتْ أَمْصَارَا
لَمَّا طَفَى الْخَضَمُ الْعَنِيدُ وَجَارَا
وَتَنَظَّرُوا مِنْكُمْ قِرَى وَجَوَارَا
لِنَعُودَ يَوْمًا ظَافِرِينَ خِيَارَا
نَأْوِي لَهَا وَنَعَانِيْقُ الْأَنْصَارَا
هَمَّ خَيْرٌ مِنْ أَوَى أَحَا وَأَجَارَا
فَلِنَعْتَبِرْ وَلِنُحْمَدِ الْأَقْدَارَا
وَلَيْنَ تَدَقَّقْتَ الدَّمُوعُ غَزَارَا
فَبَقُوا حَزَانِي شَارِدِينَ حَيَارَى
فَتَكْبَرُ لَا تُخْشَى الْغَدَاةَ عِثَارَا
فَنَرَى التَّفَرِّقَ بَعْدَ ذَلِكَ عَارَا
صَفَحَاتِكُمْ وَاسْتَرْجِعُوا الْأَخْبَارَا
لَا خَفِيَّةَ يَوْمًا وَلَا إِسْرَارَا
أَرْضًا وَأَفَاقًا لَهُ وَبِحَارَا
وَسَخَرُوا عَلَيْهِ بِمَالِهِمْ مِذْرَارَا
وَيَكَابِدُ الْحِرْمَانُ وَالْأَعْسَارَا

وَلَمَّا تَقَلَّدْتُمْ سِلَاحًا وَاحِدًا
لُتَدْمِرَنَّ جُوعُهُمْ وَسِلَاحَهُمْ
لِيَكُنَّ سِلَاحُكُمْ الْفَرِيدَ تَضَافُرًا
وَإِذَا اسْتَعَانُوا صَاعِقًا أَوْ ذَرَّةً
حُوطُوا فِلِسْطِينَ الْعَزِيزَةَ اخْوَةً
لَا خَافَ مِنْ جَعَلِ التُّضَامَنَ عِدَّةً
لَا تَرْتَجُوا بِجَهَادِكُمْ شُكْرًا وَلَا
دَاوُوا بِصَفْحِكُمْ جُرُوحَ نُفُوسِكُمْ

وَحَمَلْتُمُوهُ أَعِزَّةً أَخْيَارًا
وَلِتَجْعَلَنَّ نُضَارَهُمُ اصْفَارًا
صَدَقًا . . . وَقَلْبًا مُؤْمِنًا صَبَارًا
فَلِتَسْتَعِينُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارًا
كُونُوا سِيَّاحًا حَوْلَهَا جَبَّارًا
وَالْحَبَّ وَالْإِخْلَاصَ وَالْإِيثَارًا
تَبَغُّوا مُبَاهَاةً بِهِ وَفَخَارًا
لَا تَتْرَكُوا جُرْحَهَا وَلَا آثَارًا

وعد بلفور

وَبِسْمَةِ الْفَجْرِ هَلَا حَانَ مَطْلَعُهَا
وَفِي سَمَاءِ فَلَسْطِينَ نُرْجِعُهَا ؟
مَنْ أَنْهَرَ طَابَ مَجْرَاهَا وَمَنْبَعُهَا
عَلَى الرَّبِّ الْخَضِرِ مَشْتَاهَا وَمَرْبَعُهَا
وَالشُّوقُ لَا الرِّيحُ يَبْنِيهَا وَيَرْفَعُهَا
تُزْجِي أَنَاثِيْدَ تَرْحِيْبٍ وَتَسْجَعُهَا
وَالْأَرْضُ صَابِحَهَا مِنْ كَانَ يَزْرَعُهَا
وَالْعَيْنُ قَدْ أَغْرَقَ الْحَذِينَ مَذْمَعُهَا
لَكِنْ مَعْنَى الرِّضَا بِالنُّصْرَ أَرْوَعُهَا
سِلْمٌ وَأَمْنٌ فَمَا عَادَ يَفْزَعُهَا
وَالدَّيْرُ جَذْلَانُ بِالْأَجْرَاسِ يَفْرَعُهَا
بَصِيْجَةُ الْفَتْحِ مَلَأَ الْأَفْقَ أَسْمَعُهَا
كُتَابُ الْعَرَبِ أَحَدُوهَا وَأَتْبَعُهَا
وَفِي الذِّى سَلَبَتْ مِنْ قَبْلُ تَفْجَعُهَا
كَأْسُ الْهَزِيمَةِ تَسْقَاهَا وَتَكْرَعُهَا
وَلَا زَمَ الْخَرَسَ الْمُخْتَوِمَ مِذْفَعُهَا
أَوْ وَعْدُهُ دُونِ وَعْدِ اللَّهِ يَنْفَعُهَا
إِلَى جَهَنَّمَ يَطْوِيهَا وَيَذْرَعُهَا
يَوْمًا عَبُوسًا وَإِنْ قَدْ حَانَ مَضْرَعُهَا
أَوْ دَجَلٌ دِيْجُولٌ ، يَحْمِيهَا وَيَمْنَعُهَا
وَمِنْ هَذَا يَاهُ يَهْدِيهَا فَيُشْبِعُهَا
يَمْلُ طَوْلَ تَجْنِيْهَا فَيُصَفِّعُهَا
أَوْ قَامَ يَفْرُطُهَا مِنْ كَانَ يَجْمَعُهَا

سَلْ وَحِشَةَ اللَّيْلِ ، هَلْ كَذْنَا نُوْدُّعُهَا
وَنِعْمَةُ النَّصْرِ ، هَلْ نَغْدُو نَرْمُعُهَا
وَهَلْ نَعُودُ فَتَسْقَى سَائِغًا غَدِقًا
وَتُسْتَعِيدُ الرَّبِّ أَصْحَابُهَا فَإِذَا
وَالنَّخْلُ حَيْثُ تَرَكْنَاهَا عَلَى كَهْفِ
وَالطَّبِيرُ أَحْفَادُ طَيْرِ الْأَمْسِ أَحْسِبُهَا
وَالدُّورُ أَنْسَهَا مِنْ كَانَ أَوْحَشَهَا
وَبَاحِثٌ فِي الثَّرَى مِنْ عَظَمِ أَسْرَتِهِ
وَلِلدَّمُوعِ نُعَانِي حَسْرَةَ وَرِضَا
وَجِبْرَةُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يُظَلِّلُهَا
وَلِلْمَازِنِ تَكْبِيرٌ وَجَلْجَلَةٌ
إِنِّي لِمَنْ وَحَى لِمَإِيْنِي أَبْشُرُكُمْ
تَكَادُ تَمُثِّلُ فِي عَيْنِي كِتَابُنَا
تَذُكُّ مَا شَيْدَتْهُ دَوْلَةٌ كَذِبٌ
وَعَصْبَةُ الْأَثَمِ وَالْعُدُوَانِ حَامِلَةٌ
وَقَدْ شَوَتْ نَارُنَا فِي الْجَوِّ طَائِرُهَا
وَلَمْ تَحْذِ سَعَى بِلْفُورٍ يُثْبِتُهَا
قَدْ عَاشَ يَصْنَعُ وَهْمًا بَاطِلًا وَمَضَى
إِنِّي نَذِيرٌ لِإِسْرَائِيلَ أَنَّ لَهَا
وَلَيْسَ تَدْلِيْسٌ ، دَلَّاسٌ ، يُحْصِنُهَا
هَمَّا وَجُونُبُولُ ، حِزْبُ عَاشٍ يَعِشُهَا
وَكَمْ بَغْيٍ رَأَيْنَاهَا ، وَعَاشِقُهَا
لَا تَعْجَبُوا إِنْ جَفَاهَا مِنْ يَهِيْمُ بِهَا

فإن أكنّ وأهمّا فالله مَرِجُنا وجأهُنا إلى الشَّيْطانِ مَرِجُها

* * *

ياوَعِدْ بِلُفُورِ أَطْمَعَتِ اليَهُودَ وما في غيرِ خَائِبَةٍ الأَمالِ تُطْمِعُها
وليس مُلْكُ أَقامتِ في مَرابِعِنا إلا سحابةَ صيفٍ ثم نَقْشُها

في ثرى فلسطين

تَحْمَدُ الارضُ صُنْعَهُمِ وَالسَّمَاءُ
وُطَهَرَ وِروعةً وَهَاءُ
وَتَزْدَانُ أُمَّةً شَوْهَاءُ
وَتَزْدَانُ أُمَّةً حَسَنَاءُ
وَفِيهَا النُّدَى وَفِيهَا الْحَيَاءُ
وَفِيهَا مِنْ وَجْهِهِ أَضْوَاءُ
وَجِسْمُ الرِّجَالِ طِينٌ وَمَاءُ
وَقُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ هَوَاءُ
وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ قَعْدَاءُ
بِهِ الْمُهْلِكَاتُ وَالْأَرْزَاءُ
هَرَسَتْهُ الرِّمَالُ وَالْخَضْبَاءُ
لَا زَوْجَةَ وَلَا أَبْنَاءُ
سَوِيًّا وَجِسْمُهُ أَشْلَاءُ
وَحَزْمٌ وَهَمَّةٌ وَمِضَاءُ
إِذَا سَاوَرَتْهُمَا الظُّلُمَاءُ
وَتَذُوبُ الْقَذِيفَةِ الصُّمَاءُ
فِيخْشَى لِقَاءَهُ الْأَعْدَاءُ
وَيُضِجُ الْفَضَاءُ وَالذَّمَاءُ
حِينَ تُرْجَى شَجَاعَةٌ وَفِدَاءُ
أَقْلَحَتْ فِيهِ رَثِيَّةً نَجْلَاءُ
فَلذَاتُ عَزِيزَةٍ وَدِمَاءُ
عَلَمًا حِينَ يُذَكَّرُ الشُّهْدَاءُ
سَاقَهُ أَوْ ذِرَاعَهُ بَشْرَاءُ

الْكَمَاءُ الْأَمَاجِدُ الْعُظْمَاءُ
لَا تَقُولُوا مَشْهُوْنُونَ فَهُمْ حُسْنُ
وَبَأْمَثَالِهِمْ يَعْزُ أَذْلَاءُ
بَلْ بِأَمْثَالِهِمْ يَعْزُ أَعَزَّا
إِنْ هَلَّى الْوُجُوهَ كَرَمَهَا اللَّهُ
وَعَلَيْهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَظْلَالُ
إِنْ هَلَّى الْجِسْمَ نَوْرٌ وَنَارُ
وَقُلُوبُ الْمُحَارِبِينَ حَدِيدُ
رُبُّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ وَهُمْ السَّاعُونَ
لَيْسَ مِنْ عَاشٍ فِي إِمَانٍ كَمَنْ حَاقَتْ
لَيْسَ آوٍ إِلَى الْفِرَاشِ كَعَانٍ
لَيْسَ مُسْتَأْنَسٌ بِأَهْلِيهِ كَالْخُرُومِ
لَيْسَ مِنْ جِسْمِهِ سَوِيٌّ كَمَنْ يَبْدُو
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَقَى كُلُّهُ عَزْمُ
يَقْبِسُ الْفَرَقْدَانِ مِنْ نُورِ عَيْنَيْهِ
وَيَلِينُ الْحَدِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَيُلَاقِي الْأَعْدَاءُ أَعَزْلَ أَحْيَانَا
تَفْزَعُ الْأَرْضُ إِذْ يَصُورُ عَلَيْهِمِ
ابْنُ مِصْرَ وَلَنْ نَرَى كَابِنَ مِصْرَ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى ابْنِ كَمَى
فَإِذَا فِي ثَرَى فِلَسْطِينَ مِنْهُ
قَدْ أَتَى حَيْنُهُ فِرَاحَ شَهِيدَا
أَوْ تَوَلَّى إِلَى ذَوْبِهِ جَرِيحَا

أَوْ يَغْنِيهِ أَوْ يَسْمَعِيهِ فَدَى وَطَنًا بَرُحْتُ بِهِ الْبُرَحَاءَ
يَا بَنِي مُضَرَ وَالْعُرُوبِ لِحَاقَتْ بِهِ مَحَنَةٌ وَلَا بِأَسَاءَ
أَكْرِمُوا الْمُحْسِنِينَ يُكْرِمَكُمُ اللَّهُ م وَمِنْهُ النَّدَى وَمِنْهُ الْجَزَاءُ

عيد جامعة الدول العربية

لا ضَلَّ نجمهمو يوماً ولا غَرُبَا
فَاللهُ مُؤَيِّدُهُمُ الرَّجْحَانُ وَالْغَلْبَا
وَلَنْ يُؤَاذِرَ قَوْمًا رِيحُهُمْ ذَهَبَا
مِنَ الْقُلُوبِ بِشِيرَا مُنْذِرَا أَرْبَا
مِنْكَ الْحَيُّ أَمِنَا وَالْمُعْقِلُ الْأَشْبَا
فَالظَّنُّ مَتَشِيرٌ وَالسَّاحُ قَدْ رَحَبَا
وَالْعَزْمُ مَمْتَشِقٌ وَالْبَأْسُ مُلْتَهَبَا
فَلَنْ يَحْصُلَ مِنْ تَفْرِيقِهِمْ أَرْبَا
فَلَنْ تَرَى عُتْبَهُمْ خُلُقًا وَلَا غَضْبَا
إِلَى الْحَنِيفَةِ وَالْفُضْحَى قَدْ انْتَسَبَا
إِلَّا الْهَدَى وَالنُّهَى وَالْعِلْمُ وَالْأَدْبَا
يَمْحُو التَّعَصُّبَ وَالْأَحْزَابَ وَالْعُصْبَا
عِزًّا وَنَقْرًا مِنْ آيَاتِهِ عَجَبَا
هِيَ الْمَنَى عَذْبَةٌ وَالْمَجْدُ مَرْتَقِبَا
بِالدَّمِ وَالذَّمِّ وَالْإِنْفَاسِ قَدْ كُتِبَا
مَازَالَ صَفْوَا وَمَا أُكْدَى وَلَا نَضْبَا

عَلَى هُدَى اللَّهِ سِيرِي وَاجْمَعِي الْعَرَبَا
مَادُمْتَ جَامِعَةً بِالْحَقِّ شَمَلُهُمُو
لَنْ يَخْذُلَ اللَّهُ قَوْمًا فِي تَصَافِرِهِمْ
إِنِّي أَرَاكَ نَدَاءَ الْحَقِّ مُنْبَعَثَا
إِنِّي أَرَى فِيكَ مَعْنَى الْأَخْوَةِ اتِّخَذُوا
قَدْ أَسْوَكِ عَلَى الْإِيمَانِ شَاخِخَةً
جُذْرَانُكَ الرَّأْيُ مَضْفُوقًا وَمَتَبَعَا
وَأَنْ يَقُمَ بَيْنَنَا شَيْطَانُ تَفْرِيقَةٍ
وَالْأَهْلُ حَتَّى إِذَا مَا لَعَبْتُ طَافَ بِهِمْ
هَمُّ الدَّمِّ الْوَاحِدُ الصَّافِي وَكُلُّهُمْو
إِنْ يَقْسُوا نَوْرَ مَا ضِيهِمْ فَمَا قَبِسُوا
وَالنَّصْرُ ، لَا يَتَجَافَى عَنْ عَافِلِهِمْ
بِأَسِّ الْعَرُوبَةِ مِيرَاثٍ نَنَالُ بِهِ
مِنْ مَهْبَطِ الْوَحْيِ قَدْ حَيَّتْ جَامِعَةٌ
حَيَّتْ مِثَاقُ إِثَارٍ وَتَضْحِيَّةِ
إِنْ الْمَعِينُ الَّذِي رَوَى أَوَائِلُنَا

انتصار الجزائر

أذيعت من راديو الكويت غداة انتصار الجزائر ، وعقد اتفاقية افيان التي سلم الفرنسيون فيها صاغرين ، باستقلال الجزائر

تَلَقَّيْنَا الْبَشَارَةَ خَاشِعِينَ	خُشُوعَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّاكِرِينَ
لَقَدْ أُوْتِيتُمْ نَصْرًا عَزِيزًا	وَجُوزِيتُمْ جِزَاءَ الصَّابِرِينَ
وَمَا فِي الصَّابِرِينَ لَكُمْ شَيْءٌ	سِوَى جِيلِ الْكَمَاءِ الْأَوَّلِينَ
شُعَاعٌ مِنْ سَنَا الْإِسْلَامِ أَنْتُمْ	وَيَقِيَا مِنْ كِفَاحِ السَّابِقِينَ
وَأَحْسَبُكُمْ سَلَائِلَ آلِ بَدْرِ	قَلَالًا يَضْرَعُونَ الْأَثَرِينَ
جَلَا نُورُ النُّبُوَّةِ كُلِّ رَجَسٍ	تَغْشَاهُمْ فَكَانُوا الْمُهْتَدِينَ
وَأَنْتُمْ مِنْ غُصُونِهِمْ وَفُرُوعُ	مُرْعَرَعَةٍ عَلَى قَدَمِ السُّنَيْنَا
نَهَجْتُمْ مِثْلَ نَهْجِهِمْ وَكِرَامًا	شِذَاذَا مَعَ الْمَانِعِ بَاطِشِينَا
وَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْبَاغِي عَذَابًا	يُقْصِرُ عَنْهُ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ
مَضَتْ أَغْوَامُهُ مَعَكُمْ نُحُوسًا	وَطَالَتْ فِيهِ فِي عَدَدِ الْيُسِينَا
وَأَهْلَكَ فِيكُمْ حَرًّا وَنَسْلًا	وَعَرَبِدَ يُشْبِهُ الْوَحْشَ الطَّعِينَا
وَأَشْبَعَ فِيكُمْ كَيًْا وَشَيًْا	وَطَاوَعَ فِيكُمْ الْحِقْدَ اللَّعِينَا
وَجَاهَدَ كَيْ يَبْذُلَ مَا فُطِرْتُمْ	عَلَيْهِ فْتَمَسَحُوا لُغَةً وَدِينَا
وَكَانَ الْخِزْيَ لِلْمُتَجَبِّرِينَ	وَكَانَ الْفُوزُ لِلْمُسْتَضْعِفِينَ
وَلَيْسَ يَبُوءُ بِالْخُذْلَانِ قَوْمٌ	إِذَا مَا اللَّهُ كَانَ لَهُمْ مُعِينَا
وَمَاذَا تَرَاهِبُونَ وَقَدْ جَعَلْتُمْ	عَتَادَكُمْ الْعَقِيدَةَ وَالْيَقِينَا
وَعَاشَ الْقَوْمَ لَا يَحِيدُونَ غَوْنًا	مِنَ الْإِيمَانِ أَوْ حِصْنًا حَصِينَا
فُكَنْتُمْ فِي الْمَخَاوِفِ آمِنِينَ	وَكَانُوا فِي الْمَأْمَنِ خَائِفِينَ
سَكَبْتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ وَبَحَارًا	هَوَى الْأَعْدَاءُ فِيهَا مُغْرَقِينَ

وَنَضْحَكَ فِي انْتِظَارِكُمْ وَنَبْكِي
وَمَا أَصَغَى مَنَابِعَهَا وَأَسْمَى
أَتَعْرِفُ مَحَنَةَ غَشِيَتْ سَعِيدًا
كَلَّا الْأَثَرَيْنِ يَنْسَرِي فِي الْحَنَائِيَا
وَيُقَيَّا الدَّمْعَ سَوْفَ تَجِفُّ يَوْمًا
وَشِدْتُمْ لِلْجَزَائِرِ وَهِيَ أُمُّ
أَشَاوَسَ مَقْبَلِينَ لِكُلِّ أَوْجٍ

وَيُورِكَ فِي دُمُوعِ الضَّاحِكِينَ
مَعَانِيهَا لَدَى الْمُتَأَمِّلِينَ
وَتَعْرِفُ فَرْحَةَ فَجَأَتْ حَزِينًا
وَيُجْرِي الدَّمْعَ دَفْأًا سَخِينًا
نَرَاكُمْ فِيهِ عُدْتُمْ نَاعِمِينَ
يَلَاخِي الْمَجْدَ تَجِدُ الْحَالِدِينَ
وَأَهْلًا أَخَوَةً مَتَالِفِينَ

عيد استقلال السودان

وَفِي جَنُوبِكَ أَحْبَابُ أَعْرَاءَ
جَرَى فِدَاؤُكَ مَبْكِيًّا وَأَسْلَاءَ
بِنَا إِذْ اغْتَرَّ بِالْأَبَاءِ ابْنَاءَ
وَدُونَ مَا يَكُ لَا يَصْفُو لَنَا مَاءَ
فِيهَا نَسِيمٌ وَإِظْلَالٌ وَأَنْدَاءَ
قُلْ هُنَالِكَ آمَالٌ وَأَهْوَاءَ
هَلْ لِي إِلَى الْمَنِيِّ الرُّقَاقِ اسْرَاءَ
وَاجْتَمَعَ حَوْلِي أَهْلٌ أَوْ أَخِلَاءَ
مِنْ نَغْمَةِ الْحُبِّ إِنْشَادٌ وَإِنْشَاءُ
مِنَ الدَّخِيلِ وَلَا لِلدَّارِ أَغْدَاءَ
أَقْفَى الْحَقُوقِ وَفِي الْأَعْيَاءِ أَكْفَاءُ
مِنْهُمْ إِلَهُ وَلَا مِنْهُمْ أَرْقَاءُ
وَهُمْ عَلَى الْغُرْسِ حُرَّاسُ أَشْدَاءَ
إِنْ سَارَ فِي رَكْبِهِمْ سَغْدٌ وَنَغْيَاءُ
فَكَمْ تَطَارَحَ بِالْعَتَبِ الْأَجْبَاءُ
دَمٌ وَدِينٌ وَأَوْصَافٌ وَأَسْمَاءُ
وَلَيْسَ يُقْنِعُنِي أَنَا أَشْقَاءُ

لِي فِي شَمَالِكَ أَحْبَابُ أَعْرَاءَ
وَفِي تُرَابَيْكَ مِنْ أَهْلِ دَمٍ عِطْرُ
يَا نَيْلُ أَنْتَ ابْنُ تَسْمُورِ ابْنِ تَسْمُورِ
فِي غَيْرِ وَادِيكَ لَمْ يَهْنَأْ لَنَا سَكْنُ
فِرْدَوْسٍ مِصْرَ الَّتِي أَنْشَأْتَ طَابَ لَنَا
فَهْلٌ إِلَى جَنَةِ السُّودَانِ نَحْمَلُنِي
نَمِيرُكَ الْعَذْبُ، كَمْ أَصْبُو لِمَنْبِغِهِ
هَلْ لِي مَجَالِسُ بِالسُّودَانِ زَاهِرِ
وَالشُّعْرُ قِيَارَةٌ نَشْدُو بِهَا وَلَنَا
وَالدَّارِ مِلْكٌ لِأَهْلِيهَا فَلَا عَبَثُ
وَالنَّاسُ إِنْ تَخْتَلَفَ أَرْزَاقُهُمْ رُتَبُ
اسْتَمَرُّوا الْعَيْشَ أَحْرَارَ النُّفُوسِ فَلَا
لَقَدْ سَقُوا غُرْسَ الْإِسْتِقْلَالِ مِنْ دِيهِمْ
وَبَارَكْتَ حِظَّهُمْ مِصْرَ وَأَسْعَدَهَا
وَأَنْ تَغْنَمَ بَيْنَنَا بِالْأَمْسِ غَائِمَةٌ
يَا إِخْوَةَ فِي جَنُوبِ النَّيْلِ يَجْمَعُنَا
تَذَكَّرُوا وَادُّكَّرُوا أَنَا تَوَاتُّبُكُمْ

غَنِّ بالسودان
في العيد الأول لاستقلاله
أول يناير سنة ١٩٥٦

غَنِّ بالسودان أو غن بمصرًا
وهما في الحق لحن واحد
سيد الأنهار، يجري ماؤه
قد سقانا الحب والصدق وما
إنما التأييمز ورد نجس
إن حول السنين شعبًا ثملًا
يلبس العار ويختال به
عل في الأنهار سيرًا كماينا
ما اعتذارى للفراطين وما
سقىا عرباً تعالوا وعلوا
سيفهم استكنهم إيوان كسرى
ما اعتذارى للفراطين وقد
ولغ الخائن^(١) في مائيهما
لا أقام الظلم يا بغداد في
كتبوا باسمك حلفاً مجرمًا
برئت كفك من أذرائه
مصر والسودان في بعدهما
مصر والسودان قلب واحد
عرب سابح في فلك
يا بني السودان طبتم اخوة
قد غصبتم للذي أغضبنا
أطربت صرختكم اسماعنا

أنا باللحنين مفتون ومغرى
يترج النيل به شطرا فشطرا
سلسلا من رحمة الرحمن طهرا
حرمته أهر في الأرض أخرى
قد سقى وراة ختلا وغدرا
ود لو أصبح ماء السين خمرا
ويبيع العرض في الأسواق جهرا
عل من ساء خلا لاساء نهرا
سقىا الا مدى صرفا وبرأ
وجرى تاريخهم فتحا ونصرا
وأقام العذل بشا وعدل كسرى
حلا كالنيل أحنانا وقهرا
فأحال العذب في الأفواه مرأ
ملكك الرحب ولا حملت إصرا
فأتوا باسمك هتانا ونكرا
لست للائم وللائم ونكرا
عنك لأزمتها قلبا وفكرا
نابض بالخبر لا ينبض شرا
عربي، سابح قطرا فقطرا
وغياثا ساعة الروع وظهرا
وزارتكم كاسود الغاب زارا
وجرت في مسمع الظالم وقرا

(١) كان نوري السعيد يحكم العراق .

كَتُمُوا فِي بُورٍ سَعِيدٍ مِثْلُنَا^(١)
وَلَقَدْ حَارِبْتُمُو أَعْدَاءَنَا
أَيُّهَا الْأَخَوَةُ هَذَا عَيْدُكُمْ
كُلُّ بَشَرٍ سَاقَهَا اللَّهُ لَكُمْ
فِي جَنُوبِ النَّيْلِ أَهْلِي ، لَيْتَ لِي
اعْتَقُ السُّمْرَةَ مِنْ أَجْلِهِمْ
سَمْرَةُ النَّيْلِ جَلَالٌ رَائِعٌ
سَمْرَةُ الْبَطْمِيِّ نَمَاءٌ شَامِلٌ
وَلَوْ اسْمَرَّ عَدُوِّي لَغَدَا
رَبٌّ إِنْ أَعَدَدْتَ حُورًا غُرْبًا

حَمًّا أَقْوَى مِنَ النَّارِ أَضْرَا
وَلَقَيْتُمْ مِثْلَنَا ضُرًّا وَعُسْرًا
فَهُوَ اسْتِقْلَالُنَا طَابَ وَسْرًا
إِنَّمَا سَيِّئَتْ لَنَا خَطَأً وَبُشْرِي
فِي جِهَانِهِمْ بَعْدَ مَاضِي الْعُمَرِ عُمُرَا
وَأَرَى فِي لَوْنِهَا حُسْنًا وَعَطْرًا
وَجَمَالٌ يَسْحَرُ الْأَلْبَابَ سِحْرًا
وَكُنُوزٌ مُلِئَتْ رِزْقًا وَخَيْرًا
صَاحِبًا أَشْبَعَهُ حَمْدًا وَشُكْرًا
لِي فِي الْجَنَّةِ فَاخْتَرْتُمْ سُمْرًا

(١) إشارة إلى تطوع كثير من السودانيين لمحاربة الانجليز وشركائهم لما أغاروا على بور سعيد •

دار ابن لقمان

في احتفال (جامعة أدباء العروبة) برئاسة المغفور له الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه بذكرى
أسر لويس التاسع ملك فرنسا ، في الحروب الصليبية . وقد عقد ذلك الاحتفال بمدينة
المنصورة ، حيث سجن الغازي الفرنسي الأثم . ولا تزال الدار التي سجن فيها قائمة ، في
وسط المدينة . وتعرف بدار ابن لقمان . ومكتوب عليها (هنا أسر لويس التاسع ملك فرنسا)
في موقعة فارسكور .

رَاجَعْتُ فِيكَ الصَّبَا فارتدَّ جَذْلَانَا
بَزَغْتَ فِيكَ هِلَالٌ أَنْتَ مَطْلَعُهُ
أُطْلَقْتَنِي طَائِرًا مَاطَارَ فِي أَفْقِي
وَكُنْتَ وَحَى قَصِيدِي فَهُوَ عَنْ مَلِكِي
يَا جَنَّةَ لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَشِيرِ
وَيَا عَرُوسًا بِحِضْنِ النَّيْلِ قَدْ سَكَنْتِ
لَأَنْتِ وَالنَّيْلُ - مِنْ فَجْرِي شَبَابِكُمَا
صَانُوكِ مَرْفُوعَةَ الْأَعْلَامِ ظَافِرَةٌ
غَضَافِرًا وَرَثُوا الْأَجْيَالَ بِأَسْهَمُو
سَلَى الْمُغِيرِينَ ، هَلْ صَارَتْ جَمَاجِ
وَهَلْ بَقُوا عَضْبَةً لِلْخَيْرِ عَامِلَةٍ
نَعَمْ عَلَى الشَّاطِئَيْنِ الْعَزْمُ مَتَشَقًّا
وَأَمَّةَ حَفِظَ التَّارِيخُ آيَتَهَا

وَعُدْتُ غَضًّا نَضِيرَ الْعُودِ رِيَانَا
أَمَا تَرَيْنِ هِلَالِي بَذْرًا الْآنَا ؟؟
إِلَّا وَرَجَعَ أَنْعَامًا وَالْحَانَا
وَسَادَةُ الشَّعْرِ يَسْتَوْحُونَ شَيْطَانَا
مَنْ أَهْلُهَا الْبَيْضُ إِلَّا كَانَ (رِضْوَانَا)
مَذْأُنْشَأَ اللَّهُ أَحْبَابًا وَأَحْضَانَا
إِلْفَانٍ قَدْ انْبَتَا صِيدًا وَشُجْعَانَا
مَنْصُورَةً مَا عَرَفْتَ الدَّهْرَ خَذْلَانَا
وَحَلَلْتُ مَجْدَهُمْ دَارُ ابْنِ لُقْمَانَا
حُمُهُمْ إِلَّا أَسَاسًا لِمَبْنَاهَا وَجُدْرَانَا ؟؟
وَفِي الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ اخْوَانَا
وَالرَّأْيَ مَتَفِقًا وَالْعَقْلَ يَقْظَانَا
فَاخْتَارَهَا لِكِتَابِ الْمَجْدِ عُنوانَا

أمير الكويت

شَرَحَ الصُّدُورَ وَأَعْلَنَ الدُّسُورَ
وَمَضَى يُبْدِرُ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ
مَا كَانَ عَنْ نَهْجِ الْمَشُورَةِ غَائِبًا
لَكِنَّهُ قَدْ مَدَّ وَارَفَ ظِلَّهَا
يُفْقِي الْكَبِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَنْصَحُهُ
وَيَهْزُ صَوْتُ الشَّعْبِ مِنْ نَوَابِهِ
وَيَطِيبُ مُحْكُومٌ وَيَرْضَى حَاكِمٌ
هُتُّمُوا أَهْلَ الْكُوَيْتِ وَلَمْ يَزَلْ
يَسْمُونَ بِالشَّعْبِ الْكَرِيمِ وَقَدْ غَدَا
وَيَقُولُ أَحْبَابُ الْكُوَيْتِ وَخَصَمُهُ
فَأَفَاضَ فِي أَفْقِ الْكُوَيْتِ النُّورَا
لَا غَرَوُ فَالْإِسْلَامُ دِينُ الشُّورَى
يَوْمًا وَلَا عَنْ سَاحِهَا مَحْظُورَا
لِيَعْمَ شَعْبًا شَاكِرًا مَشْكُورَا
وَكَذَلِكَ يُفْقِي مِنْ نَرَاهُ صَغِيرَا
دَارَ النِّيَابَةِ صَادِعَا وَجْهِيرَا
وَالْكُلَّ يَمِينًا حَامِدَا مُسْرُورَا
آلَ الصَّبَاحِ لَكُمْ هُدًى وَبَشِيرَا
بَعْضُ لِبَعْضٍ قُوَّةٌ وَظَهِيرَا
حَسَنَ الْكُوَيْتِ رَعِيَّةً وَأَمِيرَا

عروس الخليج الكويت

يا هوى الشرق كله والعُروبَه	يا عروسَ الخليجِ يا محبُوبَه
أنتِ للمجد رايةٌ منصوبَه	أنتِ حُسنٌ وروعةٌ وسُمو
وعلى الجهلِ ثُورَةٌ مشبُوبَه	أنتِ للعلمِ مشعلٌ ومنار
وأعزّت أقطارَه وشُعوبَه	فاخرَ الشرقِ بالكويتِ وباهي
فتنامت وفأقتِ الأعجوبَه	نهضةٌ قادَها أميرٌ كريمٌ
يا هوى الشرقِ كله والعُروبَه	يا عروسَ الخليجِ يا محبُوبَه
بعدَ أن أشبعَ النفوسَ عُزُوبَه	فَجَرَّ اللهُ فيك ماءَ فُراتنا
دأ بعدَ أن أودَعَ العقولَ خُصُوبَه	وسَيَجِبو ثراكَ خصبًا وجو
وعِماداً وقوةً مرهُوبَه	وستُبقينَ للعُروبَةِ جَاهًا

الدستور

في ندوة عقدت برياسة الدكتور طه حسين

لتحية الدستور حين صدر في أوائل سنة ١٩٥٦

سَلُونِي عَنِ الدُّسْتُورِ إِنَّ حَدِيثَهُ
سَلُونِي عَنْهُ بَيْنَ مَاضٍ وَحَاضِرٍ
وَمَا أَوْهَتِ الْخُمْسُونَ عَزْمِي وَإِنْ قَسَتْ
وَأَيَّ بَمَا جَرَّبْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ
وَأَيَّ وَإِنْ لَاحَ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي

سَلُونِي عَنِ الدُّسْتُورِ إِنِّي عَشِيرُهُ
وَلَا تُنْكِرُوا الْمَاضِيَ فَمَا كُلُّ صُنْعِهِ
أَلَا كُلُّ مَنْ يَحْيَا مُسَيِّئٌ وَمُحْسِنٌ
وَمَا كُلُّ مَنْ يَأْتِي الصُّوَابَ مَبْرَأٌ
وَفِي صُحُفِ الْمَاضِي مَفَاخِرُ أُمَّةٍ
وَفِيهَا رِجَالٌ تَحْضُرُوا بِمِصْرَ حُبِّهِمْ
وَأَيْسَرُ قَرَبَانٍ إِلَى مِصْرٍ قَدَّمُوا

وَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ
وَيَا رَبِّ ذِي وَجْهَيْنِ يَغْلُوهُمَا فَنَا
وَرَبُّ جَبَانٍ غَافَلَ الرُّكْبَ هَارِباً
وَرَبُّ أَيْتِمٍ كَانَ لِلْخُصْمِ عُدَّةً
وَرَبُّ خَطِيبٍ هَزُّ أَعْطَافٍ مِنْبِرٍ
وَفَتْحٌ لِلشَّاكِينَ أَبْوَابَ جَنَّةٍ
فَمَا وَجَدُوا الْجَنَاتِ إِلَّا جَهَنَّمَ
وَكَمْ حَاكِمٍ مِنَّا وَشَيْخٍ وَنَائِبٍ
وَكَمْ حَاكِمٍ مِنَّا وَشَيْخٍ وَنَائِبٍ

وَكَرَّمَهُ فَهُوَ الْعَزِيزُ الْمَكْرَمُ
بِمِصْرٍ فَيَلْغُو هَامِساً أَوْ يُغْنِمُ
وَكَانَ لَهُ بِالْجُبْنِ حَظٌّ وَغَنَمُ
وَحَانَ ذَوِيهِ فَهُوَ حَرْبٌ عَلَيْهِمْ
بِقَوْلٍ هُوَ الْوَشِيُّ الْأَنِيقُ الْمُنْعَمُ
بِمَا ثَمَرَ دَانٍ وَطَيْرٌ مُنْعَمُ
وَحَازَنُهَا ذَاكَ الْخَطِيبُ الْمَقُومُ
لَهُمْ سِرٌّ كَالْمَسْكَ أَوْ هِيَ أَكْرَمُ
لَهُمْ سِرٌّ تَوْذِي الْأَنْوَفِ وَتَرْكُمُ

اتاهم من الدستور عرش مجدد
لقد حسبوا الدستور نصراً مؤزراً
وطاب لهم ما كل نفس تعافه
وجاوز أطماع اليهودى بعضهم
ولازم مصرأ منه حزن غيم
على أهل مصر فهى غنم مقسم
وحل لهم ما كل دين يحرم
وما هو قبطى ولا هو مسلم



لقد كان فى الدستور للناس آية
إلى أبلغوا عنى جمالا تحية
وقولوا له إن عز حكمك جانباً
وإن لأتلوها لمن كان يفهم
من الحب والإجلال والشكر تنظم
فحكمك بالشورى أعز وأحكم

نكبة الزلزال في أغادير

أَغَادِيرُ مَاذَا دَهَا أَهْلَهَا
 كَانَ الْقِيَامَةُ قَامَتْ هُنَاكَ
 كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ هُنَاكَ
 وَهَبْتُ تَحَدُّثُ أَخْبَارَهَا
 أَهَذَا نَذِيرٌ إِلَى الْعَالَمِينَ
 أَغَادِيرُ لَيْتَ مَصَابِكَ يَهْدِي
 أَرَى عُصْبًا أَوْ غَلَّتْ فِي الشُّرُورِ
 وَمَنْ أَوْقَى النِّجْلُ مِنْهَا غَدَا
 وَمَنْ عَزَّ بِالنَّالِ وَالسَّيْفِ رَامَ
 وَأَلْفَى السَّلَامَ دَعَاءُ السَّلَامِ
 بَكَيْتُ أَغَادِيرُ إِذْ نَالَهَا
 لَقَدْ سَوَدَ الْمَوْتُ إِصْبَاحَهَا
 تَمَثَّلَ فِي خَاطِرِي غَائِلُ
 أَرَى الزَّوْجَ رُوعَ فِي زَوْجِهِ
 أَرَى النَّارَ تَشْرِي وَجْهَ الْحَسَنِ
 أَرَى الْوَحْشَ بَيْنَ جُسُومِ الضَّحَايَا
 أَرَى السَّافِيَّاتِ تَغْطِي الْمُرُوجَ
 أَرَى النَّائِحَاتِ أَرَى الْمُتَوَلَاتِ
 وَقَوْمًا نَجَوْا بَعْدَ أَنْ أَبْصَرُوا
 وَمِنْهُمْ جَرِيحٌ وَمِنْهُمْ كَسِيحٌ
 وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ نَزِيلُ الْقُصُورِ
 سَأَلْتُكَ بِالْعَوْنِ فِي أُمَّةٍ

فَهَالِ الْبَرِيَّةُ مَا هَامَهَا
 وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَامَهَا
 وَأُخْرِجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَامَهَا
 أَلَا إِنَّ رَيْكَ أَوْحَى لَهَا
 بِيَوْمٍ تَرَى النَّاسَ أَعْمَاهَا
 هَوَاةَ الْمَآسَى وَأَبْطَاطَهَا
 وَأَخْشَى عَلَى الْكَوْنِ يَغْلَاهَا
 يُسَابِقُ فِي الشَّرِّ جُهَاَهَا
 شَقَاءَ الشُّعُوبِ وَإِذْلَاهَا
 وَسَاقُوا الْحُرُوبَ وَأَهْوَاهَا
 مِنَ الْحُزْنِ وَالرُّعْبِ مَا نَالَهَا
 وَقَدْ نَفَضَ الْبُؤْسُ أَصَالَهَا
 مِنَ الْخَسْفِ وَالشُّومِ قَدْ غَالَهَا
 أَرَى الْإِمَّ تَفْكَلُ أَطْفَالَهَا
 وَتُحْوِ سَنَاهَا وَإِذْلَاهَا
 طَلَبُهَا بِمِزْقِ أَوْصَالَهَا
 وَتَفْشِي شَذَاهَا وَإِظْلَالَهَا
 كَأَنِّي أَسْمَعُ إِعْوَالَهَا
 قُدُومَ الْمَنَايَا وَأَطْلَالَهَا
 يِعَافُ الْحَيَاةَ وَآلَامَهَا
 فَقَدْ صَارَ يَسْكُنُ أَطْلَالَهَا
 عَرَفْتُ نَدَاهَا وَأَفْضَالَهَا

تُطِيعُ بِمَعْرِفِهَا رَبَّهَا تُزَكِّي بِأَحْسَانِهَا مَا هَا
أَلَيْسَتْ أَغَادِيرُ مَنْ أَلَيْنَا ؟ أَلَيْسَ بَنُو دِينِهَا آهَا
حَرِيٌّ بِمَا كَابَدَتْ أَنْ يَهْزُ كِرَامَ الرُّجَالِ وَنُجَاهَا

أغادير

الهَانِثُونَ بِاللَّوَانِ مِنَ النَّعَمِ
 هَلْ يَأْمُنُونَ الَّذِي لَاقَاهُ إِخْوَتَهُمْ
 وَالْمُطْمَئِنُّونَ بِالْمَأْوَى وَقَدْ أَنْسُوا
 أَلَيْسَ يُمَثِّلُ يَوْمًا فِي خَوَاطِرِهِمْ
 وَمَنْ لَهُ صِحَّةٌ فِي الْجِسْمِ وَافِيَةٌ
 وَالْمُسْلِمُونَ أَغَابُوا عَنْ كِتَابِهِمْ
 أَوْصَى بِبِرٍ وَإِثَارٍ وَمَرْحَمَةٍ
 وَمَا ظَنَنْتُ بِقَوْمِي غَيْرَ مَاوَرُثُوا
 وَمَا تَأَلَّمُ فِي أَقْصَى الدِّيَارِ أَخٌ
 يَا اخْوَةَ فِي أَغَادِيرِ اسْتَبَدَّ بِهِمْ
 وَيَا مَنَازِلَ عِزٍّ زُلْزِلَتْ وَغَدَّتْ
 يَا بَلْدَةَ مَادَّ عَالِيَهَا وَسَافِلَهَا
 يَا غَارَةً لَمْ تَزَلْ مِنْهَا لَنَا نُذُرٌ
 يَا نَكْبَةً لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ يَدْفَعُهَا
 كَمْ أَنْبَرَى الصَّبْرَ لِلْبَلَوَى فَهَوْنَهَا
 وَكُلٌّ مِنْ سَيِّمٍ فِي الدُّنْيَا الْعَذَابُ لَهُ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا اسْتَقَامَ لَهُمْ

أَلَا يَخَافُونَ أَلْوَانًا مِنَ النَّقَمِ
 مِنْ فَاجِيءِ الْخَسْفِ أَوْ مِنْ فَاجِيءِ الْعَدَمِ
 بِصُحْبَةِ الزَّوْجِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْحَشَمِ
 طَيْفُ الشُّتَاتِ وَطَيْفُ الثُّكُلِ وَالْيَتَمِ
 مَا ظَنُّهُ ؟ أَهْوَمَعُصُومٌ مِنَ السَّقَمِ ؟
 وَعَنْ كَرِيمِ الْوَصَايَا مِنْ نَبِيِّهِمْ
 وَلَيْسَ فِي الْبِرِّ مِثْلُ الْبِرِّ بِالرَّجَمِ
 مِنْ نَجْدَةٍ تَسْعَفُ الْعَانِي وَمِنْ هِمِّ
 إِلَّا تَدَاعَوْا لَهُ بِالْحُزَنِ وَالْأَلَمِ
 مَا تَقْذِفُ الْأَرْضُ مِنْ نَارٍ وَمِنْ حَمَمٍ
 هُنَاكَ مُنْهَدِمًا فِي إِثْرِ مُنْهَدِمٍ
 وَأَصْبَحَ السَّهْلُ أَطْوَادًا مِنَ الرَّجَمِ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ جُرْحٌ غَيْرُ مُلْتَيَّمِ
 بِاللُّطْفِ مِنْهُ وَبِالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 وَالْعَوْنُ لِلْمُبْتَلَى مِنْ أَقْدَسِ الدَّمَمِ
 حَقٌّ عَلَى مَنْ عَاشَرَ لَمْ يَسْمَعْ
 فِي اللَّهِ وَالْبِرِّ عَهْدٌ غَيْرُ مُنْقَضِمِ

يوم السلام

يوم احتل الحلفاء (برلين سموه يوم السلام) ..

قَرَّتْ بِأَنْبَاءِ السَّلَامِ عُيُونُ
وَتَجَاوَبَ اللَّحْنَانُ هَذَا خَافَتْ
« مُوسِكُو » وَشَبَّعَتْهَا يَثِينُ رَوَاقِصَا
وَتَلَفَّتْ طَلْبَا لَيْلٍ عَرِيضَا
وَتَمَنَّتِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَخَانَهَا
بَرْلِينَ وَيَحْكُ لَا ضِيَاؤُكَ سَاطِعُ
فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ دِيَارِكَ مَآثِمُ
بَرْلِينَ وَيَحْكُ .. فِي حَدِيثِكَ عِبْرَةٌ

* * *

رَبَّاهُ هَلْ صَدَقَ الْبَشِيرُ ، وَفِي غَدٍ
أَيْكُفُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ عُذْوَانِهِمْ
وَنَرُدُّ عَنْ مَاضٍ تَفَاقَمَ شَرُّهُ
وَإِذَا الْخِصَامُ مَصَارِغُ وَمَذَابِجُ
وَكَاثِمًا نَيِّرُونَ أَصْبَحَ قُدْوَةٌ

صَرَخَ السَّلَامُ مُؤَيَّدٌ وَمَكِينُ
وَنَرَى النُّفُوسَ الْقَاسِيَاتِ تَلِينُ ؟
فَإِذَا التَّنَافُسُ قَسْوَةٌ وَجُنُونُ
وَإِذَا الْحَيَاةُ مَآثِمُ وَفُتُونُ
بَيْنَ الرُّجَالِ فَكُلُّهُمْ نَيِّرُونَ ..

الشباب الأفريقى الأسوى

احتفلت جمعية الشبان المسلمين فى آخر يناير ١٩٥٩ بتكريم وفود مؤتمر الشباب الأفريقى
الأسوى ، وألقت هذه القصيدة فى ذلك الاحتفال

على الحب والإخلاص هذا التضامن
هو الحب دار للشعوب وموطن
تنادت إلى اللقيا قلوب يترهما
وقامت شياطين من الغرب دونها
مضى العمر لا ظل الوصال يظللنا
ولا ما أغلت أرضنا منك أهلها
ولا الأمر إلا للدخيل وجنوده
فكيف أنجل ذاك الظلام ورفرفت
أبى الله إلا أن يؤلف بيننا
عواطف أفريقية آسيوية
هنا عقد أوطان تآلق وأزدهى
أدار الشباب المسلمين تحية
وانت مقام للجهاد ومعقل

وللخير والإصلاح هذا التعاون
إذا ما تناءت بالشعوب المواطن
حين إلى اللقيا مدى الدهر كامن
فرانت عليها فرقة وتغابن
ولا الأخ للإخوان والأهل حاضن
ولا همودون الدخيل المساكن
ومن هو للعداى الدخيل مذاهن
علينا حمامات السلام الشوايدن
فكل لحزاب التآلف سادين
ظواهرها شفافة والبواطن
هنا اجتمعت تلك القرى والمدائن
لأنت جى يادار للحق آمن
وانت أذان للهذى ومآذن

الشعر والشعراء

الربيع

لى وللىناس فى الربيع معان
فربيعُ الحياة عصر صبا
وربيعُ الغوى ساعة هوى
وربيعُ التقى نُسكٌ وذِكْرُ
وربيعُ الجيوبِ احرازُ مالٍ
وربيعُ الموظفين علاوا
وربيعُ البطونِ عَدَسُ اباظى (م)
وربيعُ المصرى يومُ خلاصٍ
وربيعُ الأديبِ لقا عروسٍ
وربيعُ الربيعِ حقلُ انيقٍ
كم لهذا الربيعِ فلسفةٌ تُحدِّدُ

ولنا فى الربيعِ أحلى الأمانِ
وشبابُ الأرواحِ والأبدانِ
بين حُودٍ وَخَمَرٍ وَدَنانٍ
وفناء فى الدِّينِ والدُّيانِ
وامتلاء بالاصفر الرنانِ
تُ ورزقٌ يأتى بغيرِ اوانِ
وَمَآلِدُ مِنْ فِرَاحِ سَمانِ
وجلاء عَن مِضَرٍ والسودانِ
زفها القلب من عذارى المعانِ
ضَمَّ أَهْلَ النَهى وأَهْلَ البَيانِ
لُو وكم للربيعِ من الرَوانِ!

الشاعر خالد الجرنوسي

ظفر الشاعر خالد الجرنوسي بجائزة المجمع اللغوي للشعر القصصي ، وأقيم حفل حافل لتكريمه ، فكانت هذه الأبيات :

يَا طَاهِيَا لِحَوَانِ الصُّحْبِ أَشْعَارَا	تَحْلُو وَتُشْبِعُ الْبَابَا وَأَفْكَارَا
يَا لَيْتَ هَذَا الْغِذَاءَ الْفَخْمَ تَقْبَلُهُ	بَطُونُ قَوْمِي إِذَا مَا جُوعُهَا ثَارَا
إِذْنُ لَصَارَ طُهَاءُ الشَّعْرِ أَوْفَرَ مَنْ	فِي الْأَرْضِ مَالًا وَأَعْلَى النَّاسِ أَقْدَارَا
وَصَارَ (عَبُودُ) أَوْفَى مِنْ تُنَافِسِهِ	إِذَا رَمَى دِرْهُمًا الْقَيْتَ دِينَارَا
تَجِبِي بُيُوتَكَ الْفَاطَا وَأَخِيْلَةَ	يَا لَيْتَهَا بُنِيَتْ طِينًا وَأَحْجَارَا
إِذْنُ لَمَا عَزَّتِ السُّكْنَى عَلَى أَحَدٍ	وَلَا طَغَى مَالُكَ يَوْمًا وَلَا جَارَا
إِذْنُ لَمَا كَانَتِ الْأَبْيَاتُ فِي يَدِنَا	إِلَّا قُصُورًا وَجَنَّاتٍ وَأَنْهَارَا
يَا لَيْتَ شَعْرَكَ تَهْرِيجُ وَعَرِيْدَةً	إِذْنُ لَغِيْظُ شُكُوكِ مِنْكَ أَوْغَارَا
وَكُنْتَ مُغْرَوْرِقًا فِي مِثْلِ نِعْمَتِهِ	وَصِرْتَ لِلْبَنكِ طُولَ الْيَوْمِ زُورَا
يَا لَيْتَنَا بَانِعُولِبَ فَيَغْنِينَا	أَوْ لَيْتَ أَنَا حَوَاةُ نَآكُلِ النَّارَا

الأمير الشاعر عبدالله الفيصل شاعر العروبة

من شَذُّوكِ الْعَذْبِ أَرْسَلْنَا أَغَايِنَا
 وَمِنْ مَعِيَّتِكَ أَثْرَعْنَا الْكَؤُوسَ هَوَى
 وَمِنْ بَيَانِكَ أَنْشَأْنَا قَصَائِدَنَا
 فَالْحَمْدُ حِينَ تُؤَدِّيهِ وَنُحْسِنُهُ
 تَاللهِ مَا فِي رِبِيعِ الْعُمَرِ أَبْهَجَ مِنْ
 وَلَيْسَ اسْمُحَ مِنْ يَوْمِ يُصَابِحُنَا
 إِنْ نَحْنُ نُكْرِمُكَ نَكْرِمُ فَيْكَ أَنْفُسَنَا
 هِيَ الْعُرُوبَةُ قَامَتْ بَيْنَنَا رَجَاءً
 وَبَيْنَنَا الشَّعْرُ عَهْدٌ لَا انْفِصَامَ لَهُ
 يَا قَادِمًا مِنْ دِيَارِ زَانَا مَلِكٌ
 لَا زَالَ فَيُصَلِّ فِيهَا شَاخَا أَلْقَا
 قَبَسْتُ مِنْ خَيْرِ جَدِّ ثُمَّ خَيْرِ أَبٍ
 وَيَا ابْنَ فَيُصَلِّ قَدْ أُوتِيَتْهَا نَعْمًا
 وَيَا رَسُولَ بَقَاعِ طُهِرْتَ وَزَكَّتْ
 كَمْ حَنُّ قَلْبِي إِلَى تِلْكَ الْبَقَاعِ وَكَمْ
 وَكَمْ صَبَا لَصَبَا نَجْدٍ وَطَافَ بِهِ
 وَكَمْ تَمَنَيْتُ بَيْتَ اللهِ أَعْمُرُهُ
 مُرْمًا كَلِمَاتِ اللهِ مُحْكَمَةً
 وَمَاءُ زَمْزَمَ كَمْ طَارَ الْفَوَاذُ لَهُ
 وَكَمْ هَمَفَتْ إِلَى دَارِ مُنَوَّرَةٍ

وَمِنْ رِيَاضِكَ أَهْدَيْنَا الرِّيَاحِينَ
 صِرْفًا فَتَسْقِيكَ أَحْيَانًا وَتَسْقِينَا
 وَمِنْ مَعَانِيكَ جَلَيْنَا مَعَانِيَنَا
 دَيْنُ الْمَدِينِينَ لَا عَطْفُ الْمُحِبِّينَا
 حَقْلُ نُحْيِيكَ فِيهِ أَوْ تُحْيِينَا
 فِيهِ نُحْيَاكَ طَلْقًا أَوْ يُمَاسِينَا
 وَكُلُّ غَالٍ عَزِيزٌ مِنْ أَمَانِينَا
 تُذْنِيكَ مَنَا مَعَانِيهِ وَتُذْنِينَا
 إِنَّا عَلَى عَهْدِنَا نَحْيَا مُقِيمِينَا
 رَعَى الْحَقُوقَ وَوَقَاهَا الْمَوَازِينَا
 يَزِيدُهُ الْعَدْلُ تَأْيِيدًا وَتَمْكِينَا
 الْبَأْسَ وَالْعِلْمَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْدِينَا
 أَبَا أَبِيَا وَأَجْدَادًا ذَهَابِينَا
 وَكَمْ شَدَا يَهْوَاهَا الْمُحَضَّرُ شَاوِينَا
 حَيَا عَلَى الْبُعْدِ أَهْلِيهَا الْمَيَامِينَا
 نَفَحَ الرِّيَاضِ رِيَاغِينَا وَنُسْرِينَا
 وَأَسْمَعُ اللهُ تَسْبِيحًا وَتَأْذِينَا
 مُصَلِّيَا خَاشِعَا بَيْنَ الْمُصَلِّينَا
 شَوْقًا إِلَى قَطَرَاتِ مِنْهُ تُرْوِينَا
 قَدْ قَرَّرَ فِي أَرْضِهَا فَخْرُ النَّبِيِّينَا

أمين خليل

الوكيل الأسبق لوزارة الشؤون الاجتماعية في مصر

آمَنْتُ بالله ثم اُزِدَدْتُ إِيمَانًا
وَالْمَوْتُ آيَةٌ حَقٌّ نَحْنُ نَعْرِفُهَا
مَا أَبْغَضَ الْحَقُّ وَالْأَقْدَارَ إِنْ جَلَدَ
مَا أَكْرَمَ الزُّورَ وَالْأَوْهَامَ إِنْ حَفِظْتُ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ . غَضَّ الْحَزَنُ مِنْ آدَبِي
هَلْ يَمْلِكُ الْحَيُّ ، وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةً
وَأَذْمَعًا حَائِرَاتٍ رُبَّمَا قَهَرْتُ
إِنَّ الذِّى جَنَّتْ أَرْثِيهِ وَأَنْدَبُهُ
إِنَّ الذِّى نَالَهُ ظُلُمُ الْمَنِيَّةِ لَمْ
أَقَامَهُ اللهُ مِنْ عَدْلٍ وَمِنْ كَرَمٍ
قَدْ يَحْرِمُ النَّفْسَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ
وَأِنْ يَصَارِعَ قَوِيًّا فَهُوَ صَارِعُهُ
وَأِنْ يَطَّأُ مَنِيرًا يُعْجِبُكَ مَنَاطِقُهُ
عَرَفْتُهُ الضَّابِطَ الْغَطْرِيفَ كَمْ حَرَسَ
عَرَفْتُهُ مِذْرَهَاءَ عِزِّ الْقَضَاءِ بِهِ
عَرَفْتُهُ الْوُطْنَى الْحَقَّ ، قَدْ شَغَفَ
عَرَفْتُهُ مُسْلِمًا شَفَّتْ سَرَائِرُهُ
يَا سَيِّدَى شَاهَ وَجْهَ الصَّبْحِ مِنْذُ بَدَا

الْمَوْتُ أَوْلُنَا وَالْمَوْتُ أَخْرَانَا
وَقَدْ تَعَاثُفَ النَّفْسُ الْحَقُّ أَحْيَانَا
جَبْتُ عَلَى الْبَرِيَّةِ آلامًا وَأَحْزَانًا
عَلَى الْمُحِبِّينَ أَحْبَابًا وَخِلَانًا
مَالِي أَثَوْرٌ عَلَى الْأَقْدَارِ غَضْبَانَا ؟
إِلَّا خُضُوعًا لِمَا شَاءَتْ وَإِذْعَانَا
بَلَوَاهُ أَوْ أَطْفَأَتْ لِلْحَزَنِ نِيرَانَا
كَمْ رَدَّ عَنِّي صُرُوفَ الدَّهْرِ أَلْوَانَا
يَظْلَمُ وَلَا اكْتَسَبْتُ كِفَاهَ عُذْوَانَا
وَصَاعَ مَعْدَنَهُ بِرَأٍ وَاحْسَانَا
وَلَا يَرْضَى لِسَائِلِهِ الْمَلْهُوفَ جِرْمَانَا
وَأِنْ يَخَاصِمُ أَخَا مُسْتَضْعَفًا لَأَنَا
وَتَسْتَرْذُ حِكْمَةً مِنْهُ وَتَبَيَّنَا
تُتْ يَدَاهُ مَالًا وَأَعْرَاضًا وَأَبْدَانَا
وَكَانَ لِلْعَدْلِ نِيرَاسًا وَمِعْوَانَا
تُتْ أَوْطَانُهُ مُهْجَةً مِنْهُ وَوِجْدَانَا
وَأَثَرِبْتُ نَفْسَهُ تَقْوَى وَإِيمَانَا
صَبَحَ نَعَاكَ فَاشْجَانَا وَأَبْكَانَا

الوزير الشاعر

يَا بَسْمَةَ الْآمَالِ لِلْعَابِسِينَ	يَا طَلْعَةَ النُّورِ عَلَى الْمَذْجِينَ
يَا نَابِغاً يَا مُلْهَمَ الْمُلْهَمِينَ	يَا عَائِقَ الشُّعْرِ وَمَعْشُوقَهُ
فِي كُلِّ وَادٍ شُرْداً هَائِمِينَ	وَأَدِيكَ لِمَا صَانَنَا لَمْ نَعُدْ
وَلَمْ نَقْلُ مَا لَمْ نَكُنْ فَاعِلِينَ	وَانْصَرَفَ الْغَاوُونَ عَنْ رُكْبِنَا
وَصِرْتَ تُمَلِّ وَحَى رُوحِ أَمِينِ	بَطِشْتَ وَاللَّهِ بِشَيْطَانِنَا
مِثْلَكَ مَوْهُوبٌ حَكِيمٌ رَصِينِ	وَالشُّعْرُ إِنْ أَلَمَهُ رَائِدُ
وَهُوَ الْهُدَى وَالرُّشْدُ لِلْعَالَمِينَ	فَهُوَ لِسَانَ الصُّدُقِ بَيْنَ الْوَرَى
لَصَائِغِي الشُّعْرِ وَلِلنَّائِرِينَ	وَأَنْتَ أَنْتَ الرَّائِدُ الْمُرْتَجَى
الْعَبَقَرِيُّ الْمُبْرَزِيُّ الْمُبِينِ	وَأَنْتَ أَنْتَ الشَّاعِرُ الْمُجْتَبَى

الشعر ولغة القرآن

مدُّوا على الكَوْنِ ظِلَّ الشُّعْرِ فِينَانَا
يا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ صَانِ اللَّهِ مَعْقَلَكُمْ
وَرَدَ عَنْكُمْ وَعَنْ أُمَّ اللُّغَاتِ أَذَى
جَارَتْ عَلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ طَائِفَةٌ
عَقُّوا الَّتِي عَلَّمْتَهُمْ كُلَّ مَا عَلِمُوا
يَا وَيْحَ قَوْمِ أَتَوْهَا مِنْ قَوَاعِدِهَا
نَارُوا عَلَى الشُّعْرِ إِذْ جَافُوا قَوَافِيَهُ
وَبَعْضُهُمْ هَجَرَ الْفُضْحَى إِلَى لُغَةٍ
وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَالْأَسْلُوبِ قَدْ بَرُمُوا
وَسَمَّوْا الْعَجْزَ تَجْمِيدًا وَمَقْدِيرَةً
هَلْ يَسْمَعُ الْقَوْلَ مِنْ فِتْيَةٍ جَرَحُوا
لَا تَحْسِبُوا النَّثْرَ شِعْرًا وَاعْقِلُوا وَخَذُوا
تُوبُوا إِلَى الضَّادِ وَاجْنُوا مِنْ رَوَائِعِهَا
مَا أَفْصَحَ الضَّادُ تَبْيَانًا وَأَعَذَّهَا
لَوْ لَمْ تَكُنْ لِللُّغَاتِ الْأَرْضِ سَيِّدَةً

وَأَجْزَلُوا مِنْ رَحِيقِ الشُّعْرِ سُقْيَانَا
وَلَمْ يَزَلْ صَوْتُكُمْ فِي الْأَفْقِ رَنَانَا
عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَفْهَامِ قَدَرَانَا
مِنْ أَهْلِهَا لَيْتَ هَذَا الْجُورَ مَا كَانَا
يَا وَيْحَ مَنْ عَقَّ أَهْلِيهِ وَمَنْ خَانَا
وَخَدَّشُوا أَسْأَ مِنْهَا وَأَرْكَانَا
وَأَنْكَرُوا مِنْهُ أَنْمَاطًا وَأَوْرَانَا
سُوقِيَّةٌ ، لَا أَذَالَ اللَّهُ فُضْحَانَا
بِهَا وَقَدْ أَمَعْنُوا صَدًّا وَهَجْرَانَا
وَصَوَّرُوا الْمَسْخَ وَالتَّشْوِيهِ إِتْقَانَا
لِسَانَ عَدْنَانَ وَهَفَى لِعَدْنَانَا ؟
بِالنَّسْخِ وَاعْتَدَلُوا ذَوْقًا وَأَذْهَانَا
وَاسْرَحُوا صُورًا مِنْهَا وَأَلْوَانَا
جَرَسَا وَأَفْسَحَهَا لِلْعِلْمِ مِيدَانَا
لَأَنْزَلَ اللَّهُ بِاللَّاتِينَ قُرْآنَا

في ذكرى شوقي

ألقيت في احتفال الشبان المسلمين

بالذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الشاعر العظيم شوقي

أتحفتمو شوقي بحفل وفاء ..
ونظمتمو - من وحيه - في مدحه
ولعله بعد المديح يروقه ..
لا تحسبوني هاجيا شوقي فما
ما خانني أدبي ولا ذوقي ولا ،
لا تحسبوني شائما إلا الألى
الناقدون جلاله وجماله
المنكرون البدر في عليائه
الناظرون إلى سنى ضيائه
العائبون الورد .. قال فصيحهم
الصارفون الناس بالمهل الذى
من قال فيهم وهو أصدق واصف
(من كل هدام ويبنى نفسه
حساد شوقي ميتون بغیظهم

ويفيض حب خالص وثناء
درر القصيد بهية اللآلء .
منى حديث تهكم وهجاء
عصف الزمان بفطنتى وذكائى
أنا أبى من زمرة العقلاء ..
هم للشتائم أكفأ الأكفاء
ببراعة عربيدة حمقاء
والهابطون به عن الغبراء
بالمقلة المقروحة الرمضاء
قبحت يا ذا الوجنة الحمراء
هم شاربوه عن ثمير الماء
وهو الحكيم الفذ فى الحكماء
بكرائم الأنقاض والأشلاء^(١)
وبذكره يحيا مع الأحياء

يا سيد الشعراء حسبك رتبة
يا معجز البلغاء كنت ولم تزل
يا مفجهم الخصماء لست احجهم
إنى لأقذفهم بقولك صادعا
(ما حطموك وإنما بك حطموا

فى الخلد انك سيد الشعراء
بعد المنية معجز البلغاء
الا بحجة مفحم الخصماء
ولقد قضيت به أسد قضاء
من ذا يحطم رفرف الجوزاء^(٢)

(١) البيت من كلام شوقي ، فى رثائه للمغفور له الشاعر حافظ ابراهيم

(٢) وهذا البيت أيضا لشوقي ، فى القصيدة نفسها .

شوقي أمير البيان
توفي في ١٤ أكتوبر ١٩٣٢

أنه (القاع) فانظر الرِّيم ، فيه
لا ترع في التُّرابِ واعلم يقيناً
ان فيه الخلود يمضي به الذكرُ
برزخ تنجلي الدِّاجِر عنه
إنه الجنة التي وعد الله
نم أمير البيان وانظر ملياً
ما رأى الشعرُ مبدعاً مثل شوقي
تعب الناس فيكما ثاني اثنين
أنت شوقي^(١) وذلك المتنبي
نهل الناس منكما المورد العذب
فاستمع للقريض جاءك يشدو
هَب من ربوة الجزيرة خفاقا
صوت نجد وموئل الشعر نجد
أمة العرب مثلت فيك حقاً

كيف أمسى في الروضة المتناف
ان فيه حقيقة الأهداف
بعيد الآماد والأحقاف
بصباح مطرز الأفواف
بها المتقين دون خلاف
خفقات الألوف والألاف ..
كالعبر الندى للمستاف
أقاما على رضى وخلاف
كيف خلقتما على الأسلاف
وطأبوا بمورد وارزشاف
عبد شمس به ، وعبد مناف
سبوقا ، مجلل الأطراف
يتهاذى إليك في أطياف
فتقبل فؤادها من شغاف

(١) مخاطب أمير الشعراء شوقي في رسمه

معروف الرصافي : في مصر توفي عام ١٩٤٥

في عام ١٩٣٥ زار مصر وفد من رجال الصحافة والأدب في العراق ، على رأسهم الشاعر معروف الرصافي ، فاحتفل بتكريمهم المغفور له الزعيم العربي حمد الباسل (باشا) في حديقة داره ، وقد حضر حفل التكريم كبار رجالات مصر والعرب وبهذه الأبيات حينما الرصافي وأصحابه .

هَذِي الْأَزَاهِيرُ مِنْ حُبٍّ وَتَاهِيلٍ	مِنَ الْفُرَاتَيْنِ تُسْقَى أَمْ مِنَ النَّيْلِ ؟
كَلَّا النَّبِيرَيْنِ رَوَاهَا وَرَغْرَعَهَا	فَرَوَاحَةُ الْعُرْفِ بَيْضَاءُ الْأَكَالِيلِ
فَرَوَاحَةُ فِي دِيَارِ الضَّادِ بِاسِمَةٍ	بَشِيرَ عَجْدٍ لَا أَهْلَ الضَّادِ مَكْفُولِ
لَا يُخْطِئُ الْمَجْدُ أَقْوَاماً قَدْ ائْتَلَفُوا	عَلَى مُدَى لَا عَلَى زَيْغٍ وَتَضَلِيلِ
عَلَى مَنَارٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُؤْتَلَقِ	وَعُتِ سَيْفٌ مِنَ الْإِسْلَامِ مَسْلُوكِ
مَاضِينَ نَحْوَ الْمَعَالَى لَا تَرُدُّهُمْ	دُغْمُ الْعُقَابِ وَلَا كُؤُودُ الْعَرَايِلِ
سَلِّ الْمَسَالِكُ ، كَمْ سَادَتْ بِعِزَّتِهَا	ذَاتُ الرِّمَاحِ عَلَى ذَاتِ الْأَسَاطِيلِ
يَا وَافِدِينَ عَلَى مِصْرَ ، وَمَاطَلَفَتِ	بِمِثْلِكُمْ مِنْ غَطَارِيفِ شِمَالِيلِ
لَقَدْ حَلَلْتُمْ كِرَاماً فِي ذُرَى حَمْدِ	كَالطَّيْرِ لِلرُّوضِ أَوْ كَالْأَسَدِ لِلغَيْلِ
أَهلاً بِشَاعِرِ بَغْدَادٍ وَرَائِدِهَا	أَهلاً بِصُحْبَتِهِ الْغُرِّ الْبَهَائِلِ

الدكتور زكى مبارك

توفى عام ١٩٥٢

عَابُدُ الْحُسْنِ هَلْ جَفَا مَحْرَابَهُ
شَارِبُ الشَّعْرِ كَالسُّلَافِ وَسَاقِيهِ
الْخَطِيبُ الْمُبِينُ أَفْحَمَهُ الْمَوْتُ
نَاشِرُ الْكُتُبِ تَمَلُّا الْأَرْضَ عِلْمًا
الظَّرِيفُ الْمَذَاعِبِ السَّمْحُ لَنْ يُبْدِعَ
الْجَرِيُّ الْمُغَاضِبِ الصَّعْبُ قَدْ أَوْدَى
وَهَبَ اللَّهُ لِلصُّدُورِ سَمَاحًا

كَمْ تَمَنَيْتُ أَنْ أَقُومَ مُشِيدًا
مُسْتَعِيدًا آيَاتِهِ مُسْتَزِيدًا
مَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَقُومَ عَلَى ذِكْرِي
غَيْرَ أَنَّ الرُّثَاءَ لِلْمَيِّتِ رِبْحٌ
وَهُوَ لِلْحَيِّ وَاعِظٌ وَذَلِيلٌ
وَلَعَلَّ الرُّثَاءَ دَيْنٌ يُؤَدِّيهِ

بِمَزَايَاهُ مُطْرِبًا آدَابَهُ
مِنْ مَجَالِيهِ حُلُوةً جَدَابَهُ
الْأَعْزَاءَ رَائِيًا نَدَابَهُ
هُوَ هَدًى أَوْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَهُ
رَبِّمَا صَالَ رُشْدَهُ وَصَوَابَهُ
لَنَا الْأَهْلُ بَعْدَنَا وَالصَّحَابَهُ

خطب الخطيب
خطبة اللواء عبدالكريم قاسم
في ١٤ تموز سنة ١٩٦٣ م

خَطَبَ الْخَطِيبَ فَكَانَ جَهْلًا مُطَبَّقًا
وَتَكَلَّفًا فِي نُطْقِهِ وَتَلَعُّثًا
سَالِ الْكَلَامِ مَسِيلَ مَاءٍ مُوَحَلٍ
وَلَأْنَتْ إِنْ جُرْعَتْ أَوَّلُ خُطْبَةٍ
رَقَى الْمَنْصَةِ مُعْجَبًا ، مُتَهَلِّلًا
وَسَمِعْتُ جَمْعَ مُنَافِقِينَ يَحْوِطُهُ
وَهُوَ الَّذِي لَا يَرْضَى أَوْ يَصْطَفِي

* * *

رَزَعُوا لَهُ أَنْ الْبَيَانَ طَبِيعَةً
قَالُوا ، عَهْدُ نَاكَ الْخَطِيبِ الْمُجْتَبَى
وَالْحَاكِمِ الْعَدْلُ الَّذِي أَنْسَى الْوَرَى
وَالْقَائِدُ الْمَغَوَّارُ ، صَارَ بَيَّاسِهِ
وَحَمَى فَلَسْطِينَ الْكَرِيمَةَ سَيْفُهُ
شَغَلَ الْعِدَا بِوَعِيدِهِ ، وَزَيَّرَهُ
رَوْضَ الْعُرُوبَةِ كَانَ قَبْلَ ظَهْوِهِ
وَلَقَدْ نَجَّهْمَ لِلْكُوَيْتِ مَزْجَرًا
وَأَرَاهُ رَاوِدَهَا عَنْ اسْتِقْلَالِهَا
صَبُّوا الْخُرَافَةَ كُلَّهَا فِي ذَهْنِهِ
هَذَا الزَّعِيمُ فَكَاهَةٌ وَمُصِيبَةٌ
هُوَ خِذْعَةٌ ، لَكِنَّا لَا تَنْطَلِي
هُوَ كَاذِبٌ إِذْ يَنْبَرِي مُتَأَسِّفًا
وَمِنَ الْكُوَيْتِ مَنْ ابْتَغَى تَأْنِيْبَهُ

تَنَسَّبَ فِي ذِمَّةِ الطُّهُورِ فَصَدَّقَا
الْأَفْصَحَ الْأَذْكَى الْأَدَقَّ الْأَلِيقَا
عَدَلَ الرَّشِيدِ فَصَارَ لَعْوًا أَوْ لَقَى
شَعْبَ الْجَزَائِرِ طَافِرًا مُتَفَوِّقًا
فَعَدَا تَرَى النُّصْرَ الْعَزِيزَ مُحَقَّقًا
بَلْ هَزَّ أَعْصَابَ الْيَهُودِ وَأَقْلَقَا
قَفَرًا ، فَأَنْبَتَ فِي يَدَيْهِ وَأَوْرَقَا
شَهْمًا ، وَازْعَدَ فِي الْبِلَادِ وَأُبْرَقَا
مُتَرَبِّصًا ، مُتَمَكِّنًا ، مُسْتَوْثِقًا
فَتَلَقَّفَ الْقَوْلَ السُّخِيفَ وَأَطْلَقَا
هُوَ لِلتَّفَكُّهِ وَالتَّفَجُّعِ مُلْتَقَى
إِنْ كُنْتُ مِنْ يَزِينَ الرُّجَالِ مُدَقَّقَا
وَمُنَافِقٌ إِذْ يَنْطَوِي مُتَرْفِقًا
فَأَنَاهُ بِالشُّعْرِ الْقَدِيمِ مُعْلَقَا

قَالُوا لَهُ « زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ » قُلْتُ لَا
لَيْسَ الْكُوَيْتُ كَمَرْبَعٍ مُسْتَضَعْفٍ

* * *

وَرَجَعْتُ أَسْمَعَ لِلزَّعِيمِ فَلَمْ أَجِدْ
يَجْتَرُّ مِنْ شِدْقِيهِ كُلَّ كَلِمَةٍ
فَالْحَرْفُ جَاءَ مُجْزَأً وَمُقْسُطاً
يُلْقِي الْكَلَامَ ، وَمَا أَتَاهُ وَلَادَةٌ
وَيَجْرُ مَنْصُوبًا ، وَيَفْتَحُ سَاكِنًا
وَيَبِيتُ مِنْهُ (بِيَتِيَوِيهِ) مُفْرَعًا
هَذَا الزَّعِيمُ عَلَى الْعُرُوبَةِ مُقَحَّمٌ
وَيَقُولُ لِلْعَرَبِ الْكِرَامِ تَأَلَّفُوا
عَجَبًا ، أَلَمْ يَكْ قَاسِمًا وَمُسْتَتًا
مَنْ غَيْرُهُ مِلًّا الْعِرَاقِ عِدَاوَةً
مَنْ سَنَ تَعْلِيزِ الْجُسُومِ وَسَحْلٍ
أَفَمَا لِتَأَلِيفِ الْقُلُوبِ وَسِيْلَةٌ
أَيْشِيْعُ حُبًّا إِذْ يُقِيمُ مَذَابِحًا
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ الْقَضَاءَ قَضِيَّةً
فَأَنَاضَ مِنْ قُدْسِ الْقَضَاءِ شَتَائِمًا
وَأَنَاقَ جَلَادًا ، وَلَبَّ قَضَائِهِ
وَيُهَيِّنُ أَخْيَارَ الْعُرُوبَةِ مُفْحَشًا

أَرْضِي ، وَالْإِسْتِشْهَادُ لَيْسَ مُؤَفَّقًا
لَيْسَ الْمُهَيِّنُ إِلَّا لِعِبَانِ فَرَزْدَقَا

أَوَّلَى بِسُخْرِيَّةٍ ، وَأَسْخَفَ مَنْطِقًا
وَيُلُوحُ كَالْمَحْصُورِ جَاَزَ الْمَازِقَا
وَاللَّفْظُ جَاءَ مُجْرَحًا وَمُشَقَّقًا
بَلْ كَانَ إِجْهَاضًا غَيْرًا مُرْهِقًا
وَيَنْظُلُّ عِلْمُ النُّحُورِ مِنْهُ مُحْنَفًا
وَمُرُوعًا فِي قَبْرِهِ ، وَمُؤَرَقًا
لَكِنَّهُ يَلْعَنُ بِهَا مُتَفِيهِقًا
وَيُعِيدُ شَمْلَ الْأَهْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا
أَفَلَمْ يُشْعِ بُغْضًا وَجَقْدًا مُوْبِقًا
مَنْ بَعَثَ الْعَقْدَ النُّظِيمَ وَفَرَّقَا
بِهَا شَرْعًا صَرِيحًا سَائِدًا وَمُطَبَّقًا ؟
إِلَّا الدَّمَاءُ تَبِيلٌ بَحْرًا مُفْرَقًا
وَمَآثِمًا ، وَأَسَى ، وَذَمْعًا مُهْرَقًا
حَةً وَأَقَامَ لِلْحُكْمِ الْجَهْلُولِ الْأَحْمَقَا
لِيَسُودَ فِي دُنْيَا الْبِذَاءِ وَيَسْبِقَا
أَنْ يَخْبِسَ الْأَحْرَارَ أَوْ أَنْ يَشْنُقَا
مُتَبَدِّلًا ، مُتَهْتِكًا ، مُخْرُورَقًا

* * *

هَذَا الزَّعِيمُ وَذَلِكَ « مَهْدَاوِيَّةٌ »
اثنان ماصادفت أجدر منهما

علق السفيه بشبهه وتعلقا
برحاب مستشفى العقول وأخلقا

* * *

هَذَا اللَّوَاءُ الْمُلتَوَى ، وَالْمُنْطَوَى
هَذَا الزَّعِيمُ الزَّاعِمُ الْمَزْعُومُ مَا
أَيُّقُولُ (قَالَ اللَّهُ) ؟ هَلْ هُوَ مُؤْمِنٌ ؟
أَيَّدِيْنُ بِالْقُرْآنِ إِنْسَانٌ حَمَى
جَعَلَ الزَّنَادِقَةَ الْأَسَافِلَ حِزْبَهُ
وَمَضَى جَرِيئًا لَا رَقِيبَ يَرُدُّهُ

في الجحر ليس لِمثله أن يخفقا
لِحَيَاتِهِ قَدْ رَأَى عَنْهُ وَطُلُقَا ؟
هَلْ رَاقَبَ اللَّهُ الْعَلِيَّ أَوْ أَتَقَى ؟
مَنْ مَزَّقَ الْقُرْآنَ أَوْ مَنْ أَحْرَقَا ؟
فَأَنَسَاحَ حِزْبًا مُفْسِدًا وَمُزْنِدِقَا
يَسْطُو وَيَقْتَحِمُ الْبُيُوتَ لِيَسْرِقَا

أَوْ يُزْهِقِ الْأَرْوَاحَ غَيْرَ مُحَاسِبٍ أَوْ يُتْلِفَ الْعِرْضَ الْمُصُونِ وَيَفْسُقَا

* * *

إِنْ أَرَى هَذَا الزُّعِيمَ وَحُكْمَهُ قَدْزًا بِأَثْوَابِ الْعُرُوبَةِ الْفَصَا
وَاللَّهُ حَسْبِي ، وَهُوَ أَقْدَرُ قَادِرٍ أَنْ يَمْحُو الْحُكْمَ الْأَيْمَ وَيَسْحَقَا

في الذكرى

ذكرى المغفور له إبراهيم دسوقي أباطه

أَعِشْ مَعَ الذِّكْرِ لِتَنْفَعَنِي الذِّكْرُ	وَأَمْسِكْ مِنْ دَمْعِي فَاضْطَنِعْ الصَّبْرُ
وَاهْزَأْ بِالدُّنْيَا وَأَمْعِنْ فِي التَّقْوَى	وَأَعْمَلْ لِلْآخِرَى لِأَلْفَاكَ فِي الْآخِرَى
نَعِيمِي فِي الْجَنَّاتِ وَجْهُكَ بِاسْمَا	وَمَا أَبْتَغَى حُوراً وَلَا أَشْتَهَى خَمْرَا

الشاعر محمد الأسمر

في حفل تأبينه بالمدرسة الثانية بدمياط
وقد توفي في السادس من نوفمبر ١٩٥٦ م

ما زِلْتُ أبكي على الأحبابِ مُتَجَبِّا
وأُننى عن قَرِيبٍ لاجئٍ بهُمو
لكن طُولَ بقائِي آيةٌ كَتِبت
حتى تَوَهَّمتُ أن الدُّمْعَ قد نُضِبا

* * *

يا سابِقينا إلى الأُخْرى سُنْدِرُكُمْ
إنا إلى الله ، عاصِينا وطائِعنا
ما أَمَل الخلدَ إنسانٌ ولا ارْتَقَبَا
ما فَرَّ من مُلكه حيٌّ ولا شَطَبَا

* * *

ويا بَنى وصَحْبِي إن سَبَقْتُكُمْ
وما أَكَلُفُكُمْ حَزْناً ولا جَزَعاً
لَكن دَعَوْنِ حَدِيثاً بَيْنَكُمْ عَطِراً
فقد أَقَى دَارَه من كَانَ مُغْتَرِبَا
وما أَطالُكُمْ بالدُّمْعِ مُنْسَكِبَا
وارْجُوا بالدُّعَاءِ الشُّعْرَ والخُطْبَا
نَسِيانَه واذْكُرُوا بالله ما عَذَّبَا
ما كَانَ من سِيرَقٍ مُراً سَأَلْتُكُمْمو

* * *

ويا أَخِي الأسْمَرَ المنزُوعَ من كِبْدِي
سَنَلْتَقِي وَكِلانَا مُؤْمِنٌ ثَقِفُ
هناكَ لا نَشْتَكِي بَناً ولا حَزْناً
ولا حَسُوداً تَلْطِئُ قَلْبُه حَسِداً
سَنَلْتَقِي بَعْدَ المِيعَادِ أو قُرْبَا
قد ابْتَغَى رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ واحْتَسَبَا
ولا مَلالاً ولا سُقْماً ولا وَصَبَا
ولا ظُلُوماً عِتا أو غِالاً أو غَضِبا

* * *

لي في رُبِّ الخُلْدِ أَحَبَّابٌ وأَفْئِدَةٌ
لي وَالْإِذَانُ بِحُبِّ اللهِ قد مُلِئَا
أَجْسَ أن جِبَالَ البُعْدِ قد قَصُرَتْ
ولي هُناكَ دُسُوقِي أنتَ تَعْرِفُه
وكان ظِللاً أَباطِئاً يَهْونُ بِهِ
قد طابَ مَنْزِلُهُم فيها وَقَد رَحِبَا
وللْبَشِيرِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ انْتَسَبَا
وأن حَضْنِيهِمَا مِنِّي قد اقْتَرَبَا
وكانَ مِنْكَ وَمِنِّي رَاعِيَا وأَبَا
لَفُحِّ الحَيَاةِ إذا ما أَفْقَها التَّهَبَا

لكن قَضَيْتَ فِصَاحَتِ أَذْمَعِي غَدَقاً
أَبْلَغَ أَحْبَاءِ رُوحِي الشَّوْقِ مُضْطَرِماً
أَخِي سَلامٌ عَلَى عُمَرٍ وَرَدَتْ بِهِ
أُبْكِي ثَلَاثِينَ مَرَّةً فِي مَوَدَّتِنَا
مَا لِلدَّيِّينِ فِي قُرْبَى وَفِي رَحِمِ
لَمْ أَنَسْ مَجْلَسَكَ الْمَأْنُوسَ سَمِعْنَا
وَقِيَّاماً مِنْ حَدِيثِ مَا تَذَوَّقَهُ
وَسَائِغاً مِنْ دُعَابٍ ، إِنْ أُدِيرَ عَلَى
لَمْ أَنَسْ بِرُكِّ حَتَّى بِالْعَدُوِّ إِذَا
لَمْ أَنَسْ جِلْمَكَ مَوْفُورَ الْوَقَارِ إِذَا
لَمْ أَنَسْ بِسَمْتِكَ الْبَيْضَاءِ مُشْرِقَةً



عَزَيْتُ دُمِاطَ ، بَلْ عَزَيْتُ يَا وَطَنِي
عَزَيْتُ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ فِي الْوَقْتِ
أَخِي تَقَبَّلْ جِزَاءَ الصَّالِحِينَ وَطِبْ
إِنْ الَّذِي أَنْتَ مَرْدُودٌ لِرَحْمَتِهِ

عَجَزًا عَنِ الصَّبْرِ لِاجْتِنَا وَلَا كَذِبًا
وَأَحْمِلْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْإِجْلَالِ مَا وَجَبَا
مَعِينِكَ الْعَذَابُ ، حُبًّا كَانَ أَوْ أَدْبَا
مَا ضُمْنَتْ جَفْوَةً يَوْمًا وَلَا غَضَبًا
إِذَا هُمَا اثْتَلَفَا فِي اللَّهِ وَاضْطَحَبَا
شِعْرًا هُوَ السَّلْسَلُ الصَّافِي لَمَنْ شَرِبَا
هَآوَى الْفَصَاحَةِ إِلَّا رَجَحَ الْعَرَبَا
ذِي كُرْبَةٍ بَدَدَ الْآلَامِ وَالْكُرْبَا
رَنَا الْعَدُوُّ إِلَى بَرٍّ أَوْ أَطْلَبَا
مَا أُرْسِلَ الْغَيْرَ قَوْلًا هَائِجًا صَخْبَا
مُزِيحَةً مِنْ ظَلَامِ الْيَأْسِ مَا وَقَبَا

الشاعر على محمود طه

توفي في ١٦ نوفمبر ١٩٤٩ م

وأَنْهَى عَنِ الدُّمْعِ الْبَكَاءَ وَأَدْمَعُ
وَلَكِنْ لَعَلَّ الصَّبْرَ أَقْسَى وَأَوْجَعُ
وَقَلْبِي بَيْنَ الشَّرْعَتَيْنِ مُضْطَّعُ
وَلِلْحَيِّ آلَامٌ تُحْضِرُ وَتُفْرِعُ
وَمَا طَابَ لِلأَصْحَابِ بَعْدَكَ مَضْجَعُ
وَلِي بَعْدَ حِينٍ فِي جِوَارِكَ مَوْضِعُ
وَأَنْسُ وَأَسْمَارُ وَصَحْبُ وَتَبَعُ
وَتُسْمِعُنِي السَّحَرِ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُ
أَحْلِقُ فِيهَا مَا أَشَاءُ وَأُسْجَعُ
وَتُحْفِنِي بِالدُّرِّ مِنْكَ وَتُمْنِعُ
تُحَلِّي بِهَا تَبَجَّانَهَا وَتُرْصَعُ
وَوَشْيُكَ عَجُوبُكَ وَفَنُّكَ طَبِيعُ
وَتَغْرِزُ قُلُوبَ الْجَاهِلِينَ فَتَخْشَعُ
وَلَا وَصَفَ الْأَزْهَارِ مِثْلَكَ مُبْدِعُ
وَلَا شَعْشَعَ النَّهْرِ النَّمِيرِ مُشْعِشِعُ
مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ الْهَوَى يَتَرَبَّعُ
وَفِي الشَّعْرِ مَا يَهْدِي النَّفُوسَ وَيَرْدَعُ
بِهِ أَنْتَ مُفْتُونٌ مَدَى الْعُمْرِ مُوَلِّعُ
يُذَافِعُ عَنْهَا النَّائِبَاتِ وَيَذْفَعُ
كَلِيلُ وَقَلْبُ بِالْفِرَاقِ مُضْطَّعُ
أَجَلُ . وَهُوَ فِي الْآخِرَى أَجَلُ وَأَزْوَغُ

أَصْبَرَ عَنْكَ الْجَازِعِينَ وَأَجْزَعُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحُزْنَ قَاسٍ وَمَوْجِعُ
وَإِنَّ لَبِينَ الْخَلَّتَيْنِ مُحِيرُ
نَفَى الْمَوْتِ آلَامَ الْعَزِيزِ الَّذِي مَضَى
أَقُولُ لَهُ قَدْ طُبْتُ فِي الْقَبْرِ مَضْجَعًا
قُصَارَى عَزَائِي أَنَّنِي بِكَ لِأَحَقُّ
وَلِي مَجْلِسٌ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
فَتَمْنَحُنِي الْحُبَّ الَّذِي كُنْتُ مَا نَجِي
وَتَفْتَحُ لِي آفَاقَ رَوْضِكَ سَمْحَةً
وَتَقْبَلُ مِنْ أَصْدَافِ شِعْرِي هَدِيَّةً
وَأَنْتَ الَّذِي كَمْ صَاغَ لِلضَّادِ جَلِيَّةً
وَكَمْ لِحِمَالِ اللَّهِ وَشَيْتَ صُورَةً
تُبِيرُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِحُسْنِهَا
وَمَا رَنَحَ الْأَشْجَارَ قَبْلَكَ طَائِرُ
وَلَا أَلْهَمَ الْأَطْيَارَ بَعْدَكَ مُلْهَمُ
وَلَا سَادَ فِي دُنْيَا الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
وَأَقْسَمُ قَدْ أَصْلَحْتُ بِالشَّعْرِ أَنْفُسًا
وَأَقْسِمُ كَانَتْ مَضْرُءُ مَحْبُوبِكَ الَّذِي
وَأَقْسِمُ تَبْكِيكَ الْعُرُوبَةَ رَائِدًا
وَعَفْوُكَ عَنِّي . . كَيْفَ يَرِيثُكَ خَاطِرُ
لَقَدْ حَسَنْتَ دُنْيَا عَلَيَّ وَبُورَكْتَ

الشاعر عبدالحميد الديب

توفي عام ١٩٤٣ م

مُصَابِكُ مَا أَكَابِدُ أَمْ مُصَابِي ؟
أَقُولُ وَقَدْ شَرِبْتُ الْكَأْسَ قَبْلَ
وَمَا افْتَرَقْتُ حَيَاتِكَ عَنْ حَيَاتِي
وَكُنْتُ عَلَى الضَّنَا صَبْعًا عَصِيَا
رَكَابُ الْمَوْتِ مُسْرِعَةٌ بِصَحْبِي
لِئِنْ صَدَقَ التَّذِيرُ فَمَا خَسِرْنَا
فَفِي الدُّنْيَا بَوَارِقُ مِنْ نَعِيمٍ
وَمَا أَنَا مِنْ يُسْمِيهَا سَرَابًا
أَنْعَشْتُهَا وَقَدْ شَاهَتْ وَشَاخَتْ
وَنَحْنُ بِهَا عَلَى عِلْمٍ وَلَكِنْ
نُبَالِغُ فِي الطَّلَابِ وَقَدْ عَلِمْنَا
وَنَطْرُقُ لِلْمَسْرَةِ كُلَّ بَابٍ
وَنَحْسِبُ زِينَةَ الدُّنْيَا بَشِيرَا
وَكُنْتُ أَحَبُّ زِينَتِهَا إِلَيْنَا
وَأَجْمَلُ مَا شَهِدْنَا مِنْ جَمَالٍ
وَكُنْتُ الرَّاحَ وَالرِّيحَانَ فِينَا
وَكُنْتُ كِتَابَ آدَابٍ وَقُضِّلَ
وَكُنْتُ وَإِنْ بَرِمْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَزَائِي فِي مُصَابِكِ مَا تُلَاقِي

وَمَا أَبْكِي ؟ شَبَابُكَ أَمْ شَبَابِي ؟
أَأَقْبِلُ مَوْعِدِي وَدَنَا شَرَابِي ؟
فَهَلْ يَنَائِي تَرَابُكَ عَنْ تُرَابِي ؟
فَلَمْ تَعْبَا الْمَنِيَّةُ بِالصُّعَابِ
تُرَى هَلْ كِدْتُ أُلْحِقُ بِالرَّكَابِ
بِفَقْدِ الْعُمَرِ غَيْرَ مَنِي كَذَابِ
وَفِي الدُّنْيَا مَوَاطِرُ مِنْ عَذَابِ
فَفِي التَّشْبِيهِ ظُلُمٌ لِلسَّرَابِ
وَتَمْنَعُنِ فِي التَّجَمُّلِ وَالتَّصَابِي ؟
نَسِيرُ مَعَ الْغَبَاوَةِ وَالتَّغَابِي
بِأَنَّ الْيَأْسَ آخِرَةُ الطَّلَابِ
فَيَفْجَأُنَا الْأَسَى مِنْ كُلِّ بَابِ
بِمَا نَهَوَى فَنُخْطِئُ فِي الْحِسَابِ
وَأَحْلَى مَا رَجَوْنَا مِنْ رَغَابِ
وَأَجْزَلَ مَا كَسَبْنَا مِنْ شَرَابِ
فَلَمْ تَلْبَثْ سِوَى عُمَرِ الْحُبَابِ
فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَطْوِيُّ الْكِتَابِ
أَحَا حَلَوِ الرُّضَا حَلَوِ الْعِتَابِ
بِدَارِ اللَّهِ مِنْ حُسْنِ الْمَأَبِ

الشاعر محمود رمزي نظم

هَـا قَدْ نَزَلَتْ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ
قَدْ عَشِيتَ فِي أَخْرَاكِ مِنْذُ حَلَلْتِ فِي
لَمْ تَعُشِقِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَشِقْتِكِ بَلْ
عَشِقْتِ وَلَمْ تُكْرِمِي إِذْ أَكْرَمْتَهَا
عَشِقْتِ وَمَا أَبْقَيْتِ عَلَيْكِ فَوْؤَهَا
وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا مُحِبٌّ خَائِعٌ
قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُهَا فَلَمْ تَسْجُرْ وَكَمْ
فَالْيَوْمَ ذَاكَ دَارُ صَدِيقٍ لَا تَرَى
رَمَزِي ، وَمَا تَشْفِي غَلِيلِي زَفَا
رَمَزِي وَقَدْ أُوتِيَتْ عُمْرًا وَاحِدًا
وَلَيْتَ شَطَرَ اللَّهِ وَجْهَكَ فَالْقَهْ
وَوَهَبْتَ لِلْمُخْتَارِ حُبَّكَ خَالِصًا
فَكَفَّاكَ مِنْ حَسَنِ الْمُتَوَكِّلِ حُظُوءَ

وَالصَّالِحِينَ فَنَعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
دُنْيَاكَ عَيْشَ الْخُلَاصِ الْأَخْيَارِ
رُوحَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
بِجَلَائِلِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
مَهْمَا يَطْلُ فَعَلَى شَفِيرِ هَارِ
بَادِيَ الْخِذَاعِ مُهْتَكِ الْأُسْتَارِ
سَحَرْتَ مِنَ الْحُكْمَاءِ وَالْأَغْرَارِ
زَيْفًا بِهَا وَالْجَارُ أَكْرَمُ جَارِ
مِثْلَ اللَّهِيبِ وَلَا صَيِّبُ جَارِ
يَا لَيْتَهُ عَدَدُ مِنَ الْأَعْمَارِ
بِصَحِيفَةِ عَمُودَةٍ مِعْطَارِ
وَمَذَحَتْهُ بِرَوَائِعِ الْأَشْعَارِ
وَمَكَانَةٍ فِي نَدْوَةِ الْمُخْتَارِ

مداعبات

حلم الشاعر بين الشاعرين حمام ومفيد الشوباشي

قال الشوباشي :

من العُمرِ محزونَ الفؤادِ وَجيدًا
فلستَ ترى فيما تراهَ جديدا
أعاني من الهمِّ الثَقيلِ قُيُودا
بَدَتْ لِي أَحاديثُ الرِّمالِ الحُودا
تُرتِّلُ من صَوغِ المَلالِ نَشيدا
سَمِعْتُ لها مِلاءَ البِطاحِ رُعودا
بِها أو تَرى طَيفًا يُلمِ شُرودا
ولو كانَ شَيطانُ الخِصالِ مَريدا
بُلُقَياه جَذَلانَ الفؤادِ سَعيدا
ولا الفَجَرُ وضاحُ الجَينِ فَريدا
ولا الشَطُّ مُنداحُ الرِّمالِ مَديدا
أَرى فيهِ حَفَلُ الغانياتِ نَفيدا
هَزيجُ الغَواني مُبدِئاً ومُعيدا
أَجَدُّ به الشَّيخُ الخَليلُ عُهودا
فهل أَرعى عَودًا إِلَيهِ حَميدا؟

على الشَّاطِئِءِ المَهجُورِ قضيتُ حَقَبَةً
تَمَرُّ به الأَيَّامُ جَرَداءَ مِثْلِهِ
قَبَعْتُ فلم أَبْرَحْ مَكَانِي بِقَفَرَةٍ
إِذا خَيَّم الصَّمْتُ الرَّهيبُ على الرُّبا
فلا صَوْتٌ إلا أن تَكَرَّرَ غَواربُ . ،
وإلا رِياحُ كُلِّها اشْتَدَّ عَصْفُها
تَرامَتْ رِمالٌ لا تَرى العَينُ مَعْلَمًا
حَنَنْتُ إلى الإنسانِ في فَلَوَاتِها
ألا لَيَتَنِي القَى عَدَوِي فَأَحْتَفِي
فلم يَعدِ اللَّيْلُ الأَيسَ يَشُوقُنِي
ولا الرِّيحُ تَشُدُّو لَولا المَوجُ راقِصًا
حَنَنْتُ إلى شَطِ مِمْجٍ بأَهْلِهِ
إِذا ما شَدا المَوجُ الطَروبُ أَجابَهُ
فَيا مَلاهيهِ ويا كَمَراجِهِ
حَنَنْتُ إِلَيهِ خافِقَ الصَّدْرِ - المَأْ

وهذا رد حمام عليه :

وتَنظِّمُ أَهاتِ المَلالِ نَشيدا
وتَرَقِّبُ خَطُوطَ اللَّزْمانِ وَثيدا
وتَبْدُو أَحاديثُ الرِّمالِ الحُودا
تَلَقِيَّتُهُ في مَسَمَعِيكَ رُعودا
ولو كانَ شَيطانُ الفِعالِ مَريدا

على الشَّاطِئِءِ المَهجُورِ تَذَرِفُ أَدْمَعًا
وتَشْكُو من الصَّحراءِ هَولًا ووَحْشَةً
تَضيقُ بِكَ الأَفاقُ وهى فَيَّيحَةٌ . ،
إِذا ما هَزيجُ المَوجِ أَطربَ سَمْعَنا
حَنَنْتُ إلى الإنسانِ تَلَقَّاه لائِمًا

رُويْدًا فَمَا الْمَاضِي الْحَزِينُ بِوَأَصِيبٍ
لَقَدْ غَيَّرَتْ مَصْرُ الزَّمَانِ فَلَمْ يَعُدْ
مَشَى وَمَشَتْ قَصْدًا وَرُشْدًا وَشَارِفًا
غَدًا بِمَسَلٍّ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَجَّةً
تَرَى فِيهِ هَذَا الْقَفْرَ مَاءً وَخُضْرَةً
تَرَى فِيهِ هَذَا الشُّطَّ انْسَاءً وَمُتَعَةً
وَيَوْمَئِذٍ أَلْقَاكَ فِي الشُّطِّ مَارِحًا
وَتُحْمَدُ قَوْمًا صَيَّرُوا الْبَيْدَ جَنَّةً
هُوَ الْعِلْمُ كَمْ صَاغَ الْخَيَالُ حَقِيقَةً
أَلَا قُلْ لِمَجْدِي طَابَ غَرْسُكَ وَازْدَهَى
وَحَى عَنِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَصَحْبِهِ

لَقَدْ قَدَّمْتُ كَفَّ الزَّمَانِ جَدِيدًا
بَخِيلًا وَلَا ظَلَّ الزَّمَانُ بَلِيدًا
غَدًا حَافِلًا بِالطَّيِّبَاتِ سَعِيدًا
أَرَاهُ قَرِيبًا . لَا أَرَاهُ بَعِيدًا
وَطَلْعًا يَزِينُ الْبَاسِقَاتِ نَضِيدًا
وَعُودًا إِلَى رَوْضِ الشُّبَابِ حَمِيدًا
تُرَاقِصُ أَمْوَاجًا هُنَاكَ وَغِيدًا
كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَهْدِ آدَمَ بَيْدًا
هُوَ الْعَزْمُ كَمْ رَدَّ الْفَنَاءُ وَجُودًا
وَطَبَّتْ لَدَيْنَا هِمَّةٌ وَجُهُودًا
لِنُعْصِمَ جَمَالَ رَائِدًا وَعَمِيدًا

الشاعرة جلييلة رضا

في الاحتفال بتكريمها بعد ظهور ديوانها

اللحن الباكي

مَنْ مُبْلِغِ الشَّاعِرَةِ الرَّقِيقَةِ	السُّمْحَةِ الْبَهِيَّةِ الرَّشِيقَةِ
الْعَذْبَةِ الْوَسِيمَةِ الْأَيِّقَةِ	نَحْمَةَ الصَّدِيقِ لِلصَّدِيقِ
لَا مَلَقَ الْعَاشِقِ لِلْعَشِيقِ	أَكْرَمَ بِهَا شَاعِرَةً غَرِيقَ
لَبِيبَةِ فَصِيحَةٍ مَنْطِقِ	مَوْهُوبَةٍ صَافِيَةِ السَّلِيقِ
خَفَاقَةٍ فِي أَفْقِهَا طَلِيقِ	خَيَالِهَا أَهْبَى مِنَ الْحَقِيقِ
وَلَفْظُهَا قَدْ أَحْكَمَتْ تَنْسِيقِ	وَالشَّعْرُ بِحُرِّ أَنْقَذَتْ غَرِيقِ
وَأَدْرَكَتْ أَعْمَاقَهُ السُّحِيقِ	لَمْ تَنْسَ دُرَّهُ وَلَا عَقِيقِ
وَلَا ارْتَضَتْ أَصْدَاقَهُ الْعَتِيقِ	الشَّعْرُ كَأَنَّ شَعْشَعَتْ رَجِيقِ
فَخَذَ صُبُوحَهُ وَخَذَ غُبُوقَهُ	وَاحْذَرِ إِذَا تَجَلَّتْ أَنْ تُرِيقِ
وَامْزِجْ بِرِيقِهِ الشَّهَى رِيقَهُ	وَلَا تَذَرِ مِنْ شَاءَ أَنْ يَذُوقَهُ

وأشيع المشوق والمَشْوَقة

* * *

كَرَّمْتُمُو مَا طَابَ مِنْ جَنَاهَا	وَمَا صَفَا وَرَاقَ مِنْ سُقْيَاهَا
وَمَا سَبَا الْعُقُولَ مِنْ نُهَاهَا	وَمَا سَبَا وَعَزَّ مِنْ جَجَاهَا
وَمَا حَلَا لِلْسَّمْعِ مِنْ نَجْوَاهَا	فَبَارِكُوا مَا رَقَّ مِنْ صَبَاهَا
وَمَا جَلَا الْأَعْيْنَ مِنْ مَرَاهَا	وَمَا أَضَاءَ الْقَلْبَ مِنْ سَنَاهَا
وَطَلَعَا كَالشَّمْسِ فِي ضَحَاهَا	أَوْ هَمَى كَالْبَدْرِ إِذَا تَبَلَاهَا
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى إِذَا زَكَّاهَا	وَحَابَ مِنْ أَخْطَاهُ رِضَاهَا
أَوْ حَادَ بِالْبَيَّانِ عَنْ مُنْحَاهَا	جَلِيلَةَ وَمَا أَرَى سِوَاهَا
حَالَفَهَا الْجَلَالَ وَاضْطَفَّاهَا	وَأَزْدَهَتْ الْجَمَالَ وَأَزْدَهَاهَا
تَمَرَّحُ دُنْيَا الشَّعْرِ فِي دُنْيَاهَا	وَفِي مَدَارِهَا وَفِي مَسَرَاهَا
وَتَهْتَدِي الْأَقْلَامُ مِنْ هُدَاهَا	وَيَفْخَرُ الْبَيَّانُ إِذَا يَرَاهَا

عزاً له على المدى وجاها

في ندوة الكيلاني

هو حفل شاي ، في ندوة المغفور له الأستاذ كامل كيلاني بالقاهرة ، سمعنا فيه ، أحسن مايسمع من شعر رصين ، ومن مباحث أدبية وتاريخية وعلمية ، وكان للشاعر اليماني أحمد الخزان قصيدة عامرة ، قصيدة نونية ، رددت عليها هذه الأبيات :

شَاعِرٌ « طَاهِرٌ » رَفِيعُ الْبَيَانِ	مَوْصِلُ الْقَيْثَارِ وَالْأَخْبَانِ
بُحْتَرَى الْفُؤَادُ حُبًّا وَعَظْفًا	عَنْتَرَى السَّمَاتِ وَالْأَلْوَانِ
أَحْنَفِي النَّسِيبِ صَادِ الْعِذَارَى	وَسَبَّاهَا ، لَكِنْ عَذَارَى الْبَيَانِ
وَإِذَا قَالَ مَادِحًا فَانْسَبِ الشُّعْرَ	بِلَا خَشْيَةٍ إِلَى حَسَانِ
وَإِذَا أَرْسَلَ الْقَرِيفُ هَجَاءَ	رَبِّمَا كَانَ أَخْطَلُ اللُّسَانِ
وَإِذَا حَنَّ لِلْمَوَاطِنِ وَالْأَفْلَ م	أَفَاقَتْ هَوَاجِعَ الْأَشْجَانِ
لَيْسَ بِذَعَا مِنْ مِثْلِهِ أَى بِذَعِ	فَهُوَ غَضَنٌ مِنْ ذَوْحَةِ الصُّبَّانِ
وَلَمَنْ دُرُّهُ الْيَتِيمِ إِذَا لَمْ	يَدَّخِرْهُ لِنَدْوَةِ الْكِيلَانِ
نَدْوَةُ الْعَالَمِ الَّذِي كُلُّ عِلْمِي	قَطَرَاتٍ مِنْ غَيْثِهِ الْهَتَّانِ
إِنْ يَطَأُ مِنْبَرًا فَقُلْ لِلْبَرَايَا	سَارِعُوا أَنْصِتُوا إِلَى سَحْبَانِ
وَإِذَا خَطَّ بِالْبَرَاعَةِ قَوْلًا	فَالْحَرِيرَى أَوْ بَدِيعِ الزَّمَانِ
وَإِذَا مَا رَوَى وَسَامَرَ أَلَهَا	كَ عَنْ الْمَفْرَحَاتِ وَالْأَحْزَانِ
نَدْوَةُ الْمُصْطَفِينَ مِنْ سَادَةِ الْعُدِ	زُرْبٍ وَأَخْيَارِ أُمَّةِ الْقُرْآنِ
إِيَّاهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بُشْرَاكَ أَنْ (١)	النَّصْرَ عُقْبَى الْكِفَاحِ وَالْإِيمَانِ
زَادَكَ اللَّهُ يَا عَلَى مِنَ الْبَاسِ	وَأَبْقَاكَ شَامِخَ السُّلْطَانِ (٢)

(١) المجاهد العربي العظيم صاحب السمو الأمير عبدالكريم الخطابي

(٢) صاحب المظلة السلطان على عبدالكريم سلطان الحج الذي نازل الاستعمار البريطاني .

إِيه يَا « صَقْر » يَا مُخَلَّقٌ فِي أَفْقٍ م
إِيه جِلْمِي وَأَنْتَ دَوْلَةُ أَخْلَاقٍ
يَا أَمِينُ الَّذِي اسْمُهُ صَدَقَتْ فِيهِ
يَا بَشِيرَ الْهُدَى وَيَا حُجَّةَ الدِّينِ
يَا صَلاَحًا لَنَا وَلِلدِّينِ وَالضَّادِ
يَا صَدِيقِي الشَّامِي يَا مُرْهَفَ الشُّعْ
يَا عُكَاظًا خِتَامَهُ الْمِسْكُ فَوْا
يَا رِجَالًا سَمَّيْتَهُمْ وَرِجَالًا
الْمُعَلَّى فِي سَمَاءِ الْبَيَانِ (٣)
وَعِلْمٍ ، مَنِيعَةِ الْأَرْكَانِ (٤)
يَهْ مَعَانِي أَمَانَةٍ وَأَمَانٍ (٥)
وَيَا شَافِعِي هَذَا الزَّمَانِ (٦)
وَيَا فَخْرَ أَمَّةِ الْأَفْغَانِ (٧)
رَسَالِحًا مِثْلَ السَّلَاحِ الْيَمَانِي (٨)
حُ الشَّدَى مِنْ قَصِيدَةِ الْخَزَّانِ (٩)
لَمْ أَقْلَهُمْ وَهُمْ شِغَافُ جِنَانٍ

* * *

أَيُّهَا الصَّفْوَةُ الْيَامِينَ أَحْسَنْتُمْ م إلى الإسلام والعُربِ أبلغ الإحسانِ

(٣) الأمير صقر القاسمي أمير الشارقة

(٤) أحمد حلمي باشا رئيس حكومة فلسطين

(١) سماحة الحاج أمين الحسيني المجاهد الأكبر

(٢) الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائري

(٣) صلاح الدين السلجوقي سفير الأفغان

(٤) قصيد الشاعر اليماني

(٥) أحمد الخزان

من شاعر إلى شاعر

من محمد مصطفى حمام

إلى محمد مصطفى الماحي

الأول ، الذي أكرمه وأكرم ديوانه بهذه القصيدة هو صديقي الشاعر الكبير الأستاذ محمد

مصطفى الماحي

وَوَجْهَ السَّمَاحَةِ بَيْنَ السَّمَاحِ
خَطِيبَ الْحَنِيْفَةِ فِي كُلِّ سَاحِ
حُسَامًا لَهُ بَأْسُهُ فِي الْكِفَاحِ
وَكَمْ هَدَّ بَأْسَ الْعَيِّ الْوَقَاحِ
وَكَمْ فِي مَلَاحِيهِ مِنْ رِمَاحِ
وَإِنْ تَارَكَ كَأَنَّ كَقَضَفِ الرِّيحِ
لَأَهْلِ الدِّيَادِ وَأَهْلِ النَّفَاحِ
وَدُلُّوا عَلَيْهِ هُوَاةَ السَّلَاحِ
رَهِيْبَ الْوَقَارِ لَطِيفِ الْمِرَاحِ
وَيَرْسُمُ نَهْجَ الْهُدَى وَالصَّلَاحِ
وَنِعْمَ الْمَحَامِي وَنِعْمَ الْمُلَاحِي
نَحَاهُ بِتَيْيَانِهِ فَهُوَ (مَاحِ)
رَجِيْمَ الْبَغَامِ رَجِيْمَ الصَّدَاحِ
نَفِيْسَ الْجَوَاهِرِ رَحْبَ الْمَنَاجِي
وَأَمْنُ الْخُرُوفِ وَطِبُّ الْجَرَاحِ
وَقُدُوَةُ أَهْلِ الصُّدُورِ الْفَسَاحِ
وَفِي هَيْمَانٍ بِهِ وَامْتِدَاحِ
شَرِيْكَهَا فَخَارٍ وَتَجْدٍ مُتَاحِ

مَنَارَ الْفَصَاحَةِ بَيْنَ الْفَصَاحِ
لِسَانُ الْعُرُوبَةِ فِي كُلِّ نَادِ
نَضَا الشُّعْرِ فِي أَوْجِهِ الْمُبْطِلِينَ
هُوَ الشُّعْرُ كَمْ ثَلَّ عَرْشَ الظُّلُومِ
وَكَمْ فِي ثَنَائِهِ مِنْ مُرْهَفَاتِ ،
إِذَا رَقَّ كَانَ كَخَفَقِ النَّسِيمِ
وَكَمْ هَيَا الشُّعْرِ مِنْ نُصْرَةٍ
فَدُلُّوا عَلَى الشُّعْرِ جُنْدَ الْوَعَى
زَعَى اللَّهِ لِلشُّعْرِ شَيْخًا فَتَى
يُعَلِّمُ بِالشُّعْرِ فِي قَوْمِهِ
يُجَامِي عَنْ الْعُرْبِ مُسْتَبِيلًا
وَمَا كَانَ لِلْخُصْمِ مِنْ بَاطِلٍ
تَعَشَّقْتَهُ شَاعِرًا شَادِيًا
وَأَلْفَيْتُهُ كَنَزَ عِلْمٍ وَفَضْلٍ
وَأَخْلَاقِهِ مَنِيَّةُ الْمُتَمَنَّى ،
مِثَالُ الْوَدَاعَةِ فِيمَا شَهِدْنَا
زَمِيلِي فِي اسْمِي نَبِيُّ الْهُدَى
كِلَانَا (الْمَحْمَدِ) (وَالْمُصْطَفَى)

وَلَوْلَا تَسْمِيَّتُهُ بِاسْمِ النَّبِيِّ
وَلَوْ لَمْ أُحْلَقْ بِرُوضِ النَّبِيِّ
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْإِدِينَا

لَمَّا نَالَ مَا نَالَ مِنْ فَلَاحٍ
لَكُنْتُ حَمَاماً كَسِيرِ الْجَنَاحِ
فَقَدْ وَشَّحَانَا بِأُهْبَى وَشَّاحِ

إلى الطائي الصغير

قرأ الشاعر المصري محمد مصطفى حمام - ضيف جدة - قصيدة الشاعر الطائي الصغير التي نشرت في (البلاد) والتي مطلعها :

وَيْحَ الزَّمَانِ - زَمَانٍ - كَمْ تُعَذِّبُنِي أَيَامُهُ بِالشَّجَى الْقَتَالِ .. بِالْأَلَمِ

فعارضها بهذه القصيدة :

قِيَّاسَةٌ بِالْأَسَى زُنْتُ وَبِالْأَلَمِ
عَجِبْتُ لِلشَّعْرِ يَتَكَى وَهُوَ مُنْبِئِي
أَمَّا الزَّمَانُ فَإِنِّي قَدْ رَزَيْتُ لَهُ
يَا سَادَةَ الشَّعْرِ رَفَقًا بِالزَّمَانِ وَلَا
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ بَلْ رَفَقًا بِنَفْسِكُمْ
يَا أَيُّهَا الشَّاعِرُ الشَّائِجِي فَدَيْتُكَ لَا
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي دَاعَبْتَ وَجَتَّتُهُ
أَحَبُّ زَمَانِكَ يَحْبِيكَ الزَّمَانُ وَلَا يَتَخَذُ
أَسْمِعْ زَمَانَكَ الْحَانَأَ مُبَرَّاةً
تُسْعِدُكَ دُنْيَاكَ بِالسُّؤَالِ الْمُؤَمَّلِ مِنْ
قَدْ شَفَّ شِعْرُكَ عَنْ حُبِّ وَعَاطِفَةٍ
فَإِنْ يَكُنْ فِي الْحَشَا جَرَحٌ تَضِيقُ بِهِ
يَا شَاعِرًا هَزَنِي مَا فِي فَرَائِدِهِ
نَمِيتَ شِعْرَكَ لِلطَّائِي الصَّغِيرِ وَمَا

وَدَدْتُ لَوْ اسْمَعْتَنَا ضَاحِكَ النَّعَمِ
مِنْ خَاطِرٍ مُشْرِقِ الْآفَاقِ مُبْتَسِمِ
مَا زَالَ يَرْمِيهِ أَهْلُ الشَّعْرِ بِالنَّهَمِ
تُحَاسِبُوهُ عَلَى بُخْلِ وَلَا كَرَمِ
مِنْ غَاضِبِ الدَّهْرِ أَوْ عَادَاهُ يَنْهَزِمِ
تَلَذُّ بِحُزْنٍ وَلَا تُجَنِّحُ إِلَى سَامِ
إِنْ اسْتَقَمَّتْ لَهُ بِالْوَدِّ يَسْتَقِمِ
لَمْ يَمَّا شِفَتْ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ نِعَمِ
مِنْ رَنَةِ الشَّجْوِ أَوْ مِنْ أُنَّةِ الْأَلَمِ
قُرْبِ الْبَعِيدِ وَوَضَلِ الْهَاجِرِ الْبَرَمِ
كَأَنَّمَا صُغْتَهُ بِالْقَلْبِ لَا الْقَلَمِ
فَامَسَحَهُ بِالْحُبِّ أَوْ بِالشَّعْرِ يَلْتِمِ
مِنْ صَادِقِ الْحِسِّ أَوْ مِنْ مُحْكَمِ الْكَلِمِ
أَجَلُهُ لَوْ إِلَى الطَّائِي الْكَبِيرِ نُمِي

الشاعر الحجازى إبراهيم فودة

تَهَلَّلْ وَأَكْرِمِ أَيُّهَا النَّيْلُ مَثْوَاهُ
وَلَا تَسِرْ إِلَّا صِحَّةً فِي حَنَائِيَاهُ
لَهَا رِقَّةٌ تَحْكِي رَقِيقَ سَجَائِيَاهُ
ذَلُّوا لِمَجْرَاهُ حَفِيَاءُ بِمَرَسَاهُ
فَإِنَّكَ مَزْهُوٌّ بِضَيْفِكَ تَيَّاهُ
وَشَفَّ عَنِ الْقَلْبِ الشَّفِيفُ مُحْيَاهُ
فَمَكَّةُ مَرْبَاهُ وَزَمْزَمُ سُفْيَاهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا فِي رِضَا اللَّهِ مُحْيَاهُ
وَكَمْ شَنَنْتُ سَمْعِي هُنَالِكَ ذِكْرَاهُ
وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَيْرَ هَدَايَاهُ
وَمَا كَانَ إِزْنًا مِنْ جَلِيلِ مَزَايَاهُ
وَلَمْ أَرْ قُرْبَى بَرٍّ مِثْلَ قُرْبَاهُ
وَفِي مِصْرِي مِنْهُ قِرَى لَسْتُ أَنْسَاهُ
وَيَعْلَمُ أَنَّ مِلءَ قَلْبِي أَهْوَاهُ
وَيَسْمَعُ مِنِّي أَيْ قَوْلٍ فَيَرْضَاهُ
بِهِ نَابِغٌ فِي الشَّعْرِ إِلَّا تَمْنَاهُ
يَصُونُ جَمِيلَ الْأَكْرَمِينَ وَيَرْعَاهُ

عَلَى صَفْحَةِ النَّيْلِ الْمُبَارَكِ صُغْنَاهُ
وَلَا تَحْجُرْ إِلَّا قُوَّةً فِي عُرْوَتِهِ
وَأَرْسِلْ إِلَيْهِ نَسْمَةً بَعْدَ نَسْمَةٍ
وَكُنْ مَسْبُحًا يَنْبِيلُ سَهْلًا لِفَلَكَهِ
أَلَّا لَوْ عَرَفْتَ الضَّيْفَ أَصْلًا وَمَنْصِبًا
فَتَى صَيْغَ مِنْ حُبِّ وَبَرٍّ وَرَحْمَةٍ
فَتَى انْبَتَتْهُ أَرْضُ مَكَّةَ طَاهِرًا
وَكَانَ أَبُوهُ عَيَّلَمَ الْعِلْمَ وَالتَّقَى
وَحَدَّثَنِي أَهْلُ الْحِجَازِ بِفَضْلِهِ
وَأَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا هَدَايَا كَرِيمَةٍ
هَنِيئًا لِإِبْرَاهِيمَ مَكْسُوبَ تَجْدِيدِهِ
فَلَمْ أَرْ وَدًّا ثَابِتًا مِثْلَ وَدِّهِ
دَعَتْنِي فَأَقَرَّتْنِي بِمَكَّةَ دَارُهُ
وَإِنِّي لِأَدْرِي مَوْضِعِي مِنْ فُؤَادِهِ
وَأَسْمَعُ مِنْهُ الشَّعْرَ عَذْبًا فَأَرْتَوِي
لَهُ مَنْصَبُ فِي دَوْلَةِ الشَّعْرِ مَا دَرَى
أَبَا حَمْزَةَ هَذِي نَحِيَّةٌ مُخْلِصٍ

الشعر الحر

تَنْظِمُ شِعْرًا مِنْ طَرَاذِيرِ عَتِيقٍ	قَدْ قِيلَ حَتَّى أَنْتَ يَا صَدِيقِي
وَحَوْلَ أَفْكَارِكَ سُورٌ صَفِيقٍ	تَرْسِفُ الْفَاطُكُ فِي قَيْدِهَا
يُقْضَى إِلَى قَافِيَةٍ كَالْمُضِيقِ	تُخَوِّضُ بَحْرًا غَاضِبًا مَدْحُهُ
فَإِنْ شِعْرَ الْيَوْمِ حُرٌّ طَلِيقٍ	هَوْنٌ عَلَى غَضْكَ مِنْ أَصْرِهَا
فِي لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظَاتِ الْعُقُوقِ	وَحَدَّثَتْ نَفْسِي فُطَاوَعْتُهَا
وَالنُّثْرَ إِلَّا بَعْضَ خَيْطٍ ذَفِيقٍ	كَتَبْتُ شَيْئًا لَا أَرَى بَيْنَهُ
مِنْ كُلِّ مَا انْحَلَّ بِهِ الرِّبَاطُ الْوَثِيقُ	تَفْعِيلَةٌ لَيْسَ لَهَا رَابِطٌ
وَبَيْنَ مَا فَوْقَ تُرَابٍ أَرِيقٍ	شَتَانٌ بَيْنَ الْخَمْرِ فِي كَأْسِهَا
وَبَيْنَ مَا بُعِثَ غَبَرَ الطَّرِيقِ	شَتَانٌ بَيْنَ الزُّهْرِ فِي طَاقَةِ

والشعر الجديد

شَذَّ عَنْ وَزْنٍ وَعَنْ قَافِيَةٍ	وَفَتَى نَادَى الشَّعْرَ وَلَكِنْ مِيعَةً
مَزَقَ الشُّطْرَ تَفَاعِيلاً تُرَى	خَابَ طَحْنًا فَأَدَارَ الْجَمْعَةَ
أَفَمَنْ بَعَثَ عِقْدًا غَالِيًا	عَشْرَ جِينَا وَجِينًا أَرْبَعَةَ
وَالْقَوَافِي عُمْدَ الشُّعْرِ فَمَا	مَثَلُ مَنْ نَسَّقَهُ أَوْ رَصَّعَهُ
أَنْ يَكُنْ ذَلِكَ عَجْزًا لَمْ أَسِغْ	حَظُّ بَانٍ فِي الْعُمُودِ زَعْرَعَهُ
أَوْ يَكُنْ عُمْدًا فَيَا لِلْمُكْتَسَى	مَنْ هَجَا الْعَاجِزَ أَوْ مَنْ فَزَعَهُ

إلى أدعياء الشعر الحر

وَيَجِيءُ بَعْضُكُمْ بِغَثِّ وَاهِنٍ
ولقد عهدنا الشعرَ هندسةً وما
والشعر إن نسقته وحبكته
من صاغ شِعراً دون قافية ففي
والوزنُ قانونُ القصيد فما لهم
لا الف قافية ولا موزون
هو كومة الحجر المشوب بطين
ضرب من التلحين لا التدوين
كفيه أوتار بغير رنين
شقوا العصا وعدوا على القانون

هكذا يقول الشعر الجديد

الأمل

يا زَوْجَتِي ... هل تفهمين الأمل ؟
هل تعرفين الجمل ؟
إِنِّي أملك .. إِنِّي جَمَلُكَ
وسأعطيك خُطامِي ... وِزْمَامِي

وَعَامِي

لست بالجنش فأعطيك لِحَامِي
لا لِحَامَ ، يا مَدَامَ
يا مُهْجَتِي يا زَوْجَتِي
مُسبوكة أنت كجاعتِي
حَمْرَاءُ فِي لَوْنِ كَرَأْفَتِي
والولْدُ ابْنُنا المَحْبُوبُ ... مِثْلُ
تُجَارِ الحُرُوبِ

هو في البَيْتِ يُعْرِيدُ كفرنسا
في الجَزَائِرِ

وِيهَاتِي ... وَيُعْرِيدُ ... في هَدُونِي
والمَفْـارِشِ والسَّـائِرِ
والأَمَلِ ... يَتَهَادَى فِي عَيْنَيْكَ
وَعُيُونِي .

فلنُقيم في البَيْتِ أركانَ السَّلامِ
لا حُرُوبَ ... لا خِصَامَ ... يا زَوْجَتِي

هذيان الشعر الحر

نعني ذلك الهذيان الذي يسمونه بالشعر الحديث أو الحر ، أو ما شئت من الأساء ، يقال على
السنة السخفاء ، من الذين يحاولون أن يلبسوا مسوح الشعراء

- ١ -

الفنيه في الشَّفَقِ المَكْشُوفِ مَهْرُوزَةُ الحُرُوفِ
أَغْنِيَّةٌ رَجْرَاجَةٌ مَهْتَاَجَةٌ
من فَمِ الشَّحْرِورِ أَسْمَعُهَا ، وَتَسْمَعُنِي تَقُولُ لِي الْأَغْنِيَّةُ الْمَجْنُونَةُ وَاطْرَبَا
وَقُلْتُ لِلتُّفَاحَةِ الْمُحْزَوْفَةِ وَاعْجَبَا أَقْطِفْ وَرُودَ الْحُــدُودِ
واضْفَعْ خَدُودَ الْوَرْدِ
وَالْكُـرُوشِ تَتَلَطَّأُ فِي الطُّقُوشِ
وَالرُّوشِ هَائِمَاتٌ بَعَابَاتِ الْعُبُوشِ
الْعُبُوشِ . يَأْذُرُوشِ . يَا مَجُوشِ
وَتَقْدَمُ يَا حَيِّي ، ثُمَّ لَا تَلْمَسُ جُيُوشِي ، وَإِلَى اللَّقَاءِ ، فِي الْمَسَاءِ
يَا حَيِّي

هَندُ سُوا شَكْلِي
عَلِّمُوا عَقْلِي

أَنْتَ يَا شَكْلِي مُفْشَكِل
أَنْتَ يَا عَقْلِي مَغْفُل
أَصْحِيحُ مَا أَقُولُ يَا صَدِيقِي ؟؟
أَفْتَخْرِيفُ كَلَامِي أَمْ حَقِيقِي ؟؟
أَنَا شَاعِر أَنَا شَاعِر
اسْمِعِي يَا بِنْتَ خَالِي ، يَا حَنِيفَةَ
الْقَصَائِدُ إِنِّي مَا قُلْتُهَا يَوْمًا سَخِيفَةَ
بَلْ لَطِيفَةٌ ... وَظَرِيفَةٌ وَعَنِيفَةٌ
يَا حَنِيفَةَ ؟
الْعَنَى مَحْمُود فَهُوَ يَلْعَنُنِي
وَأَشْكُرِي مَسْعُود فَهُوَ قَبْلَنِي
وَأَمْدَحِي الشُّكْلَ الْمُفْشَكِلَ
وَكَذَا الْعَقْلَ الْمَغْفُلَ
يَا حَنِيفَةَ .

البرجوازيته	والارزبوازيته
والانتهازيته	يانزِيل الحَقْل هل تعرفُها ؟
أنت لا تعرفُ	وصُحُون الرُز هل تعرفُها ؟

ربما تعرف

عند ظِلِّ اليَاسمين	يَهْتَفُ الشُّحْنُ رور
وعلى أطرافِ مَا جُور العَجين	أَقْلَةٌ من نُور
والصَّديقِ البرُّجُوازي	والحَيِّبِ الارزبُوازي ...
وفَتَى يَلْهَجُ فِيهِمْ	والغَرِيبُ الانتَهَازي
بالتَّهَانِ والتَّعْازي	قَبْلَ اليَاسمين
وابتهجُ بالعَجيْن	يا حَبِيبِي

- ٤ -

الجَوْ خَرِيف والصَّيْفُ سَخِيف
لا أُشْتَى لا أُصَيَّف
بل أُخَرَّف

والرَّيْفُ بَدِيع

جَدًّا جَدًّا جَدًّا

والنَّاسُ هُنَاكَ تُحِبُّ الصَّيْفَ
تُحِبُّ الصَّيْفَ

قُلْتُ لِلنَّاسِ سَعِيدَهُ

جَيْنَا رُحْتُ هُنَاكَ

فَأَبْتَسَمْتُ حَمِيدَهُ

وَسَكَتَ فَرِيدَهُ

وَهَرَبْتُ وَجِيدَهُ هَرَبْتُ

وَيَلُوحُ غُرَابٌ طَيَّارٌ فِي الْجَوِّ

وَتَقُولُ الْقِطَّةُ نَو نَو

نَو نَو نَو نَو نَو

وَالْكَلْبُ يَهْبَهُ هُو

هُ هُو هُو هُو هُو هُو

وَأَحِبُّ النُّونَةَ ... وَالْهُوْهَةَ وَالصُّوْصَةَ .

نَو

هُو

صَو

يَا حَبِيبِي .

كَادِحُونَ

تَعْرِقُونَ

كُلُّهُمْ إِلَّا قَلِيلًا طَيِّبُونَ

بَعْضُهُمْ بِالطَّيِّعِ دُونَ

يَا شَقِيقِي فَرُغْ

يَا شَقِيقِي بِنْدَلِي

يَا أَشْقَاءَ السَّلَامِ

يَا شَقِيقَاتِ الْوِثَامِ

يَا حَبِيبَةَ يَا حَبِيبَ

صَفَقَ الْحَقْلُ لَكُمْ بِالسُّنْبُلِ

فَرَحَ الْأَسْطَى بِكُمْ وَالْمَعْمَلُ

يَا مَلَائِينَ الْفُؤُوسِ

وَمَلَائِينَ الرُّؤُوسِ

وَمَلَائِينَ الْفُلُوسِ

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ مَلَائِينَ الْفُلُوسِ ..

يَا عَبِيدَ الْبَنَكْنُوتِ وَالذَّهَبِ

أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ يَا خَشَبَ

وَالْجَمَالَ ... فِي الْغَزَالِ ... يَا عَزِيزِي

فِي تَرْمَوَى الزَّرِيرِ

رَغِمَ أَنْفُ الْأَمْرِيكَانِ ... وَالْأَنْجَلِيزِ

فَاهْتَفُوا لِلْكَادِحِينَ وَاتَّكَدَحُوا

فى رُبُوع السَّلام السَّلام
 نحن نَسْرَح
 أنا أَصْدَح أَنْتَ تَمْرَح
 والذى يَأْكُلُ أَكَلِي ثم أَكَلِك
 والذى يَلْعَنُ شَكْلِي ثم شَكْلِك
 هَازِيَةٌ بِالْفَاسِ تَهْتَزُّ بَعْنَفٍ فى يَمِينِي
 سَاجِرٍ من عَرَقٍ مَازَالِ يَنْصَبُ
 وَيَجْرِي من جَبِينِي
 الْعَنُوه وَإِذَا قَصُرْتُ فى لَعْنِ أَبِيهِ
 فَالْعَنُونِي
 وَاضْرُبُوهُ وَإِذَا لَمْ أَكُ ضَرْبًا قَوِيًّا
 فَاضْرِبُونِي
 أَوْ بِحَقِّي فَاشْتَقُونِي
 وَانصَبُوا كُلُّ مَشْنَقَةٍ
 لِلنَّفُوسِ الْمَفْشَنَةِ
 وَالتَّى تَسْأَلُ الْمَقَامَ
 فى رُبُوعِ السَّلام
 حِينَ أَكْدَحُ
 مَرْحَبًا يَأْغَمُ شَطَطُ

المياه المياه تنساب في البركة
تنساب في إعجاب
والشمس الجميلة تُرسل البسّمات
فتضحك البركة
يا إله أنت بَارَكْتَ المياه
والحياة ، والغُيوم الماطره .
فالبركة شاكية
والدُموع باكية .
المياه المياه

حمام الشاعر في شعر حمام

من وحي الخمسين

علمتني الحياة

عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّ حَيَاتِي
قَدْ أَرَى بَعْدَهُ نَعِيمًا مَقِيمًا
عَلْ خَوْفِي مِنَ الْعَذَابِ كَفِيلٌ ،
عَلْ خَوْفِي يَرُدُّنِي عَنْ أُمُورِ
وَعْدِ اللَّهِ مِنْ يُنِيبُ وَيَخْشَى
وَيَحْسِبِي وَعْدُ مِنَ اللَّهِ حَقٌّ

* * *

عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّ أَتَلَقَّى
وَرَأَيْتُ الرُّضَا يُخَفِّفُ أَثْقَا
وَالَّذِي أَهْمَ الرُّضَا لَا تَرَاهُ
أَنَا رَاضٍ بِكُلِّ مَا كَتَبَ اللَّهُ
أَنَا رَاضٍ بِكُلِّ صَنْفٍ مِنَ النَّاسِ
لَسْتُ أَخْشَى مِنَ اللَّئِيمِ أَذَا
فَسَحَ اللَّهُ فِي فُؤَادِي فَلَا أُرَى
فِي فُؤَادِي لِكُلِّ ضَيْفٍ مُكَانٌ

* * *

ضَلَّ مِنْ يَحْسَبُ الرُّضَا عَنْ هَوَانٍ
فَالرُّضَا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَسْعُدْ
وَالرُّضَا أَيْةُ الْبِرَاءَةِ وَالْإِيمَانِ
عَلَّمَتْنِي الْحَيَاةُ أَنَّهَا طَعْمَيْنِ
فَتَعَوَّدْتُ حَالَاتِهَا قَرِيرًا
أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّنَا شَارِبٌ الْكَاسَيْنِ

أَوْ يَرَاهُ عَلَى النُّفَاقِ دَلِيلًا
بِهَا فِي الْعِبَادِ إِلَّا الْقَلِيلَ ،
بِاللَّهِ نَاصِرًا وَوَكِيلًا
مُرًّا ، وَسَائِغًا مَعْسُولًا
وَأَلْفَتْ التَّغْيِيرَ وَالتَّبْدِيلَ
إِنْ عُلِقْنَا وَإِنْ سَلَسَبِيلًا

نَحْنُ كَالنَّجْمِ مَطْلَعًا وَأَفُولًا
نَحْنُ كَالْمُزْنِ مَمْسُكًا وَمُطُولًا
نَحْنُ كَالْحِطِّ مُنْصَفًا وَخَذُولًا

نَحْنُ كَالرُّوضِ نَضْرَةٌ وَذُبُولًا ،
نَحْنُ كَالرِّيحِ ثَوْرَةٌ وَسُكُونًا
نَحْنُ كَالظَّنِّ صَادِقًا وَكَذُوبًا

سُخْرِيَّاتِ الْوَرَى قَبِيلًا قَبِيلًا
وَيَرَاهَا سِوَايَ خَطْبًا جَلِيلًا
وَضَلُّوا بِصَائِرٍ وَعُقُولًا
مِنْ عُيُونِ الْمَهَا وَخَذَا أُسَيْلًا
لَيْسَ إِلَّا مُثَرِّرًا غُخْبُولًا
هُوَ أَهْدَى هُدًى وَأَقْوَمُ قَبِيلًا
خَشَعُوا أَوْ تَبَتَّلُوا تَبَتِيلًا
وَعَافُوا الْقُرْآنَ وَالْإِنْجِيلًا
إِنَّ الْإِنْسَانَ كَانَ عَجُولًا
لَمْ تُغْفِ فِتْنَةً أَوْ كُهُولًا
لَسْتُ رُبًّا وَلَا بُعِثْتُ رُسُولًا
وَلَا يَرْهَبُ الْحِسَابَ الثَّقِيلًا

قَدْ تُسَرِّى الْحَيَاةَ عَنِّي فَتَبْدِي
فَأَرَاهَا مَوَاعِظًا وَدُرُوسًا
أَمَعَنَّ النَّاسُ فِي مَخَاذِعَةِ النَّفْسِ
عَبَدُوا الْجَاهَ وَالنُّضَارَ وَعَيْنًا
الْأَدِيبُ الضَّعِيفُ جَاهًا وَمَالًا
وَالْعَتَلُ الْقَوِيُّ جَاهًا وَمَالًا
وَإِذَا غَادَةً تَجَلَّتْ عَلَيْهِمْ
وَتَلَّوْا سُورَةَ الْهِيَامِ وَغَنُّوْهَا
لَا يُرِيدُونَ أَجَلًا مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ
فِتْنَةً عَمَّتِ الْمَدِينَةَ وَالْقَرْيَةَ
وَإِذَا مَا انْبَرَيْتَ لِلْوَعِظِ قَالُوا
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ

وَمِثْلَ هَاتِ أَنْ يَكُونُوا عُذُولًا
وَلَكُمْ لَقُبُوءُ الْكَرِيمِ بِخَيْلًا
وَلَكُمْ أَهْمَلُوءُ الْعَفِيفِ الْخَجُولًا
وَبَغْيٍ قَدْ صَوَّرُوهَا بَثُولًا
أَشْبَعَ النَّاسُ كَفَّهُ تَقْبِيلًا
وَسَجَّيْنِ مُدْلِلِ تَدْلِيلًا
قَدْ أَسَاءَ التَّقْلِيدُ وَالتَّيْمِيلُ
مِنْ الطَّيِّبَاتِ إِلَّا قَلِيلًا
غَذَا كُلِّ عُمَرِنَا أَبْرِيلًا
كِتَابًا مُفْصَّلًا تَفْصِيلًا

أَكْثَرُ النَّاسِ يَحْكُمُونَ عَلَى النَّاسِ
فَلَكُمْ لَقُبُوءُ الْبَخِيلِ كَرِيمًا
وَلَكُمْ أَعْطُوءُ الْمَلِخِ فَاغْنُوا
رَبَّ عِزَّاءِ حُرَّةٍ وَصَمُوهَا
وَقَطِّيعِ الْيَزِيدِ ظُلُمًا وَلَصِ
وَسَجَّيْنِ صَبَّوْا عَلَيْهِ نَكَالًا ،
جَلَّ مِنْ قِلْدِ الْفَرَنْجَةِ مِنَّا
فَأَخَذْنَا الْحَبِثَ مِنْهُمْ وَلَمْ نَقْبِسْ
يَوْمَ سَنُ الْفَرَنْجِ كَذِبَةَ أَبْرِيلِ
نَشَرُوا الرُّجْسَ مَجْمَلًا فَنَشَرْنَاهُ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرُدُّ الشُّيُولَا ؟
بَلْ أَرَى الْخَيْرَ فِيهِ أَضْلًا أَصِيلًا

عَلِمْتَنِي الْحَيَاةُ أَنَّ الْهَوَى سَيْلٌ
ثُمَّ قَالَتْ : وَالْخَيْرُ فِي الْكُفُونِ بَاقٍ

إن تسر الشرمُ مُستفيضًا فهونٌ
ويطول الصراعُ بين النقيضين
وتظل الأيَّامُ تعرضُ لَوْنَيْهَا
فذلَّيلُ بالأمسِ صارَ عزيزًا
ولقد ينهضُ العليلُ سليمًا
ربَّ جوعانٍ يشتهي فُسحةَ العمر
وتظلُّ الأرحامُ تذفعُ قبايلًا
وتشيدُ السلامُ يتلوهُ سفاخون
وحقوقُ الإنسانِ لوحَةٌ رسامٍ
صورٌ ما سرختُ بالعينِ فيها

لا يحبُّ اللهُ اليؤوسَ الملولًا
ويطوى الزمانُ جيلًا فجيلًا
على الناسِ بكرةٌ وأصيلًا
وعزيزٌ بالأمسِ صارَ ذليلًا
ولقد يسقطُ السليمُ غليلا
وشبعانٌ يستجثُّ الرَحِيلًا
فُيرى ببغيةِ هابيلًا
سنوا الخرابَ والتفتيلًا
أجادَ التزويرَ والتفليلًا
وبفكرى إلا خشيته الذمولا

قالَ صَحْبِي نَرَاكَ تَشْكُو جُرُوحًا
قلتُ أما جروحُ نَفْسِي فقد عودتها
غير أن السُّكُوتَ عن جريحِ قَومِي
لستُ أرضى لاميةً أنبتتني
لستُ أرضى تخاسدًا أو شقاقًا
أنا أبغى لها الكرامةَ والمجد
علمتني الحياةُ أنْ إن عشتُ
علمتني الحياةُ أنْ مهما

أينَ لَحْنُ الرُّضَا رَخيما جميلا ؟
بَلَسَمَ الرُّضَا لِنَزُولَا
ليسَ إلا التَّقَاعَسَ المَرْدُولَا
خُلِقَا شَائِهًا وعزما كليلا ؟
لستُ أرضى تخاذلًا أو تخولا
وسيفًا على العِدا مَسْلُولَا
لِنَفْسِي أعشَ حَقِيرًا مَزِيلَا
أَتَعْلَمُ فلا أزالُ جَهُولَا

وطنى

حنين الشاعر المغترب إلى وطنه

روحي وناجت قلوب الأهل والوليد	من موطن الروح نادت موطن الجسد
لمصر ما شاء من عز ومن رغد	في كعبة الله أدعوه وأسأله
أهدى إلى النيل منه زآخر المدد	من طهر زمزم شعري فهي لى مدد
عشيق وتحيات بلا عدد	من روضة المصطفى الحنين إلى
للمسلمين وما أقواه من سند	يا مصر يا أمة التقوى ويا سندا
في أمسها والغد الآق وبعد غد	يا مصر يا منبر الفصحى ومعهدا
من أفقك السمح مسموعا إلى الأبد	لا زال صوتك بالقرآن منبعثا
كهلا وهاديتي للحق والرشد	يا مصر يا ملعى طفلا وراعى
فليس طيفك عن قلبى بمبتعد	إن غاب طيفك عن عيني وباعدنى
أذلنى مدمعى أو خاننى جلدى	تعزنى ذكرياتى فى رباك وإن
وحبها بعد دين الله معتقدى	أنا ابن دمياط او من نبت جيرتها

وما أزال غريب الدار مرتحلاً

في تكريم العربي الكويتي علي بن حسن

أزريت بالخطباء الشُّذِّي مرتحلاً
وجئت بالكلماتِ المونقيات فهل
كأنما نسماتُ النِّيلِ قد خفقت
هبت عليّ فهزتني اليك كأن
وذكرتني زماناً بالحجاز مضي
كأنني بينكم ما كنتُ مغترباً
وَرَكْبُنَا في ظلال الحب منطلقٌ
وروض (وادي خليص) اذ نحل به
وفي (الهدا) و (الشفا) تحلو مجالسنا
بين الأفاكه نعطي العلم حصته
وكم شدونا فحركنا الغصونَ وقد
وبيتكَ الرحبُ كم طابت ضيافتُنا
واليوم لا أستقي من زمزم نهلاً
إلى الكويتِ شددتُ الرحلَ بعد كمو
وهذه الأرضُ أمشي في مناكبها
نأى بي الرزقُ عن أهلٍ وعن ولدي
خلفتُ في مَصْرٍ أبجادي وما أنذا
وابتغى الرزقُ من جهدي وأحمده
وأرقبُ الله في سرى وفي علني
ولست أومنُ بالشكوى إلى أحد
وإن أحدث بجرحي من أحب فكم

فكيف أنت إذا ما كنتَ محفلاً ؟
دبجتها حبراً أم صغتها جملاً
في صوتك السمح تهدي الحب والأملأ
حملتها الشوق أو ضميتها القبلاً
ولم يزل حبله بالقلب متصلاً
ولا عن الأهل والأوطانٍ منعزلاً
يطوى بنا السهل أو يعلو بنا الجبالاً
فاننا الروض أبهى زينة وحلٍ
وكلنا ممتعٌ إن جدُّ أو هزلأ
من الحديث ونروى الشعرَ والزجلأ
نكون وحى هديل الطير إن هدلاً
فيه وكنتُ لأصحابِ القِرَى مثلاً
عذباً ولا أستقي من نيلنا عللاً
وما أزال غريب الدار مرتحلاً
عجاهدا وأعاني الآين والكللا
ولم أزلُ لقضاءِ الله ممتثلاً
لأجلهم أذرع الآفاق والسُّبُلأ
إذا أتاني رذاذاً أو إذا هطلأ
ولستُ إلا على رحاه متكلاً
وليسأل الله دون الخلق من سألأ
رقت قلوبُ لجرح القلب فاندملأ

حمام بقلم حمام

من منشور انتخابى عند ترشيح حمام لمجلس نقابة الصحفيين سنة ١٩٥٩

دعوتُ فان ليتموداعى الحب
إذا أنتموا أقرضتمون ودادكم
وأن تقرضوا فالودُ باقى وثابتُ
دعان رفاقُ أحسنوا بى ظنهم
وقالوا لئن تقدم فانك نازل
يقولون سعى النثر والشعر ظافر
يقولون فليسجع حمامُ بأفئنا
وكم جال فى دنيا السياسة صائلا
واسماؤه تحلوا لكل مسامرٍ
وإن صاغ فى الأخلاق والدين شع
فقلت لئن لم أكن غيرَ خادم

فلى منكمو أصواتكم ولكم قلبى
فأصدقُ من يوفى وأكرمُ من يربى
وكلكمو أهل وكلكمو صحبى
وصانوا عهدَ الحبِّ فى البعد والقرب
من المجلس المرموق فى المنزل الرحب
إذا سعيًا للحق جنبًا إلى جنب
فكم ملأ الأفاق من شدوه العذب
بمنطقه الهادى وبالقلم العضب
وتنسيك ماتشكو وتأخذ باللب
رّة فأنفعُ من وعظ المنابر والكتب
لدينى وأوطانى فذلكمو حسبى

في تكريم حمام

بطوق الحب طوقتم حماما
الا بالشوق يسمعكم صداحا
ويلقط منكمو حبا وحبا
ولم يك من كرام الطير لولم
أفاء المجد أن عليه خيرا
رعى الله الوداد وواهبه
وألف منهمو عقدا بهيا
أراني اليوم لم اشهد غريبا
هنا وهناك أوطان وأهل
هنا وهناك القرآن يتلى
هنا وهناك ايدي بانيات
الا شكرا لدار كرمتنا
الا شكرا لدار اطعمتنا
وجادتنا بفيض من بيان
يظل الدار ظل من (جمال)
دعان حافظا قسما بقدرى
ومن أعوانه اخوان صدق

فرفرف ألفة وشدا سلاما
وبالشكران يسمعكم بغاما
وما عودتم الطير الكراما
يغاد الروض والبيت الحراما
فعز مكانة وسما مقاما
ووقى عروة العرب انقصاما
كعقد اليوم ينتظم انتظاما
ولا فارقت مصر ولا الشام
وأرواح أهيم بها هياما
فتلتثم القلوب به التثاما
صروحا للعروبة لا تسامى
وجمعت الفطائم والعظاما
وكان الحب أزكاهما طعاما
سقيناه حلوه جاما فجاما
فيتسم الزمان لها ابتساما
وقلدن مودتكم وساما
قد اعتنقوا التراحم والوثاما

إلى الشعراء والأوفياء

من في السورى أولى من الشعراء	بمودة الأمراء والوزراء
إن البيان إمارة ووزارة	لكن بلا جُنْدٍ ولا تبعاء
ولقد أرى شعري ونشري دولة	ولقد أعز بدولتي الأشياء
ولكم حسبُ المعجبين رعي	تسعى إلى بطاعة وولاء
وإذا الرواة مشوا بشعري أو شدوا	في كل ناد قلت هم شعرائي
يا أيها الأبحاد طاب مساؤكم	وبكم ورب البيت طاب مسائي
وحبوتكم بالمودة والرضا	وحبوتكم بتجلى وفائى
ولقيتموني حبيبا مخلصا	ولقيت فيكم صفوة الكرماء

حمام في صورة من شعر حمام

أحبيبته فجفان	أكرمته فهجان
أمطرته من مديحي	بالورد والريحان
فهيا الشعرُ شركا	ثم انثنى ورماني
وما يزال يراها	فريدة في الزمان
هلا أتى بمثال	أو جاء بالبرهان ؟
وقال : إنى ذكي	أذكى من الشيطان
ذم على شكل مدح	كقبلة الأفعوان
وقال : إنى أديب	من خير أهل البيان
تهكمًا قال هذا	أم قال عن إيمان ؟
وقال : إنى برىء	من خمرية ودنان
لكنني أتراءى	في هيئة السكران
ابدو كذلك عمداً	عن حيلة ودهان
زعم عجباً أنا	من شاعر العبان
وقال ما الأصفهاني	أنساه بل الأصبهان
وردني لعتيقي	انشأ كتاب الأغاني
يريد تنكير أصل	وَمَحْتَدِي وكيان
ألم أكن عربياً	أعزى إلى عدنان ؟
أعجمي غريب	أتيت من إيران
وقال : إنى حلال	للروح والوجدان
كأنما أنا شائ	قد صب في الفنجان
أو قصعة من سليق	للاكلين البطان
أو نكتة أضحكته	في مسرح الريحان
أو بعض ألعاب حاو	أتى من السودان

لكنه عاد يدلي
 وقال : إني حرامٌ
 ما القولُ فيمن تساوى
 ما القولُ فيمن لَدَيْهِ
 يا شاعراً قد دهان
 أأنتَ وَحَدَكْ لَيْتُ
 أأنتَ وَحَدَكْ كَفءُ
 انى أراكُ قصيراً
 ولستَ عندي لطيفاً
 تبدى المودة لكن
 فيك النعمومة لكن
 قالوا فصيحُ فقلنا
 قالوا خفيفُ فقلنا
 نفتك مصر وقالت
 ولم تسعك اقاصى
 ونحنُ كنّا بديلاً
 هلا ترحلتَ عنّا
 يا شاعراً قد دهان
 انى ولستُ ضعيفاً
 أشكو إلى الله ظلمَ م

بالذم بعد ثوان
 فى سائر الاديان
 فى رأيه الرأيان
 تآلف الضّيدان
 من ظلمة ما دهان
 يصولُ فى الميدان
 للكرّ أو للطعان
 لكن طويلُ اللسان
 ولا ظريفَ المعانى
 تروغُ كالثعبان
 نعومة الثعبان
 فصاحة البغغان
 كخفة الصبيان
 اسرح بكلّ مكان
 مصرَ ولا السودان
 للأهلِ والاخوان
 ولو إلى اليابان
 من ظلمه ما دهان
 أمام انس وجان
 الإنسانِ للإنسان

أحاديث وأسمار

ألم تكن يوماً من الأيام مديناً أو دائناً ؟ لابد . .
إليك إذن وصفا لمن كان في تلك الحال
إليك قصيدة لم أرد بها إلا رسم الصورة . . وقد نظمتها حين كنت فقيراً كأكثر قرائي وقبل
أن أصل إلى ما أنا فيه من ثراء عريض طويل

كلمة أثريتُ أجديتُ وأعطيتُ	فسموني كريماً ونبيلاً
فإذا أقللتُ لم أقدر على الجود	فقالوا أصبح السخُّ بخيلاً
وإذا ألبأتُ أبنائي	إلى القرصِ كثيراً وقليلًا
همس المهامس سبحان الذي	صير الإفلاس للمثري زميلاً
ورثا بعضٌ وبعضٌ قال لي	يا أخى قد كنت متلافاً جهولاً
وصديقٌ عاش يستظرفنى	صار ظلى عنده ظلاً ثقيلاً
ومدينٌ لم أكن طالبته	ردني عن بابه ردّاً جميلاً
ومدينٌ فاجرٌ قد يدعى	أنى كنتُ مديناً ومطولاً
وغنىٌ قال مرت أشهرٌ	كان فيها قوتنا خبزاً وفولاً
وأخٌ علل ضيقى فروى	قصصاً من صنعه الإفك طويلاً
زاعماً أنَّ نقودي فنيت	ميسراً أو غانيات أو ثمولاً
وان أسيف لكن هدني	بالأذى والمن صبحاً وأصيلًا
وأخ أقسم أنى موسرٌ	لا يرى الفقرَ إلى جيبى سيلاً
أدعى الضيق لأهلى طامعاً	في عطائي أو حسوداً أو عزولاً
هكذا أحياناً لغيرى فرجا	وأرى غيرى منوعاً وخذولاً
والمرابى وهو أنسى صائدي	طالما كنت له صيداً ذلولاً
وأشدُّ الدينَ بالدين وقد	أجد الأصعبَ للصعب بديلاً
كالذى صارغَ فهداً ونجا	فاقتضاه الناسُ أن يصرغَ فيلاً

أو كسباحٍ تخطى جدولاً فأرادوا منه أن يسبح نيلاً
أو كمقروورٍ فضوا أثوابه عنه لما نزل الغيث مطولاً
وإذا أدبت ديناً قيل من أين وافاه الغنى ثراً جزيلاً
ثم لم أعدم كريماً منجداً لم يسألني على ضيقى دليلاً
وأخ امعن في النيل فلم يقبل الصك ولم يطلب كفيلاً
ولقد ينقذن ما لم يكن طيلة العمر صديقاً أو خليلاً

استبدال

أردت أن أستبدل خمسة جنيهاً من معاشي بنقود .. الجنيه بمائة .. فرفعت هذا الطلب إلى وزير المالية يومئذ الدكتور عبدالمنعم القيسوني ، وقد استجاب مشكوراً

أقصاني الدين عن صحبي وعن آلي	فكلهم زاهد في الود أو سال
قال الرفاق وقد أرهقهم طلباً	ورحت أشكو إليهم رقة الحال
ان الديون تؤدي عملة ذهباً	ولا تؤدي بأشعار وأزجال
لو كنت حسان أو سحبان ما شفعت	لك البلاغة في عسر وأقبال
وليس من ذنبنا عبء تنوء به	يغني كواهل جبارين أبطال
ما ذنبنا في أديب كاد يفرق في	بحر يموج بزوجات وأطفال
ما ذنبنا في أخ يسقى ويطعم من	جيب جديب وبطن صائم خسال
يكسو سواه جديداً زاهياً ألقاً	وقد يسير بثوب شائه بال
إليك عنا فما في بائنا فرج	وما تشاء فخذ من خسازن المال
اقبل على نهر الاستبدال مغترفاً	تشف الغليل وترجع ناعم البال
تحية يا وزير المال عاطرة	أصوغها لك من حب وإجلال
زكاك كل الوري عندي فهانذا	أنفسي إليك بالأمى وآمالى
هات المعاش جنيهاً مجمعة	دفاقة كصبيب منك هطال

المرهق المكدود

في سنة ١٩٥٣ ولدت ابنتي ، وقد تزوجت في سنِّ باكرة جدا ، مولودتها الأولى وأنا يومئذ في السادسة والأربعين

اليوم أصبح من ذوى الأحفاد
ولديتها وفرحت بال ميلاد
وأضفتها كِبْدًا إلى أكبادي
أبوان بين بنوة أمجاد
جنت عزائم أقوياء شداد
ما بين زرع صالح وحصاد
مرحاً يناديك الصبا متنادي
أنا لو عرفتكم أصغر الأجداد

المرهق المكدود ذو الأولاد
أظهرت درتكَ السنية يا بنتي
وملأتِ وابنتك الحياة وسامةً
وازداد في نفسى الحنان كأننى
بكرتُ للأعباء أهلها وقد
وجعلتُ أزرع في صباى ولم أزل
ويقول أصحابي كَبُرَتْ ولم تنزل
يا حاسبي سنِّي رويداً حسابكم

إلى حمام

من الشاعر ابوتراب الظاهري إلى الشاعر محمد مصطفى حمام القاهري

أنت بشري قدومك عند بعض	فهنأ بعضنا بعضا ببعض
فلما ان رأينا في اشتياق	مُحَيَّا الليث يومض أى ومض
هَبَبْنَا للتحية في عناق	فقد جاء (الحمام) بكل قض
(حمام) قاهرئى جاء يشدو	بأزجالٍ وأشعارٍ وقرض
سوى الطير لكن ليس طيرا	وإن يك طار من أرض . . لأرض
فأعددنا التهاني مرسلاتٍ	أعتتها غدت من دون قبض
لَمَنْ قد حلَّ ضيفاً بعد هجرٍ	وما هجر (الحمام) لنا بيبض
تلقى رايّة الشعراء فينا	فأعلامها خفوقا بعد خفض
وذبح عن اللغى نظماً ونثرا	ولو مال الأناس لحب نقض
اتاهم بالجواهر واللالى	فباعوا بالحصى نفلا بفرض
لئن لم تعرف الأجيالُ قدراً	لشخصيك فاتركن صوناً لعرض
وعد للسجع نوحاً في هديلٍ	واعرض عن حزاوره برفض
عوى العاؤون في حرِّدٍ وبُغضٍ	وما سبتهم اجلال قرض
أيها بى أناس لم يعوا ما	أقولُ وَمَا دَرَوْا بطشى وونضى

وقد أجابه الشاعر محمد مصطفى حمام بالآيات التالية

يدانيى الأديبُ أبوتراب	من القرى بقرض بعد قرض
إذا أشبعته قطراتٍ حبٍ	فانى ظافراً منه بفيض
وان تحففته باصيص مدح	فانى من مدائحه بروض
وَطَرُوعٌ يمينه در المعاني	يدانيها بتنسيق وعرض
وكم زف العرائس من بيانٍ	وأرسل بعضها في أثر بعض

عرائسه تروق لكلّ ذوق
ومن أمّ اللغى ملّك النواصي
يحاول في قواعدها فيبدي
فان تكن اللواء يقيم عليه
وأن تك طائراً في الجوّ يحكم
يذلّل لفظها ويخوض فيها
يحيثك لفظه سهلاً مريحاً
فبعض بيانّه كلذيق لثم
وفي الحالين تنفذ في سلام
وكلّ نباته عندي جميل

وتتبع كلّ ذى قلب وترضى
فإن ترمشكلاً فالإيه فامض
ويفتى في غوامضها ويقضى
بما قد شاء من رفعٍ وخفض
جناحيه ببسط أو بقبض
ومن لك في مناكبها بخوض
وقد يأتى من الصعب الممض
وبعض بيانّه كأليم عض
إلى أخفى مراميه وتفضى
كشاف من الريحان غص

يا صديق الطفولة

أبيات وجهها حمام إلى كل من كان زميلاً له في الدراسة

يا صديق الطفولة العذراء	والصبا الضاحك البديع الرواء
سرّني أن لقيتني وتجلت	في عيناك فرحةً بلقائى
يا أخا الأُمس هل رُضيتَ عن الأ	مس وعنى وعن قديم إخائى ؟
لك فى مهجتي مكانٌ رحيبٌ	لم تضيقه زحمةُ الأصدقاء
جمع العلمَ بيننا وحوّنا	روضةً من رياضه الفيحاء
ولقينا الحياةَ فى صبحها البـ	ايم مجلوة السّنا والسّناء
ولقد غام أفقها بعد حين	فاذا الجمع فرقةً وتناء
سكن العُشْ غيرنا فانتشرنا	كلُّ طيرٍ مُخلّقٌ فى سماء
وحبا الحظُّ بالسعادة قوما	واصطفى الدهر غيرهم للشقاء
لستُ فى الأثقياء يارب لكن	لا أراى فى زمرة السعداء
وصباحُ الحياة صار أصيلاً	يا الخروفي من اقتراب المساء
غير أنى أعودُ أزجر نفسى	إنما النعمة الرضا بالقضاء

أريد رضاك

وأطمعُ منك في صفحٍ وفضل	أريدُ رضاك مهما ساءَ فعلى
فلا متعتُ في الدنيا بظل	إذا أنا لم يسعنى منك ظلُّ
فلا منيتُ بأنفسِ سؤل	وان لم يستجب في العفوسؤلى
إذا أوصدتَ صدرك دون مثلى	ولست بفاسحٍ للناسِ صدراً
مقابلةَ الإساءةِ بالتخلى	وأقصى ما جزيت به كريماً
نفوس الناس من لؤم ونبل	وعند العفو يَبْدُو ماطوته

من فلسفة الحياة

وجودی

مغرّم بالحياة والأحياء أنت ؟ أم أنت زاهدٌ في البقاء
هكذا قال أصدقائي وياويعَ م فضولِ الرفاقِ والأصدقاء
قلت : ما كان لي يدٌ في وجودي ما وجودي برغبتى أو إيبائى
ما حياي إلا قضاء من الله وإنى لخاضعٌ للقضاء
لم أكن ثالثَ الثلاثة لما شرّع الوالدان في إنشائى
أنا شيءٌ أرادَه خالقُ الأكوانِ فيما أرادَ من أشياء
ولقد قال كن فكنْتُ فلم أفعل م سوى أن أطعْتُ أمرَ السماء

تباركت يا أحسن الخالقين

أَجُولُ بَعِينِي فِيمَا أَرَاهُ
وَفِي كُلِّ نَادٍ وَفِي كُلِّ وَادٍ
تَحِيرْتُ فِي الْكَوْنِ ثُمَّ اهْتَدَيْتُ
فَلَا يَجْمَعُنَّ الْهَوَى بِالرَّجَالِ
وَمَنْ يَتَمَرَّدُ عَلَى دَهْرِهِ
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ تَرَى النَّاعِمِينَ
وَقُلُومَ الْمُتَرْفِينَ الشُّكُورِ
وَقُلُومَ الْمُتَرْفِينَ الصُّبُورِ
وَفِي النَّاعِمِينَ وَفِي الْبَائِسِينَ
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ سَاوَاهُمَا
وَلَوْ شَاءَ كَانُوا جَمِيعًا سَرَاءً
وَلَكِنْ يَفَاضِلُ بَيْنَ الْعِبَادِ
وَكَيْفَ الْمَسَاوَاةُ فِي فِطْنَةِ



سَلِ الْعَقْلَ عَنْ أُمَّةٍ كَفَهَا
سَلِ الْعَدْلَ عَنْ أُمَّةٍ لَبَسَهَا
سَلِ الذُّوقَ عَنْ أُمَّةٍ ضَاكِكِينَ
أَلَّا لَوْ تَسَاوَى جَمِيعُ الْعِبَادِ
وَلَا نَافِسُ الْحَيِّ حَيًّا وَلَا
أَلَّا لَوْ تَسَاوَى جَمِيعُ الْعِبَادِ
وَأَلَّا يَجْعَلِ الْعَتِيقُ السُّطُورُ
إِذَا النَّاسُ صَارُوا سَوَاءً فَأَيْنَ الرِّعِيَّةُ مِنْهُمْ؟؟ وَأَيْنَ الرِّعَاءُ؟

قضى الله في ملكه ما قضاها
ولا يصلح الكون إلا كما

وأنفذ في خلقه ما رآه
يراه وعظمه من براه

* * *

تباركت أحسن الخالقين
دعوتك مستغفراً تائباً
ومن يتخوف عقاب السماء
ومن يتق الله يجعل له
ويرزقه من حيث لم يحتسب

ومن لا ملاذ لحى سواه
ولن يخذل الله عبدا دعاه
فحبلى التخوف حبلى النجاه
مخارج من كل كرب دهاه
وليس يُحْيِبُ سعيه سعاها

* * *

تحيرت في الناس ثم اهتديتُ
وصاحبتهم جانحاً للسلام
فقد يجتوينى من يجتوى
وما كنت غاضبته مرة
فأوصد ذهني دون اسمه
وفي الناس من فمه عقرب
وما وجب اللذع إلا لفيه
له الصفع لا الصفع من راحتي

وقام الزمان مقام الهداه
ولاطفت حتى القساة الجفاه
وترشقني باللظى مقلتاه
ولا كان يشغل قلبي هواه
ليكفى أذى وأكفى أذاه
ويا ويلنا من سموم الشفاه
ولا استوجب الصفع إلا قفاه
وأتركه لمذل الطغاه

* * *

تباركت يا أحسن الخالقين
لقد علمتني الحياة الكثير

ومن لا ملاذ لحى سواه
وشكراً لمن بيديه الحياه

سأقول

مشكورةً واليوم تستفتيني
العدلُ أقوى صائن وضمين
ليس التراحمُ بيننا بظنين
قادر المديحُ لفرة وفتون
بجميلٍ ترحيب وطلق جبين
ظلمٍ يكن بالعز غير قمين
راضٍ بإهدار الحقوق مهين

رجائي فيكمو ويقيني
إلا مجال أمينه وأمين
يُرْضَى بني وطني ولا يَرْضِي
فلستُ بمدحها بضنين
وأنت بسلطانٍ عليه مبین
من صادق التوجيه والتفطين
لجديد تشريع ولا تقنين
قرأئنا في عدله بطعين
بالله عن تنقيح هذا الدين

إلا معين تبذل وبجون
يسفر الرذيلة أسوأ التلقين
وأرى الفسوق يساق باسم الدين
بتأود وتأوه وأنين
لمعاول التخريب والتوهين

بالأمس كانت صحبتي تفتيني
سأقول للحكام في أبراجهم
والشعبُ أهلكموا وأنتم أهله
لا تفرحوا بالمادحين فربما
وتَهَيَّأوا للناصحين ونصيحهم
سأقول للمحكوم من لم يشك من
لا خير للأوطان في مُسْتَضْعَفٍ

سأقول للنواب ان الخير والحسنى م
ما خلتكم وزميتاكم بينكم
ولقد رضيت النائبات وما الذي
إن أفلحت حواء نائبةً ورائدةً م
وَلَرُبُّ انْثَى رَجُحَتْ رَأْيَا لها
لكن للاختين منى نفحة
ليس الزواج ولا الطلاق بحاجة
ما فرط الاسلام في شيء ولا
والخير والإصلاح أن تتخليا

سأقول للكتاب ليس مدادكم
لقنتم الفتيات والفتيان من
والشاشة البيضاء فن فاسق
ومن الأغاني وكُرُّ عشقٍ حافل
وأرى العقائد في الشباب تعرضت

يوم الفجور بكل خلق فاضل
وإذا المدارس علمت فتياتنا

ويكل عرض في البلاد مصون
رقصا ففوثا ياكمال الدين

سأقول للشعراء كم في جمعكم
كم أفلت الانصاف من اقلامكم
وإذا العقول طغى على أضوائها
ويجىء بعضكمو بغث واهين
ولقد عهدنا الشعر هندسة وما
والشعر ان نسقته وجبكته
من صاغ شعراً دون قافية ففى
والوزن قانون القصيد فما لهم

من كاذب ومبالغ مافون
في غمرة التسوى والتحسين
ما طيف الغلو فذاك طيف جنون
لا ألف قافية ولا موزون
هو كومة الحجر المشوب بطين
ضرب من التلحين لا التدوين
كفيه أوتار بغير رنين
شقوا العصا وعدوا على القانون

سأقول ثم اقول غير معانيد

خصماً وغير مجامل لخديين

عبيد المال وعابذوه

أرسل حمام إلى الموسيقار الشهير الأستاذ محمد عبد الوهاب أبياتا من نظمه وطلب إليه أن يسبغ عليها من روعة فنه وجمال صوته ويمتّع الجمهور بها في اسطوانة أو شريط ، وحتى اليوم ، وبعد وفاة حمام ، لم يجدّ جديداً

شيمَةُ المالِ أن يذلّ الرجالا	نصر الله من أذلّ المالا
شُغِفَ الناسُ بالدنانيرِ حبا	كلهم عاشقٌ يريد الوصالا
كلهم يبتغى إليها سبيلا	ويلقى في حبها الأهوالا
ربما طاش لبّه في هواها	وجفا الصحبَ دونها والآلا
ولقد يبتغى الوصالَ واما	ان تأبت فلم ينلها حلالا
أيها العابدون للمالِ مهلا	بعض هذا أما كفاكم ضلالا
إنما المالُ كالغواني ذلولٌ	لو صرفتم عن حبه الآمالا
فإذا ما افتضحتما في هواه	فتلقوا تمنعا ودلالا

الحضارة الكافره

قال الفتى للفتى : مادمَتَ تهواها
فأنس بها زوجةً تؤويك حانيةً
فقال كلا فيما كان الزواجُ سوى
علام أحبس قلبى فى هوى امرأةٍ
ورب ذريةٍ أخرجتْ فانبعثتْ
أفدح بها تبعاتٍ لاعدادِ لها
إنى أقلب قلبى فى الحسان وكم
لى كل يوم فتاةً فجرت غدقا
ولى مع الغد ليلٌ باسمِ ألقِ
وَرُبَّ ليلٍ نوايسى وَرُبَّ فتى
قلنا : أأنتَ تباهى بالزنا فرحا ؟
فقال بل ذاك شرٌّ صار متبعا
قلنا : ألسنَ تخافُ اللهَ منتقما
ويح الشبابِ إذا الشيطانُ نازعهم
قد علمتهم أفانينَ الخنا صحفُ
وشاشةٌ ضل رايها وعارضها
ومجرمٌ فى فم المذيع لقنهم
والدُّ غافل لاؤِ ومدرسةٌ
وزوجٌ عابثةٌ أرخى العنانَ لها
لو أن لى قوةً فى أمى ويدًا
البيتُ كان لها عرشاً تعزبه
فحطمت بيديها عرشها وغدت
هذى الحضارةُ دينٌ لا أدينُ به

ولا ترى النورَ الا فى مُحجَّياتها
وكن بحبك مهواها ومأواها
مغارمٍ وقيودٍ لست أرضاها
يظل محياى مرهونا بمحياها
النحس يصحبها واليأس يغشاها
قد عشتُ ما عشت آباها وأخشاها
لى فى الهوى ذكرياتٌ لست أنساها
من الوصالِ فروان ورواها
فى صحبة الكأسِ اسقيها وأسقاها
حكى فتاة غرامى حين حكاهها
أأنت تفتك بالأعراض تياها ؟
كم تاه قبلى به غيرى وكم باهى
فقال فى قُحَّةٍ : لا أعرف الله
على العقولِ فأوهاها والغاها
غشى بصائرَها زيغُ وأعماها
ومن برسم الخنا والرجس جلاها
ألحانُ فحشٍ وزكاها وغناها
نظامُها عن نظامِ الدين أقصاها
وليس عن بدوات الليل ينهاها
الزمتُ حواءَ مشواها ومغناها
وفيه كانت ترى السلطانَ والجهاها
رعيةً وذئابُ الأرضِ ترعاها
إنى كفرتُ بمبناها ومعناها

كفكفوا الدمع

في الصوت

كفكفوا الدمعَ مَا لِحَيٍّ بقاءِ
إنما الماكثُ المقيمُ هو الموتُ م
إنما العمرُ رحلةُ المرءِ للقبرِ م
والسعيدُ السعيدُ من قطع الرحلةَ
فإذا أدرك المدى فمقامُ
لا شروءَ الحياة تلحقه يوما
يتولى الفنى سعيدا عن الدنيا
يستبد الأسى بهم فإذا الأدمعُ م
لا خروجا على الذى كتب الله
أو طموحا إلى الخلود فما
غير أن الفراقَ مر وتسقينا
أفدح الرزءُ أن تنادى مَنْ
ولك الله حين تبغى حبيبا
إن فى ترك البكاء على الأحـ

لا ولن يرجع العزيزُ البكاءِ
ونحن الطوارقُ الغرباءِ
وفيهما الإسراعُ والإبطاء
هونا وقل فيها العناء
ومقامُ ورحمةٌ وصفاء
لا ولا الكيدُ حوله والعداء
ويشقى من بعده الأحياء
كالزن والقلوب هواء م
ورفضا لما أراد القضاء
تخلد أرضٌ ولا تدوم سماء
الليالى من كأسه ما تشاء
تهوى فلا يلبى النداء
فإذا الكونُ من سناء خلاء
زان داءٌ وفى البكاء دواء

وقروا الموت عبرة الموت

وقروا الموتَ واهزأوا بالحياة
أنتمو في يد الحياة هدايا
فإليه المآبُ . ما من سبيل
إنما الموتُ سَطْوَةُ الْقَدْرِ الْعَادِلِ
وقروا الموتَ واعرفوه صديقاً
أو خذوه إذا فطنتم نصيحاً
أو فهابوه شاهداً ورفيقاً
وإذا شئتمو فقولوا عدو
واغلبوه إن استطعتم بِحَشْدٍ
والقوا الله مطمئنين أبراراً
واضمنوا العفو عن كثير قريب
رب طود من الذنوب محاه
وهب المالَ والشبابَ زَكَاةً

واسخروا من بروقها الخادعات
مهدياتٍ إلى مقام الممات
لفرار أو حيلة لنجاة
تمحو غواشيم السطوات
ينقذ الحي من مآسى الحياة
لا يننى عن نصائح وعظات
يقظ الحس نافذ النظرات
قاصم الكف فاجيء المجمات
من تقى صادق ومن صالحات
كرام الأثار والصفحات
يهب السيئات للحسنات
من بناه بالبذل والصدقات
عن خطاياها يا لها من زكاة

جَرِّبِ الْخَيْرِ

أحد الأغنياء من أصدقائي مر به سائل فنهره فاهديت إليه هذه الأبيات

جَرِّبِ الْخَيْرِ فَقَدْ تَعْتَادَ صِنْعَهُ	كَمْ لَثِيمٍ هَذَبَ التَّجْرِبُ طَبْعَهُ
ابْذُلِ الْمَالَ وَلَا تَبْخُلْ بِهِ	رَبِّمَا كَفَكَ هَذَا الْمَالُ دَمْعَهُ
رَبِّمَا رَدَّ عَنِ الشَّرِّ أَمْرًا	أَوْ نَفَى عَمَّنْ دَهَاهُ الرُّوعَ رُوعَهُ
رَبِّمَا حَصَّنَ عَرْضًا غَالِيَا	وَلَقَدْ تَرَخَّصَ غَالِي الْعَرْضِ جُوعَهُ
قَدْ يَرُدُّ اللَّهُ مَا تَقْرُضُهُ	صَحَّةً لِلْجِسْمِ وَالنَّفْسِ وَمَتْعَهُ
أَوْ يَجَازِيكَ بِمَا قَدَمْتَهُ	كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنْ جَاهٍ وَرَفْعَهُ
وَلَقَدْ يَدْفَعُ شَرًّا عَنْكَ لَا	يَمْلِكُ الْمَالُ وَلَا السُّلْطَانُ دَفْعَهُ
وَلَقَدْ يَسْتَرُّ مَا أَنْ يَفْتَضَحَ	تُخْفِضُ الرَّأْسَ فَلَا تَسْطِيعُ رَفْعَهُ
أَيُّهَا الْمَهْلُكُ مَالًا لُبْدًا	ثَمَنًا لِلْسُّمِّ فِي زَهْوٍ وَرُوعَهُ
ابْذُلِ الْخَيْرَ لِرَاجِيهِ وَلَا تَنْفُطْ	رَمَنْ بَعْدَهُ حَزَنًا وَلُوعَهُ
هَبْكَ قَدْ غَالَطَكَ الْخُمَارُ أَوْ هَبْكَ	قَدْ أَهْرَقَتْ مِنْ كَأْسِكَ جُرْعَهُ
وَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ جُودًا فَلَا	تَجْعَلِ اللَّفْظَةَ لِلسَّائِلِ لَذْعَهُ
نَاهِرُ السَّائِلِ قَاسٍ آثَمُ	أَغْضَبَ الرَّحْمَنَ إِذْ خَالَفَ شَرْعَهُ
لَا تَقِلْ أَوَّلَى بِمَنْ يَسْأَلُنِي	أَنْ يَنَالَ الرِّزْقَ مِنْ أَيْسَرِ صِنْعِهِ
اعْطِهِ الْمَالَ وَلَوْ كَانَ لَهُ	مِدْدُ جَارٍ وَإِيَّانٍ وَضَيْعِهِ
مَدَّ كَفِيهِ فَلَا رَدْمَا	إِنَّ مَدَّ الْكَفِّ أَمْلَاقٌ وَضَيْعُهُ

من الشعر الاجتماعي

القمر

صَفَا النِّدَى وَطَابَ الْأَنْسُ وَالسَّمَرُ
يَا بَدْرُ يَا سَلْوَةَ الْقَلْبِ شَافِيَةً
وَيَا رَقِيباً عَلَى الْعِشَاقِ مُؤْتَمِنَا
وَيَا رَسُولاً مِنَ الْمَاضِي الرَّهِيْبِ إِلَى
يَا مَنْ يَعِيشُ بِأَعْمَارِ مُجَدِّدَةٍ
يَا قِصْرَا عَرْشِهِ الدُّنْيَا وَمَا وَسَعَتْ
يَا صُورَةً مِنْ جَمَالِ اللَّهِ مُشْرِقَةً

إِلَيْكَ يَا بَدْرُ عَتَبَا كُنْتَ اكْتُمُهُ
اتَذَكَّرِ الْحَرْبَ إِذْ ثَارَتْ جَهَنَّمُهَا
وَكُنْتُ لِلْخَصْمِ جَاسُوساً فَكَمْ نَزَلَتْ
قَدْ سَخَرْتُكَ لَشَرِّ مَا خَلَقْتَ لَهُ

دَعْنِي أَسَامِرُكَ فِي جَيْدٍ وَفِي هَدِيرٍ
كَمْ لَيْلَةٍ لَحْتُ فِيهَا شَاحِباً أَرْقَا
أَوْضَقْتَ بِالظِّلْمِ يَغْشَى الْأَرْضَ قَاطِعاً
بَعْدَ أَنْتَ مِثْلَ طَرِيدٍ الظُّلْمِ يَا قَمَرُ؟

طلعت حرب والنهضة الاقتصادية في مصر

توفى في ١٣ من أغسطس ١٩٤١

لم تُجَزَّ عنه من الوَرَى بَجَزَاءٍ
وَمَا نَظَمْنَا مِنْ عُقُودِ ثَنَاءٍ
هِيَ شِيْمَةُ الْمُتَفَضِّلِ الْمُعْطَاءِ
كَفَاءٍ لَدَيْنِكَ يَا أَبَا الْأَكْفَاءِ
وَيَفَارِقِي بِالْحُزْنِ خَيْرَ أَذَاءٍ
أَثَرُ الصَّنِيعَةِ وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ
فَضْلٌ مِنَ الْآبَاءِ لَا الْإِبْنَاءِ
ضَافٍ مِنَ الرَّحْمَاتِ وَالنُّعْمَاءِ
بِكَرِيمِ عِرْفَانٍ وَحُسْنِ وِفَاءٍ
ذَهَبَ الضِّيَاءُ بِحَالِكَ الظُّلُمَاءِ
حَرْباً عَلَى الْإِمْلَاقِ وَالْبِأْسَاءِ
بَخَزَائِنِ الْبَخْلَاءِ وَالْجُبْنَاءِ
مِنْهَا وَلِلْإِصْلَاحِ وَالْإِنْشَاءِ
لِلنَّاسِ افْتَقَ سَعَادَةٌ وَرَخَاءُ
بِالْأَجْرَيْنِ تَضَجُّ وَالْأَجْرَاءُ
وَتُزْيِجُ أَوْزَاراً عَنِ الْفُقَرَاءِ
مِنْ سُوءِ تَغْذِيَةٍ وَسُوءِ كِسَاءِ
بِالْأَشْوَاءِ وَالْأَرْزَاقِ بِالْأُرْوَاءِ
فِي كُلِّ دَأْمَاءٍ وَكُلِّ سَمَاءِ
سُفْنِ الْمَوَاءِ وَقَاهِرَاتِ الْمَاءِ
مَالِي وَلِلتَّفْصِيلِ وَالْإِخْصَاءِ
وَرِضَا سَمُوتٍ بِهِ عَلَى النُّظَرَاءِ
فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ وَكُلِّ مَسَاءِ

فَيُضُّ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْأَلَاءِ
وَرَحَلْتُ عَنَا قَانِعَا بِوَفَائِنَا
لَكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ قَنَاعَةٌ
وَلَقَدْ نَفَاخِرُ بِالْوَفَاءِ كَأَنَّهُ
عَبْتُ الْغُرُورَ بِشَاعِرٍ وَبِكَاتِبٍ
إِنِ الْوَفَاءُ فَضِيلَةٌ لَكِنَّهُ
إِنِ الْوَفَاءُ فَضِيلَةٌ لَكِنَّهُ
هُوَ مَا فَرَضْتُ عَلَى الْقُلُوبِ بِصِيبٍ
فَلنَشْكُرَنَّكَ إِنْ صَفَلْتَ قُلُوبَنَا
يَا طَلْعَةُ طَلَعْتَ عَلَى الْوَادِي كَمَا
يَا هِمَّةُ مَا إِنْ بَدَتْ حَتَّى غَدَتْ
يَا مُطْلَقَ الْأَمْوَالِ وَهِيَ خَبِيسَةٌ
وَمَسْخَرٌ لِلْخَيْرِ مَا أَطْلَقْتَهُ
وَمَنْمِيًّا وَمُزَكِّيًّا وَمُجَلِّيًا
وَمُفْتَحاً دُنْيَا الصَّنَاعَةِ رَحْبَةً
وَتُسَيْلُ أَنْهَارِ التَّجَارَةِ ثُرُوءَ
وَلِطَالَمَا ضَيَّ الْفَقِيرُ وَأَلَّهُ
أَنْتَ الَّذِي قَدْ بَدَّلْتَ الْأَسْوَاقَ
يَا رَافِعاً أَعْلَامَ مِصْرٍ عَزِيزَةً
لَمْ تَرْتَفَعْ قَبْلَ الَّذِي هُمَاكَ مِنْ
يَا سَيِّدِي هَذَا كِتَابٌ زَاخِرٌ
حَسْبَى مِنَ الذِّكْرِى مَكَارِمُ جَمَّةٌ
لَمْ أُنْسَ قَضْرَكَ كَعْبَةً مَحْجُوجَةً

ومجامع العلماء في غرفاته
وأزاهر الفن الجميل تَفْصُوعت
ومكانك المرموق ليس كمثله
وحتى مكان الحكم والإفتاء
ومجالي الشعراء والظرفاء
في رَوْضِكَ المتفتح الوضاء

إبراهيم دسوقي أباطه « أبو الشعراء »

توفي في ٢٢ يناير ١٩٥٣

وَمَنْ عِنْدِي أَعَزُّ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
بِالصَّبْرِ حَتَّى دَهَنَتِي نَكْبَةُ الْأَبَدِ
لَمَّا مَرَضْتُ وَلَا مَرْتُ عَلَى خَلْدِي
مَا أَطْفَاتُ بَصِيرَى أَوْ أُحْرِقْتُ كَبْدِي
مَلَكَتُ صَبْرِي فِي مَنَعَاكَ أَوْ جَلَدِي
لِلنَّاسِ أَحْرَزْتُ مِنْهَا حَصَّةَ الْأَسَدِ
وَلَا وَجَدْتُ جَمَالَ الْعَيْشِ فِي بَلَدِي
لَكُنْتُ فِي السَّفْحِ لَمْ أَنْقُصْ وَلَمْ أُزِدْ
فِي كُلِّ خَطْبٍ جَسِيمٍ صَاحِقٍ نَكِيدِ
عَنِّي فَلَا شَيْءَ غَيْرَ الْحَزَنِ وَالْكَمَدِ
بَيْتِ أَقِيمَ مِنَ التَّقْوَى عَلَى عَمَدِ
تَهْدِي بَنِيهَا سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالرُّشْدِ
وَعَنْ جَمَى الْحَقِّ لَمْ تُضْدِفْ وَلَمْ تُجِدْ
أَيْدِي الْفَوَارِسِ لَمْ تَبْذُلْ وَلَمْ تُجِدْ
عَزَّتْ عَلَى الْوَصْفِ وَالْإِخْصَاءِ وَالْعَذْدِ
وَكَمْ وَهَبَتْ لَهَا مِنْ شَاعِرٍ غَرِيدِ
عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ مِنْهُ كَيْفَ لَمْ تُجِدْ

أَقْسَمْتُ بِعَدْلِكَ لَا أَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
كَمْ نَكْبَةُ دَهْنَتِي كُنْتُ أَهْزُمُهَا
فَجِيعَتِي فِيكَ لَا وَهْمِي أَلَمْ يَهْأِ
وَقَدْ أَكُونُ عَلَى بَعْضِ الْوَفَاءِ إِذَا
وَلَنْ أَكُونُ وَفِيًّا لِلْجَمِيلِ إِذَا
يَا نَفْحَةً مِنْ رَحَابِ اللَّهِ مُرْسَلَةً
لَوْلَا حَنَانُكَ مَا كُرُمْتُ فِي وَطَنِي
لَوْلَا يَمِينُكَ تَسْمُو بِي إِلَى قِمَمِ
لَوْلَا نَدَاكَ جَزِيلًا لَمْ أَجِدْ فَرْجًا
وَكُنْتُ بَرًّا بِأَبْنَائِي فَإِنْ وَرِثُوا
وَكُنْتُ بَيْتُكَ وَجْهِي إِنْ حَثَّنْتَ إِلَى
بَيْتٍ وَرَوْضٍ وَمِعْرَابٍ وَمَدْرَسَةٍ
خُلِقْتَ لِلْخَيْرِ بِذَالِ الْوَدَاعِيَّةِ
كَمْ جُدْتُ لِلْوَطَنِ الْعَالِي وَقَدْ قَبِضْتُ
وَكَمْ وَهَبْتُ لِدُنْيَا الشُّعْرِ مِنْ نَعَمٍ
فَكَمْ تَجَلَّيْتُ فِيهَا شَاعِرًا غَرِيدًا
وَيْحِي . أَمَاتَ دُسُوقِي ؟ يَا لَهُ نَبَأٌ

في عيد الأم

سلامٌ عليها قبلَ كلِّ سلامٍ
سلامٌ على أُمِّي على البِرِّ كُلِّهِ
على مولدى فى جِجْرِها بعدَ أشْهـ
كأن بكائى فى الفراش توجعُ
سلامٌ واجلالٌ لأول قُبْلَةٍ
وأول نبع فى الحَيَاة وردُّه
سلامٌ عليها إذ بَسَمْتُ تهللت
فإن أبكِ أو أشكُ السقام تفجرت
وترقبى كالغرس إذ هو نابُتُ
ومحمد قولى شائماً أو مداعباً
وقد غمرتها فرحةٌ بعد فرحةٍ
ونحمل أعبائى صغيراً ويافعا
وتكرم أكبادى وترعى رعيئى
فيا ولدى كن للأُمومة راحماً
وعيشى على بِرِّ بَأَمِّك يا ابنتى
فأنت غدا أُمٌّ ومالك دونها
ولا تنكرا قلبَ الأبوة انه
يفهفنا وردا نديا بروضة
ويحبنا يوالينا ولن تجدا أبا
وما زال بر الوالدين فريضةً

وعهدُ خيارٍ أوفياء كرام
على رحمتٍ ما حييت هوام
ر من الحمل فى وهن ودق عظام
لما كابدته من ضنى وسقام
وأشرف حُبِّ بل أبَرِّ غرام
غذائى بما درت ويل أوامى
كأنى بعث النور بعد ظلام
بدمع على الخدِّ الحزين سجام
وإذ هو فتاحُ الأزاهر نام
وتلفظ كالدر النظيم كلامى
بموسم ارضاعى ويوم فطامى
وكهلا وتحمىنى كأكرم حام
كزغب فراخ أو صفار حمام
حريصاً على عهد لها وذمام
ترى رحمتِ الله صوب غمام
ودون رضاها من حمى وعصام
معينُ حنان دائم وسلام
ويلحظنا فى لهفة وهيام
شكا من همول للبنين جسام
لها بعد حقِّ الله خيرُ مقام

من وحى عيد الأم

على لسان أب يخاطب أولاده ويذكرهم بأهمهم المتوفاة

قدمتكم إلى الحياة ورودا
حملتكم أجنةً وارتضت في
أى جهدٍ لاقتنه أو أى وهنٍ
كتتم النبت في حشاها خفيا
ثم غابت عن الوجود وان لم
كتتمو في حياتها الأمل الباسم
فتولت عن الحياة وزالت
تلكمويا بنى أمكم ولم
لم تمتع بانسكم وبيوم
ذكرتنى وما نسيت بأمرى
فاذكروا الأم في حنانٍ وعطفٍ
واجعلوا عيدها الدعاء إلى الله
واذكرونى أباً وأماً فما زلت

وحيبتكم حبا وقلبا ودودا
حملكم محنةً وفولاً شديدا
كان حتى بدا الجنين وليدا
فجلتكم للكون طلعا نضيدا
تشهد النور أو تلاقى الوجودا
والحظ مشرقا والسعودا
لم يحقق لها الزمان الوعودا
تشبع العين من سناكم فريدا
اصطفاه الأبناء للام عيدا
إذ تولت وخلفتنى فريدا
وأجلوا مقامها المحمودا
ليعلمى مكانها ويزيدا
لكم بعدها أصون العهودا

عيد العلم

كان الاحتفال بعيد العلم رائعا في دار الشبان المسلمين وفيه خطب وكيلا وزارة التربية والتعليم ، الدكتور منصور فهمي ومحمد مصطفى حمام ، وهذه قصيدة حمام .

الحمدُ لله فيضُ العلم دَرَار
وكان بالأمس لا ماء ولا شجرُ
وان تساقط طُلُ في جوانبه
مدت على العلم كفَّ غير طاهرةٍ
الغاصبون قصارى فضلهم علَّل
كنا أسارى وكان العلمُ معتقلا
حتى تفتحَ وَجْهُ الدهر عن فرج
وقام ينفع عن هذا الحمى أَسَدُ
الصبر والحلم من آياته فإذا
سل عن جمال جَدَّار الظالمين فلن
سل عنه أعيادهم وأسأل مَبَاهِجَ م
سل عنه مصرَ فما للذل باقيةً
سل عن جمال شعوب الضاد يجر على
شعبُ الكنانة أضحى أسرة شمل
واليوم أخلاقنا صدق ومعدلة
واليوم للعلم أعيادُ يتيه بها
يا أسرة العلم حيا الله عيدكمو
لى عندكم أمل . هل تحتفون به ؟
غذوا تلاميذكم بالذِّين إنهمو
والدينُ يعصمهم من كل مَفْسَدَةٍ
بناتنا وبنونا هم ودائعنا

وروضه زهر دان وأثمارُ
بل لفحة ملء واديه وإفكار
فدون وارده جندُ وأسوار
وهل من الغاصبين العجم اطهار ؟
تضنى الشعوبَ وتجهيلُ وإفكار
والسَّجنُ يرهق والسَّجان جبار
ويددت ظُلُماتِ الأفق أنوارُ
له من الحق أنيابَ وأظفار
ريع العرينُ فوثاب ومغوار
تراه من بعد إلا وهو منهار
همُ فانها اليوم أحزانُ وأكدار
تغشى الوجوه ولا للرق آثار
، سمعك حبٌ واجلالُ واكبار
ت كل الشعوب ومصرُ اليوم أمصار
فى كل أمر واخلاص وإيثار
وَفَرَحَةٌ وأناشيِدُ وأسمار
لأنتمو صفوةً فينا وأخيَارُ
أنتمو بأمانى الشعرِ أبرار ؟
نبتُ يناوئه للكفر إغصار
والدينُ يهدى الحيارى كلما حاروا
فى دَارِكهم فلتصن أكبادنا الدار

الأسرة المسلمة

خُذُوا دِينَكُمْ عَنْ عَالَمٍ وَمَحَقِّ
 وَلَا تَفْتَحُوا آذَانَكُمْ وَعُقُولَكُمْ
 وَلَا تَمْرُسُوا أَخْلَاقَكُمْ وَقُلُوبَكُمْ
 يَقُولُونَ : تَبْغِي أَسْرَةً مَطْمَئِنَّةً
 وَمِنْ حِمَاةٍ كَائِدَاتٍ عَوَاضِلٍ
 وَمِنْ ضَيْقِ أَرْزَاقٍ وَمِنْ سُوءِ سَمْعَةٍ
 وَمِنْ عُقْمِ زَوْجٍ أَوْ عَقْوٍ بَنُوَّةٍ
 وَمِنْ كُلِّ مَقْضَى وَكُلِّ مُقَدَّرٍ
 لَقَدْ أَمَلُوا وَمَا وَرَامُوا خِرَافَةً
 فَمَا عَاشَتْ الدُّنْيَا بِغَيْرِ نِقَائِصٍ
 وَلَا بَدَأَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الزَّيْغِ وَالْهَدْيِ
 وَلَا بَدَأَ فِيهَا مِنْ نَعِيمٍ وَشَقْوَةٍ
 وَكَمِ فِي اللَّيَالِي مِنْ مَنِيرٍ وَمَظْلَمٍ
 يَقُولُونَ خَلَوْا الْحُبَّ بَيْنَ بَيْتِنَا
 فَقَلْنَا نَحِبُ الْحُبَّ لَكِنْ نَرِيدُهُ

* * *

يَقُولُونَ خَلَوْا خَاطِباً وَفَتَاتَهُ
 لِيَدْرَكَ كُلُّ مِنْهُمَا طَبْعَ إِلْفِهِ

* * *

وَقَالُوا إِذَا حُكِّمَ الطَّلَاقُ فَاِنْنَا
 وَنَهْتِكَ أَسْرَارًا وَنَحْيِي تَنَابُذًا

* * *

يقولون للزوج الغيور اجز لها
وان ألفت رقصاً وخمراً وميسراً
يقولون لا تجلب لزوجك ضرّة
وان تتزوج تلك برا ورحمة
ولا ترجنا في عانسٍ وطيقة
وان شئت ترعاها فخذها خليلة
فقلت : الا فليقطع الله ألسنا
وتجعلنا الأنعام يقفز بعضها
وتغلف بالإنسان في جاهلية
ويا غارة الله اصعق كل ناصح

من الله ما تصبو إليه وأطلق
فكن مرناً . . لا تحتدم لا تدقق
ودع كل تبرير ودّع كل منطق
فكن غير ذي بر وكن غير مشفق
وأمّ يتامى لم تجد أى منفق
ومن رزقك الوافى أو الضحل أنفق
تقول اجتنب ما حلل الله وأفسق
عل بعضها في لهفة وتحرق
وتهدم من صرح الفضائل مابقى
بسوء وأفني المفسدين وأحرق

السيدات المسلمات

جمعية السيدات تحية انبثقت من اذاعة الكويت لأول جمعية نسائية أسست في هذا البلد الطيب في ابريل ١٩٦٣ م .

صفوة من أمهات وبنات
زادهن الدين حسنا بساهرا
واصطفين العلم معشوقا فما
وتنادين الى البر ولم
وتحلين من الطهر بما
المشيحات عن الدين وعن
الغريبات على أركانه
صفوة من أمهات وبنات
جمعتها طاعة الله ولم
نظمها شرعة الاسلام في
حبذا النسوة يصغين إلى
حبذا أفئدة قد خشعت
حبذا التقوى مع العليم إذا
حبذا البيت تولته يد
حبذا الشعب رجالا نصبوا
إنما المرأة إن هذبتها
هذبوها بوصايا دينكم

مسلمات مؤمنات فاتنات
فوق ما اوتين من حسن السمات
أسعد العلم بأوفى العاشقات
يتنادين إلى لهو الحياة
فاق أبهى حلية للمترفات
سنن الدين الوضاح النيرات
من صيام وصلاة وزكاة
مسلمات مؤمنات فاتنات
تجتمع في الإثم أوفى السيئات
ندوة محفوفة بالبركات
لغة الوعظ وأصوات الهداة
عند آيات الكتاب البينات
حلت التقوى قلوب العالمات
من أيادي الحازمات الصالحات
لكفاح ونساء صابرات
مدد الخير ونبع الرحمات
وبإحسان وصبر وأناة

التعاون

مهداة إلى الجمعية التعاونية للبترول

ظَلُّ التعاونِ في الأفاق ممدودٌ
هذا التعاونُ محمودٌ . . ورائده
إن التعاونَ جمعُ الخيرين فهم
إن التعاونَ ظلُّ الله ، لاذبه
تعاونوا فأسالوا أرضنا دَعَبًا
وقيل بل فجروا نيلًا بباطنها
يخفى وتخفى عن الدنيا عرائسه
أفشى التعاونُ سرَّ الدهر حين جلا
حي التعاونُ غَرْساً طاب منبته
حي التعاونُ غوثاً للشعوب اذا
دون التعاونِ هذا الشعبُ في كَبِدِ

وورده الغدقُ الرقراقُ موروذُ
بالاسم والرسم والأفعال محمود^(١)
في ساحة الخير إن نادوا وإن نودوا
قومٌ هوامهم بحبل الله معقود
وكان يحجبه تربُّ وجلمود
له كما لأخيه النفعُ والجلود
فالكلُّ في ظلماتِ الأرضِ موؤود . .
كنزا لنا ، هو موجودٌ ومفقود
وظلعه باسم في الروض منضود
طالت عليها الليالي الدمس^(٢) السود
وبالتعاون مجدودٌ ومسعودٌ

(١) المعنى ب ، محمود ، في آخر البيت ، الأستاذ محمود فهمي مدير الجمعية التعاونية

(٢) بتشديد الدال المضمومة وتشديد الميم المفتوحة جمع دامس أى مظلم شديد الظلام .

إلى شيخ الصحفيين فكرى أباطه

وقد قدم إلى العمرة مع وفد من دار الهلال التى كان صاحبها اميل زيدان

على موكب الأقلام أنثر أزهارى
 وإلى لطيارٍ إلى كل موكب
 وإن إذا حبيتكم فسقاية
 ثم يدراعى قطرة من مدادكم
 وإن لاستوحى (اميلا) مؤملا
 ومن رفعتى انى زميل (لرفعت)
 وانكمومنى ، وإن لمنكمو
 وقد سميت دارَ الهلالِ تواضعا
 فما اطلعت فى المشرقين أهلة
 وما نشرت الا شريف صحائف
 بزغتم باجواء الحجازِ كواكبا
 أقول لفكرى وهو بسمه عصره
 رأيته حول البيت بالأمس ضارعا
 وقلبك بين المروتين معلق
 و (رفعت) فى تسبيحه وجه ناسك
 أقول له ذكرت بالشيخ (رفعت)

وانظم من منشورها عقد أشعارى
 مروح بآفاق العروبة طار
 تروى ولكن من معينكم الجارى
 وآخذ من (فكرى) روائع أفكارى
 من الكلم الرقراق أكرم أوطارى
 وفى صحبة الأعمام رفعة أقدارى
 وروضكمو روضى وداركمو دارى
 وإنكار ذات كان أنبل إنكار
 ولكن شفيفا من شمس وأقمار
 وراجح آراء وصادق أخبار
 فكلكمو فى جوه كوكب سار
 وريحانة من مصر فاحت بأبصار
 ضراعة أوابين الله أبرار
 برب رحيم قابل التوب غفار
 ومسبح أرواح ومطمح أبصار
 فهيا فرتل فى عشى وإبكار



إذا ما شخصتكم فى غدٍ نحو طيبة
 فحيوا رسول الله عنا وسلموا

وروض بأعناق النبوة معطار
 وصلوا عليه فى خشوع واكبار

إذا كان في يوم الشفاعة حانيا
لقد هل في أرض الحجاز رجائنا
أتوا رسلا للود والصدق والمدي
وما بيننا الا رضا وتعاطف
وهذا سفير الحب . . والحب جنة
وفي دايه بر وعلم وحكمة
الا حبذا في دار (حافظ^(١)) منبر

علينا فقد صرنا حراما على النار
على سادة صيد أمجد أخيار
وجابوا سماوات وطافوا بأقطار
ورحمى ونجوى أقرباء وأصهار
تمهدوا ما بين غرس واثمار
وندوة أسمار ومطلع أنوار
لرائع آداب وباهر آثار

(١) صاحب جريدة المدينة المنورة .

قريش

أصدر الأديب الحجازي الكبير شيخ الصحفيين صحيفة أسبوعية أدبية إسلامية في مكة المكرمة باسم « قريش » في أواسط سنة ١٣٧٩ وبهذه الأبيات حينما الصحيفة الجديدة وصاحبها .

بَرَاعَةً من قريشٍ أنت صاحبُها	وصفحةً من هداها أنت كاتبُها
اجدت قريشٌ على الدنيا وما برحت	تُجدي وتُهدي فما تحصى مناقبها
هذا نبى الهدى أسنى مواهبها	فما تبارى ولا تشأى مواهبها
يا ناطقًا من قريشٍ تلك مرتبةٌ	فوق الرجال وإن عزت مراتبها
هاتِ الأطايِبَ من علمٍ ومن أدبٍ	مآدبا سائغاتٍ أنت آديها
هاتِ الأحاديثَ أطرافا يطيب لـ	نا فيها التدارسُ أو يحلو تمجاذبها
هاتِ النصائحَ والآراءَ صَادِعَةً	لا من فيها ولا البهتان شائبها
واجعلْ يَسْرَاعَكَ أسيافاً مجردة	بها الخنيفةُ تردى من يغالبها
أنت السباعى فازار كالسباع وكن	على الرذيلة أفسى من يحاربها

مجلة الروضة

للزخشرى

أقيم في كازينو الشاطئ حفل عظيم لاستقبال المجلة الجديدة ، التى هى أول صحيفة للأطفال فى المملكة العربية السعودية ، وكان ضيف الشرف سمو الأمير فهد وزير المعارف .
وهذه هى القصيدة التى ألقيناها فى الحفل

كنت طفلا وكنتمو أطفالا	وغموتم حتى استوتتم رجالا
وجد الأهل فيكموزينة الدنيا	وأنسا ومتعة وجمالا
نقلوكم على الشفاه وطاب	الثم فيكم للاثمين وطالا
كم خشتتم وجوفهم وابيتهم	قبلة الأم غفلة أو دلالا
واتخذتم أكتافهم وإيادهم	مراحا للهوكم وجمالا
مملوكم فكنتمو طورا الا	لام تضني وطورا الامالا
ان صحتكم كنتم حولا خفاقا	أو سقمتم كنتم حولا ثقالا
كم هوتتم بشتمهم فازدهاهم	ومضوا يطلبون الاسترسالا
كم عبثتم بما غلا من أثاث	ورياش فلم تروا عذالا
كل ما كان من كبير حراما	كان حلوا من الصغير حلالا
كنتم الأبرياء لم تعرفوا الودة	غرورا ولا الحياة احتيالا
راضنا أهلنا عيالا فبروا	وكدحنا لكى نروض العيالا
فلنراجع صحائف الأهل كى نقب	س منها الدروس والأمثالا
ولنصف للقديم ماكشف العلم	وما فكر النصيح وقالا
مَرَجًا بالنصيح يسلك بالنشء	سيلا الهدى وينفى الضلالا
مرحبا بالصحافة البكر زادت	افق العلم زوعة وجلالا
مرحبا بالأديب فى حلية التعليم	والعلم جائلا صوالا
هيا الروضة البهية للطفل	وأدى القطوف والإظلالا
أيها الشاعر الموفق بوركت	ونلت العلا ونلت الكمالا
يا صديقى الزخشرى ومن حولك	من أولاك عوننا ووالا
قد فرحنا بكم هداة وخراسا	لأكبادنا وصحبنا وآلا

وحي الشاعر

في وليمة لنا عند الصديق الشيخ محمد صالح القزاز رآني أكتب والقلم في يدي غير مطيع
فأهدى إلى قلما نفيسا . فأهديت إليه هذه الأبيات

عصى قلمي وما هو بالعصى	فراح الكفر في جذب وعي
وما قلمي بظمآن فاني	مواليه بامداد وري
ولكن عل للأقلام تيهها	كتبه الغانيات على الغنى
عصى قلمي فقال أخ كريم	الا أعرض عن الجاني الأبي
ودونك طيعا فخما سريا	ولا تحمل سوى قلم سري
حدث لصالح ما كان منه	حدث هدية المهدي الحفي
وقلت له ألا قلمي عبي	وقد أنحفت بالقلم الفقي
وقد أودعته الأدب المصفي	فجاء على بالفيض السخي
وما أملت بل أمل وأجدي	ووجهني إلى اللفظ السني
وكان كأنه قلم وعقل	فلا في الوزن زل ولا الروي
رعاه الله من قلم ندي	وأرى عمر صاحبه الندي
نقى من بنى القزاز تنمي	سجاياه إلى الأصل النقي

المدينة المنورة في ١٠ يناير ١٩٥٩

العجبية الثامنة

مهدة إلى الأستاذ محمد خليل العنانى

عَجَائِبُ الكونِ سَبْعٌ كُنتَ أَحْفَظُهَا
أَتَى عَلَى بنِ عباسٍ بِشَامِنَةٍ
يقول : عاش العنانى لا يصح له
ولم يغب عقله عنه . فما هو من
وعوده كذب حتى ولو بذلت
ان قال موعِدُنَا الدَّمَامُ أَوْ خَبِرُ
وان يعدك خروفاً فى السَّمَاطِ غدا
وان يصد فى الفلا ظلياً يعدك به
فَنُ الْمُقَالِبِ أَضْحَى فِيهِ نَابِغَةٌ
هانت مُقَالِبُ إِبْلِيسَ فَلَا تَصِفُوهَا
لكنه والليالى كُلُّهَا عَجَبٌ
صَافِيَّتُهُ فَصفا واعدته فرفا
فما العجائبُ سَبْعًا . انها كملت
هذا وفاء العنانى جاء معجزةً

وعشت أَسْمَعُهَا من أَلْسِنِ النَّاسِ
فاسمع حديثاً صحيحاً لابن عباس
وعِدْ وما هو مشغولٌ ولا ناس
أهل الحشيش ولا من شارب الكأس
لذات قد كغصن البان مياس
تراه طار لطنطا أو لبلقاس
يُطْعِمُكَ من عند فَوَالٍ وَعَدَّاسِ
لكن يجيء بقرد أو بنسناس
يا ويحه كم أتى بالقلب القاسى
إِبْلِيسَ بعد يَوْسُوسَ وَخَنَاسِ
أراه أتلِف ميزانٍ ومقياسى
مالى على الشيخ من عيب ولا باس
عندى بِشَامِنَةٍ زفت إلى الناس
فاستقبلوها بأفراح وأعراس

أيها العربي

تحية للعربي الكويتي علي بن حسن

خلق خاشع وبأس شديد
عجب لم يكن يصدق لولا
رحمة تملأ الفؤاد ولين
هل رجعنا للمعجزات وهل عاد
ينشر الدهر كالكتاب ويعطى
وترى المدهشات ما دمت حيا
يهب الله ما يشاء كما شاء
صحة الجسم نعمة وصحيح الجسيم
هاكمو محفلا بهيا سنيا
طاوعتهم أجسامهم فهي لحم
وعلى انس وديع كريم
قد علت جسمه حول ثقال
ويجر الحديد بالشعر والأسنان
ويصير الزجاج في لحمه لحما
تتداعى له القلوب بخفق
قوة فاقت الحدود بلا زيب
وهو الهادي الذي ليس يعتو
وهو في الساعة العvisية يُدعى
عربي وللمروءة والنبيل

عجب نادر المثال فريد
أن أبصارنا عليه شهود
عند من لان في يديه الحديد
إلى معجزاته داود ؟
يبدى الله خلقه ويعيد
كل يوم لله بدع جديد
يعطى من فضله ويزيد
منا هو السعيد السعيد
مشرقا زانه شباب أسود
وعظام وتارة جلمود
وهو جن إن شتمو عريبيد
وهو كفاء بحملهن جليد
والجمع حرله عشود
فلا حفرة ولا أهدود
مشفق وهو ثابت صنديد
وللجسم طاقة وحدود
بالقوى إن عتا الغضوب العنيد
وينادى إذا الأكارم نودوا
من العرب قادة وجنود

الشاعر الصديق

هو الشاعر العمدة ، أو العمدة الشاعر ، صديقى الأستاذ محمود رياض زاده ، المستشار السابق للسفارة السعودية فى لندن . وقد قضى فى بلاد الانجليز نحو ثلاثين عاما . وهذه الغيبة الطويلة عن وطنه العربى ، وعن الناطقين بالضاد لم تزده إلا عروبة بل ايفالا فى العروبة . .

عاد إلى مصر فى سنة ١٩٤٦ فإذا هو الشاعر العربى المبين كما كان ، بل فوق ما كان وهو يشغل منذ عودته منصب عمدة قرية (ميت يزيد) فى اقليم الشرقية ، ولى هناك وفى القاهرة معه ومع شقيقه المغفور له الأستاذ محمد زكى زاده أحد أعلام المحاماة فى مصر ، جلسات وأسمار ومساجلات أدبية ، ومطارحات شعرية ، يحضرها من أصدقائهما وجيرانهما كل فاضل وماجد .

ولى فى آل زاده ، شعر كثير وعلى صفحات هذه المجلة (يوم كان اسمها « الشباب ») جرى قلم محمود رياض زاده بمقالات نفيسة فى القرآن وآدابه ، والقراء وأساليهم وواجباتهم . وفى آخر زيارة لى لميت يزيد جرى سجال جميل لا يخلو من طرافة بينى وبين الشاعر بدأه فقال :

وما لحماً أكلت ولا عظماً	إذا حضر الحمام أكلت منه
وآداب . . ألم تعرف « حماما »	ولكن خيرُ زادٍ من فنون
بأكواب وما ملئت مداما	ولما ان ظمئت شربتُ منه
وأزجالا وألحانا كراما	ولكن اترعت شعرا ونشرا
فتتشر فوق عَالِنَا السُّلَامَا	وآيات من القرآنِ تُتْلَى
فتوقظ أنفساً كانت نياما	يرتلها خبيرٌ مستنيرٌ
وخمرٌ لئلى ، جاما فجاما	فذاك غناء روح مستطاب
بمنزلنا فزاد بك انسجاما	فهلا يا حمامٌ اتخذت عشا ،
علا عن لحن بلبله مقاما	وردد منك هذا الروضُ لحنا

وينسى الورق أنغام القدامى
ويطفىء في جَوَانِحِنَا ضِرَامَا
وأمتعنا به عاماً فعاماً
وأسكن أهلَه البيتَ الحراماً

يعلم كل شادية فنونا
فيطرب مَسْمَعاً وَيَهْزُ قَلْباً
رعى الله الحمامَ بكلِّ أفسق
كما أضفى الإلهُ عليه نوراً

وقلت للشاعر محمود رياض :

أساغ الرئى فيها والطعاما
ولا الأزهار تبتسم ابتساما
ولا سثم الصداح ولا البغاما
يرى فيها الوداعة والسلاما ؟
وسقيا للحمام وللندامى
وأنت الفن فخما لا يسامى
وأنت النور يحتاج الظلاما
وأنت الحب ينسجم انسجاما
وزينةً عمرنا عاماً فعاماً
كريمٌ يستضيف بها الكراما

إذا رف الحمام على « رياض »
ولم يصل الغصون مهففاتٍ
ولم يدع الموارد والمجان
وما حَسَنَ الحمامُ بِلَا رِيَّاضٍ
وأنت رياضُه ظلًّا وزهراً
وأنت الشعْر متسقا جميلا
وأنت اللحنُ (رَنَانَا رَحِيمَا)
وأنت الذوق والأدب المصفى
وأنت فخارنا عملاً وقولا
ليرع الله داراً قام فيها

النيل الثائر

انحسر الطوفان وكتب الله للبلاد السلامة من غضبة النيل فلقيني المغفور له عبد القوي أحمد^(١) في إحدى حفلات جمعية الشبان المسلمين فقال لي : هلا قلت شيئا في النيل ؟! فنظمت هذه الأبيات

ما لهذا الحلِيم أرغى وأزبد ؟	ما لهذا الوديع ثار وعربد ؟
عرفته العصورُ سمحا وفيما	أترأه من الوفاء تجرد ؟
أم زها ، مدحُ البرية فيه	فطغى بين قومه وتمرد ؟
أم رأى سَعيْنَا لِوَحْدَةٍ واديه	وثيدا فثار غيظا وهدد ؟
طلب الطعنَ والنزالَ وأضحى	يتحدى عبدُ القوي بنَ أحمد ؟
قال عبدُ القوي اين دسوقي ؟ ^(٢)	اين لي منه دعوةٌ تتردد ؟
فدعا اللهَ مخلصا ودعاه	معه الناسُ من ركوع وسجد
فاستجيب الدعاء وانكشف الضر	عن الناس كلهم وتبدد
إن عبدَ القوي كان حكيما	لقد استنجد الكريم فأنجد

(١) كان وزير الري آنذاك والمسؤول عن فيضان النيل .

(٢) ابراهيم دسوقي أباطة وزير المواصلات آنذاك .

الربا الحلال

أبيات نظمها حمام قبيل زيارة أزمعها للأستاذ القانونى الاقتصادى الأديب الدكتور أحمد عبدالغفار ، مدير البنك العقارى العربى .

مررت بالبال ، لا غيبت عن بالى
فقلتُ : لى زورة قد حان موعدها
هَيَّا إلى البنك يا قلبى ويا قلبى
هَيَّا إلى « أحمد » فى رجب مجلسه
وقيل : ما البنك ؟ ما شأن القريض به ؟
وأحمدُ القائلُ الفعال نعرفه
فقلت إنى لنزاع إليه وما
هو الأديبُ ويحلوه عنده أدي
ولى رصيدة قد يم من مودته
بنك المودة أسخى ما يكون رباً
أنا المراهى حلالاً ، والأمين إذا

وعن وفائى وعن حبى وإجلالى
كزورة الال بعد الشوق للال
ويا لسان ويا مكنون آمالى
نظفر هناك بايناس وإقبال
ما للأديب بأرقام وأموال ؟
ما حظه فى قؤول غير فعال ؟
يُسَرُّ أمثاله الا بأمثالى
وان رخصت فقدرى عنده غال
لا بالعقار أساويه ولا المال
يُربيه ربي بفيض منه هطال
أفتيت قومى بتحريم وإحلال

سمر

سامر حمام بعض مودعيه بهذه الأبيات

فضلٌ خصصتم به من ليس ينسأه	وعهدُ صدقٍ على الأيامِ أرعاهُ
لقد ظفرتُ باخوانٍ أتية بهم	إن بصحبي وخلقي لتيأه
من كل ندب يسر النفس مخبره	ولعله ويسر العين مرآه
وكلُّ حرٍّ كريمٍ الأصل ثابتُه	صفو المودة يهوان وأهواه
رفاهة العيش ألقاها بصحبته	بيض المنى أجتليها في محياه
إن لفي نعمة من صرف ودكمو	أعدها خير ما آتاني الله
حسبي من الحفظ حبٌّ منكمو ورضا	ولي به العزُّ والسلطانُ والجاه
ولي به بهجة الدنيا وزينتُها	إذا الأديبُ تحلت عنه دنياه
وآده ما يسوق الدهرُ من عن	يعيا بها صبرُ العاني وشكواه
وساورته هموم لأعداء لها	تملكت سره الخافي ونجواه

وفاء

ثلة كريمة من الفضلاء داعبهم حمام بقصيدة طويلة تبدو كأنها هجاء وهي في الواقع نابعة من حب صادق واستظراف أصيل وقد جاء فيها .

لاطريكم وأذكركم بخير ألا فانسب ثلاثهم لغيري لقد كفروا بنوري أي كفر نزلت بقيمتي وخفضت قدري ولا لي في حماهم من مقر فلا تزعج مآمنهم بذكرى جعلت رؤوسهم وطني ووكرى فهم جزئي وهم عزي ونصري تُبينُ احبتي ورفاق عمري هجائي فأذنوا مني بغير وفي فجرى وفي ظهري وعصري عل إذا أفي الله نذري ؟	بحثت عن المدائح في خيالي فأعرضت المدائح ثم قالت وعاتبني الذكاء وقال مهلاً وقطبت الشجاعة ثم قالت وقال الجود ما أنا من ذويهم وقال العلم لا يدرون بأسني وقال الجهل لا تشتم رجالاً وقال البخل دعهم لا تزعهم وقال الجبن ويحك من جرى فيا جمع الثلاثة أن يضركم سامجوكم لدى صحوى ونومي وكان هجاؤكم نذراً لربي
--	--

طهارة الشعر

في تكريم الجرنوسى وقف محمد مصطفى حمام فشكر من حضر ومن اعتذر وعقب على الدعابة الظريفة التى تضمنتها قصيدة الشاعر خالد الجرنوسى بأنها رد الجميل ، لقد شاغبت خالدا منذ سنوات ، بأبيات قالها في حفل تكريمه يوم نال جائزة الشعر القصصي من مجمع اللغة العربية ، وكان منها :

يا طاهياً لخوان الصبح اشعاراً	تخلو وتشبع الببأ وأفكارا
يا ليت هذا الغذاء الفخم تقبله	بطون قومي اذا ما جوعها ثارا
اذن لصار طهارة الشعر اوفر من	في الأرض مالا واعلى الناس اقدارا
وصار ، عبود أدنى من تنافسه	إذا رمى درهما القيت دينارا
تبني بيوتك الفاظاً واخيلة	يا ليتها بُنيت طيناً وأحجارا
اذن لما عَزَّتِ السكى على أحد	ولا طغى مالك يوماً ولا جارا
إذن لما كانت الأبيات في يدنا	الا قصوراً وجناتٍ وأنهارا
يا ليت شعرك تهرج وعريدة	اذن لغيظ شكوكو ، منك أو غارا
وكنت مُغروراً في مثل نعمته	وصرت للبنك طولَ اليوم زوارا
يا ليتنا بائعوا لب فيغنيننا	أوليت أنا حواة نأكل النارا

ثم أشار إلى ما قاله الأستاذ الشرباصى عن تزوير الشعر على الأستاذ عبدالعزيز الاسلامبولى فروى بعض هذه القطع المزورة ، ومنها . .

بالقصيليات أم بالعنصليات	وبالعرانيج أم بالخشريفات ؟
يا دهرُ هل من فخاشيشٍ منككه	تباهى الرقل الا فى الطرارات
استغفرُ الله افغائى مدعشرة	وفى الشتاتير اسكاح الهبلات

أبوسعيد

نَزَرُ وَخَالَطَ أَهْلَةَ التَّقْصِيرِ	أَبَا سَعِيدٍ وَالْوَفَاءَ يَعْصِرُنَا
خَذَلُوهُ حَتَّى عَادَ وَهُوَ كَفُورُ	وَإِذَا امْرَأُ أَبَدَى الْوَفَاءَ لَصَحْبِهِ
بِوَفَائِهِ لِعَهْدِهِمْ مَجِيرُ	حَسِبُوا الْوَقْءَ هُوَ الذَّلِيلُ وَإِنَّهُ
وَذَوُوا الصَّرَاحَةِ مَا لَهُمْ تَقْدِيرُ	أَمَّا التَّلُونُ فَهُوَ فَرْضٌ عِنْدَهُمْ
قَدْ كَالُ مِنْ كَيْلِ الشَّاءِ بِحُورُ	فَاعْجَبْ لَشَايِمِ صَحْبِهِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَمَّا مَا زَجُّ الْحَالِينَ مِنْهُ الزُّورُ	أَشْتَمَهُ هُوَ صَادِقٌ أَمْ مَدْحُهُ
لَا عَيْدَ مَنَى لِلْهَجَاءِ جَرِيرُ	تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْإِبَاءَ يَطِيعُنِي

يا صديقى

بماذا أحدث مجلة التبغ والتبناك ؟

خطرت على بالى - من وحى التدخين - حكاية من الماضي البعيد المدى من نحوربع قرن ، كنت موظفا في وزارة الزراعة بالقاهرة ، وكان لي زميل يلاصق مكتبه مكتبي ، هو الأخ محمد ثعلب . . وجاء رمضان ، وليس منا مفطر بل نحن بين صائم ومتظاهر بالصيام . وكان الأخ ثعلب ، لا يستقر بجانب مكتبه إلا قليلا ، فهو كثير الذهاب إلى دورة المياه ، ولم يغب عن الذكي منا ولا عن الغبي ، أنه انما يغيب ليدخن وفي احدى عوداته إلى مكتبه ، بعد خلوته مع السجارة ، وجد ورقة بخطى تحوى هذه الأبيات :

يا صديقى ويا زميلى وجارى	أنت ضيفُ الكنيف طولَ النهارِ
ارمينَ الاسهالَ فى رمضان	ورمينَ الإمساكِ فى الإفطارِ
أنت تخلصُ إلى السجارةِ كالعا	شقي فى معزل عن الأنظارِ
تغلق البابَ دونها وتناجى	منية النفس مسرَحَ الأفكارِ
فيشيع الدخانُ فى الأفق كالوا	شى الذى لا يضمن بالأسرارِ
أخيِبَ العاشقينَ أنت وإن سميتَ	ظُلُمًا بالشعلِ المكارِ
انما المفطرُ المدخنُ مفضوحُ	النوايا مهتكُ الاستارِ

أسماء ودعابات

معركة الفستق

صاحبنا الفضل في هذه القصائد زميلان عزيزان ، من خيرة رجال الصحافة ، السورية هما عباس الحامض وزهير مارديني ، نعم لمكر الأول ولباقة الثاني وظرف كليهما ، كل الفضل في هذه القصائد .

والقصة اني كتبت الى الأخ عباس أرجوه أن يرسل إلي ، كمية من فستق حلب . فكتب إلي بأن الفستق في طريقه إليّ يحمله زميل ويوصله إليّ في نادي الصحفيين بالقاهرة وطال انتظاري أياما وأسابيع ، كتبت إليه القصيدة الأولى ، فقرأها الأخ زهير مارديني ، فقدمها وقدمني إلى قراء صحيفة التبغ بدمشق ، تقدما داينني فيه بدين لا أستطيع مدى العمر أن أؤديه فقد خلعت على من محاسنه ما خلعت فكان متفضلا حقا ونبيلًا حقا . وليس له عندي الا قولي :

يا صديقي بَرَزْتَنِي بَرَّكَ اللهُ بفيض السرورِ والنعماء
ان أقصر عن الجزاء فعند الله ما شئت من كريم الجزاء

وتضمن مقاله عنى مبالغات ساقها الحب ، منها ذلك الصف الرفيع الذي وضعني فيه بين أعظم رجال البيان ، قدامي ومحدثين ، ومنها ما تعلق بسني فقد ردني إلى أحداث لو صح أن حضرتها لكنت قد ناهزت السبعين أو جاوزتها .

وقد دافعت عن سني بأن أرسلت اليه شهادة ميلادي وهي في عهده إلى اليوم ، ومن يقرأها ولا يهتمني بتزويرها يعلم أني لم أعد الخمسين الا بثلاث أو أربع .

وأما واقعة تخيب الرجاء فهي التي أريد اليوم أن أؤكد لها لصديقي ولكل من قرأ مقال الأستاذ زهير الأول في صحيفة (التبغ) ومقاله الثاني في صحيفة (الدنيا) وكلاهما من أطرف وأمتع ما خط قلم .

وهل من المعقول ان يرسل إلي فستقا فاعاجله بطلب فستق جديد ، ثم اعاتبه وأقسو في عتابه لأنه لم يكرر المنح ؟ .

اني أقسم بالذي خلق الفستق وخلق حلب وخلق عباسا أني لم تصلني من صديقي عباس حبة فستق واحدة . .

وهذه هي القصيدة الأولى ، وعنوانها :

(أما الذى أهواه)

ما زال قلبى يستهَامُ ويعشَقُ
لى فى ربوع الشام خلِّ ليس لى
ما أكرَمَ الشهباءَ والفيحاءَ لو
وتسرقن بحبيبى النائى فلا
قَسماً بحرمانى من الأملِ الذى
ان الذى أهواه لو أدركتُه
وأكْبُه فى النارِ تشوى جلده
وأحيلُه زاداً شهياً سائِغاً
وإذا سَلْتُ فلستُ أنكرَ فِعْلَتِي ،
فإذا قضيتُ عليه ساورَ مهجتي
هذا الحبيبُ عشقتُ صفرةَ لونه
ولكم نعمتُ به فكان مذاقه
لوشاءَ عَبَّاسٌ لبلغنى الذى
ولقِدادَ محبوبى إلى وزفه
لكن عباساً وسيطَ منسىء
دأبَ المحبِ يضمنُ باسمِ حبيبه
يهوى الرجالُ سَكِينَةً وبثينةً

والعشَقُ بعدَ الشيبِ عبءٌ مرهقُ
الا إليه تلهفُ وتشوق
احدهما تحنو على وتشفق
أبقى وطرفى ساهدٌ ومؤرق
مازلتُ أنشُدُه ولا يتحقق
ساميطُ عنه ثوبه وأمزق
وأزم أسنانى عليه وأطبق
لا زاهدًا فيه ولا أنا أرفق
بحبيبِ نَفْسِي بل أقرُّ وأصدق
أَسَفُ ورأى على همٍّ مقلق ،
لا تعجبوا من صفرةَ تتعشق
كألذ ما أهوى وما أتذوق
أهوى فلم ألك فى غرامى أخفق
مثلَ العروسِ بهيمةً تتألق
ما خلته يرثى لقلبٍ يخفق
لكننى باسمِ الحبيبِ سأنطق
أما الذى أهواه فهو الفستق

وهذه هي القصيدة الثانية ، وعنوانها :

(جرب واقرضنى)

ما كنت أبغى منك أمراً مُرهقاً
وكتبت لى أن الرسول مصابحى
فسررت اقراضى بما بشرتنى
وتنظروا هذا الرسول ولم يزل ،
أدب مسيلمة الذى أرسلته
والله ما وقعت عليه عيوننا
انا ترقبناه سبعة أشهر
هذا الرسول ، أكان انسا واضحاً
أم كان عنقاء وما العنقاء غير
أم جاء ممتطيا سلحفاة فلم
أم جاء فى غواصة فأصابها
عباس لا فى الوعد كنت موفقاً
جرب واقرضنى حمولة فستق
والشعر أصبح عملة لوقورنت

بل كان كل منى ان اتفتقا
بالفستق المأمول فخما منتقى
والكل كان الى البشارة شيقا
سر الرسول مغلقا مغلظا
فلقد توغل فى الضلال وأغرقا
أبدًا ولم نر فستقا أو بندقا
فلماذا به وهم أبى أن يصدقنا
أم كان جنأ أحمر أو أزرقا
خرافة حمقاء لن تتحققا
يفتأ يواصل زحفه متأنقا
لغم العدو مدمرا ومحرقا
كلا ولا فى المثل كنت موفقا
وأردها شعراً إليك منمقا
فى السوق بالدولار كانت أوثقا

دمشق

في ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٩ حجز رجال جمر ك دمشق ، قطعتين من القماش كانتا بين محتويات حقيبتي وأنا قادم من لبنان الى سوريا ، فكتبت هذه الأبيات . .

دمشقُ ، يا جنةً في الأرض فيحاء	ويا جمالاً وإشراقاً ولالاء
شغفت كل الورى حبا ويحزني	ان أرى لك من أهليك اعداء
يفضونك للدينا ، فكم فجئت	بغفلة منهمو نكراء سوداء
الجمركيون في أبوابك انطلقوا	عصابةً أمعنت في النهب حقاء
حسبُتهم جُنْدَ اسرائيل اذ نهوا	ثوى واذا طاعوا للبغى اغراء
قيل اشك للأزرق الفعل الأثيم تمجد	يدا من الأزرق الفعال بيضاء
فلم أجد يده بيضاء بل بقيت	مثل اسمه الواضح المشهور زرقاء

لقد علم السيد الدكتور الأزرق بما كان ، فصحح الأوضاع وأقام الإنصاف ، وارتد القماش المحجوز إلى ، فكانت الأبيات الآتية تحية الصلح .

استغفر الله عن هذا القصيد لقد	أرسلته حملة شعواء هوجاء
ما بال حلمي لم يقدر على غضبي ؟	ما بال شعري جرى في الطرس شكاء
وددت لو لم اقم غضباناً منطلقاً	في الجمركيين هجاءاً وهجاء
كم يائئ المرء في ظني ، فمعذرة	منى إليهم إذا ظننى بهم ساء
ان الذى حاجنى من فعل بعضهمو	ما كان نبأ ولكن كان إبطاء
حتى إذا ما تيمنا كبرهمو	صان الحقوق وأرضى العذل ارضاء
الأزرق المرتجى . يا حسنه لقبا	إذا تخيرت القاباً وأسماء
في زرقه البحر امالاً يفوز بها	من يخطب الدر أو من يطلب الماء
في زرقه الأفق فن الله متسقاً	يوحى إلى القلب بالايان إيجاء
قد وافق اللقب المحمود صاحبه	وحسبه ذاك تكرماً واطراء
عرفته فإذا الوهاب انشاه	على الهدى والتقوى والبر انشاء
حبه بالفيض من علم ومن أدب	وخصه من هداياه بما شاء

مقالب الأصفهاني

أبيات في صديقنا الأستاذ محمد حسين أصفهاني ، صاحب (المقالب) المشهورة :

مقالبُ الأصفهاني	فريدةٌ في الزمانِ
محبوكةُ الصنعِ حقاً	شديدةُ الاتقانِ
مقالبٌ قد أديرت	بـخبرةِ الفنانِ
والأصفهاني ذكيُّ	أذكى من الشيطانِ
فيه هدوءٌ ولكن	كبداءِ البركانِ
فاحذرفما أنت يومًا	من ناره في أمانِ
والأصفهاني كريمٌ	أسخى من ابنِ سنان ^(١)
والأصفهاني أديبٌ	من خيرِ أهلِ البيانِ
لا يشربُ الخمرَ لكن	تراه كالسكرانِ
يبدو كذلك عمدًا	عن حيلةٍ ودهانِ
والأصفهاني حبيبٌ	للمقلِّ والابدانِ
والأصفهاني جليئٌ	وزينةٌ للمكانِ
عرفته الأصفهاني	قالوا بل (الأصفهاني) ^(٢)
وجَدُّه عبقريُّ	أنشأ كتابَ (الأغاني)
والأصفهاني حلالٌ	للروحِ والوجدانِ
وقيل لابل حرامٌ	في سائرِ الأديانِ

(١) هو هرم بن سنان الذي ضربت به العرب في الجرد وهو الذي مدحه زهير بقصائده.

(٢) هو ابو الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب «الأغاني» وهو من أعظم وأشهر كتب الأدب.

قُبْحًا لصوتك

نظمتها أخطاب أدبيا لطيف المعشر ، حسن الأخلاق قبيح الصوت ، يدعى « نجاتي » .

لحقُّ أنْتَ إِخذَى المزعجاتِ	ألا قُبْحًا لصوتك يَا نَجَاتِي
بصوتك لاسترحْتُ من العداة	فلو أنى استعنتُ على عدوِّ
لصيرت الرواقصَ لا طماتٍ	ولو غنيتُ في عرسٍ بهيجٍ
لنفرت الجياعُ من الهباتِ	ولو ناديتُ حى على هباتِ
رددتُ المسلمين عن الصلاةِ	ولو أذنتُ للصلواتِ يوما
بصوتك في البقاعِ الطاهراتِ	ولو جاورتُ بيتَ الله تشدو
فأبطلت الفريضةَ يانجاقِ	لَقُلْنَا : الحِجُّ ليس بمستطاعِ
صبا نجدٍ زعازعِ قاصفاتِ	ولو لحن الصبا غنيتُ صارتِ
صرعتُ بغنوةٍ وحشَ الفلاةِ	ولو صادفتُ وحشاً في فلاةٍ
بصوتك لا بنارِ القاذفاتِ	وَلَوْ عَرَفْتُكَ أَمْرِيكََا أَغَارَتْ
أَصْرُ الميتونَ عَلَى المَمَاتِ	وَلَوْ بِنَدَائِكَ الأمواتُ تُحْيَا

دعوة

دعوة تلقيناها بالبريد ، لتناول طعام الافطار ، لا بمنزل الداعى ، بل بمنزل صديق لنا وله ، هو السيد القائم مقام عمر أباطه . .
هى نوع فريد فى الولاثم ، والدعوة من رجل ، والطعام عند آخر . وكان بين عشرات الأكلين ، الشعراء الأربعة : محمود غنيم ، والعوضى الوكيل ، وأحمد الغزالى ، وكاتب هذه السطور ، فحيا كل منا صاحب الدعوة بأبيات وهذه أبيات :

يا أيها الشيخ العظيم الشأن	المشرقان عليك ينتحبان
يا ضحكة الانسان والحيوان	يا جملة سيقت بغير معان
وقصيدة نظمت بلا أوزان	وعمارة نهضت بلا جدران
ومدينة عاشت بلا سُكَّان	ومصيبة عزت على السلوان
من قال إنك موئل الضيفان	أو ان مثلك للطعام دعوان
مادعوة جاءت من الجوعان	إلا سراب لاح بالقيعان
أو حيلة محبوكة الأركان	لتصيد الوجهاء والاعيان
فى جُبة تمشى وفى قفطان	وهُما على الأثام يتسقان
وعِمَامَةٌ نُسَجَّتْ من البهتان	يا ابنَ الأماجد من بنى قحطان
ومعظماً فى دولة اليابان	ومنسباً فى أمة اليونان
يا مبدعَ الافطارِ فى رَمَضانِ	يا صورةً من سحنة الشيطان

من الشعر العاطفي

حب تجدد

حى هواى على المدى وهواك
تمضى السنون وأنت لاتنسينى
بأله كيف حملت آلام النوى
قد كنت أشكو منك صدا قاتلا
إن الذى باحت به عيناي قد
وتهاوس القلبان فى شغف وفى
مازلت منية خاطرى ومشاعرى
وفتاق الحسناء أنت ونعمتى
ولأنت دنيائى التى استرجعتها

وصباى غصن لم يزل وصباك
ويطول بى عمرى ولا أنساك
بأله كيف حملت طول نواك
فاليوم قلبى شاكر لا شك
باحث بسر مثله عيناك
لهف . ألم تسمعها أذناك
وغدى السعيد ولايزال مناك
وسنا الحياة وإننى لفتاك
فاسترجعيني إننى دنياك

قبلي !

جفت وقست ولم ترحم شجون
أبت أنى أقبل وجنتيها
وهيا أشبعى شفتيك منى
خذى القبلات فى همس رزين
وقالت : لا تعانقنى ، تأدب
وضمينى لصدرك فى حنان
أردتك حاضنا فأتاك حظى
وإن لم تقبل غزلى وشعرى
وإن لم تحسنى نظمَ القوافى
لاكشف للورى تيه الغوافى
وما تبدين من هجرٍ وزجرٍ
وما بيديك يومئذ سوى أن

وقد ضنت وما أنا بالضنين !
فقلت : إليك خدى ، قبلي
بلثم الثغر أو لثم الجبين
إذا أنت استحييت من الرنين
فقلت : إليك صدرى ، عانقيني
ينير لى الحياة ، وفى حنين
واقنمنى بمنزلة الحاضين
فقللى الشعرَ فى وغازلينى
ولا لغةَ القلوب فوكلينى
وما بحشاك من حب دفين
وما تطوين من عطفٍ ولين
تبوحى بالغرام وتسعدينى

لحون قلبى

فهاك من الفؤادِ اللحن هالكِ	حَبَسْتُ لِحُونَ قَلْبِى عَنْ سِوَاكِ
ولم يخلدُ به إلا هواك	وَكَمْ سَكَنَ الْفؤَادَ هَوًى وَوَلَّى
وصبرى فانتصرتُ على جفاك	وَكَمْ جَافَيْتَنِى فَلَزِمْتَ حَبِى
ترقرُّقه وتمسُّحه يَدَاكِ	وَكَمْ أَبْكَيْتَنِى فَلَثَمْتَ دَمْعاً
جلا ديجورَها بَاهِى سِنَاكِ	وَأَقْسَمُ مَا دَجَّتْ دَنِيَّائِى إِلَّا
وقد أيقنتُ أَنَّ مُضْطَفَّاكِ	وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّكَ مُضْطَفَّائِى
لأنى فى ضيائهما أراكِ	وَمَا حَرَصِى عَلَى عَيْنِى إِلَّا
دعابك أو عتابك أو ندادكِ	وَمَا جَدَوَاى مِنْ أَذْنِى إِلَّا
على آثارِ سُخْطِكَ أو رضاكِ	وَمَا بَؤْسَاى أَوْ نَعْمَاى إِلَّا
وبينك لا يؤانسُنى سِوَاكِ	وَمَا عَمْرِى سِوَى الْخُلُوتِ بَيْنِى

أخى
من رسائل إلى بعض الأصدقاء

إذا شكوتُ الخطوبَا	أخى وراحةَ نفسى
إذا التمسْت حبيبَا	وأصدق الناسِ حبا
إذا اختبرتِ القلوبَا	وأطهر الناسِ قلباً
مؤملاً أن أثوباً	يا من تشكيت هجرى
وجئت تحصى الذنوبَا	ورحت توسع عتبا
مَا كَانَ يَوْماً مشوبَا	هَوْنٌ عَلَيْكَ فَوْدَى
ولا أطمعت كذوبَا	ولا استمعتَ لواشٍ
مَا زَالَ صَدْرِي رحيباً	مَا زَالَ حُبِّي صَفْوَاً
يرع الأديبُ الأديبَا ؟	أين الوفاء إذا لم

* * *

مَا زَالَ مِنْكَ قريبَا	ان تناً عَنِّي فَقَلْبِي
آنست روضى خصبَا	أو ترعَ للحب روضاً
إلا سميعاً مجيبَا	أو تدعنى لا تجدنى

أدب وسمر

كان الشمل جميعا فتبدد ، وكان اللقاء ميسورا فتعذر . . ترى هل سيجتمع الشمل ويتيسر اللقاء ؟

وَيَحَ الزمانِ زمانٍ كم تعذبني
وكم أرى أن يعيش القلبُ في دعة
وكم عزفتُ على عودي فما طربت
إذا بذرتُ موداتٍ حصدتُ أسي
داعبتُ خد زمانٍ كي يهادنني
فما ليالي إلا دمة سرقت
حتى وجدتُك قلباً طيباً ويدا
حتى لقيتُك في دري وقد تعبت
فكنت لي يا صفى القلب اغنية
وكنت لي والزمانُ الجهمُ زوبعة
ما يرتجى الشاعرُ المكدودُ خافقه
هل يغفلُ الدهرُ عن دنيا مهذبة
ازهارها بالشذى العطرى تنفح
نعيش فيها بلا هم تؤرقنا
كلا اخي فغابر الدهر فرقتنا
متى تعود؟ متى القاك مبتسما؟

ايامه بالشجى القتال بالالم
من الحياة فولت روعة الحلم
سود الليالي ومات الحلو من نغم
وان زرعْتُ وفاءً أبت بالندم
فَنالَ مني بحدي صارمٍ نهم
من جفن ثاكلة أو عين متهم
تأسو الجراح وتسدى اطيب النعم
عيني وسال على وجهي الحزين دمي
يشدو بها رَغَم اشجاني الكثار فمي
هوجاء تقذف بالنيران والحمم
ومن بأسوا ما في النازلات رمي
تزدان بالحب أفياء وبالكرم
نا وشملنا في رباها غير مخترم
اشباحه السود بالهجران والنقم
وها ليالي في نجواك لم تدم
قل اضطباري فعد ياخير مبتسم

سلوا جيبي

سَلُوا جِيبِي غَدَاةً خَلَا وَذَايَا
وَيُسْأَلُ فِي الْحَوَادِثِ ذُو صَوَابٍ
وَكُنْتُ إِذَا طَلَبْتُ الْقَرْشَ يَوْمًا
وَصَحْنُ الْفُولِ كَانَ لَنَا غَدَاءُ
فَصَرْتُ إِذَا ارْدْتُ عِمَارَ بَطْنِي
وَنَسَأَلُنِي عَنِ الْحَلْوَى عِيَالِي
وَمَنْ يَتَلَمَّ بِفَأْكِهِةٍ فَإِنِ
وَمَنْ يَطْلُبُ إِلَى السِّينَا ذَهَابًا
وَاحْسَبْنِي إِذَا طَلَبُوا ثِيَابًا
وَمَنْ يَمِتْ فَعِزْرَائِيلُ أُولَى
لَعَلُّ عَلَى الْفُلُوسِ لَهُ عَتَابَا
فَهَلْ تَرَكَ الْغَلَاءُ لَهُ صَوَابَا
تَوَلَّى الْبُؤْسُ عَنْ جِيبِي الْجَوَابَا
وَكَانَ لَنَا الطَّعَامُ الْمُسْتَطَابَا
بِفُولٍ قَدُمُوا صَحْنًا خَرَابَا
فَالْعَمَنُ أَهْلُهُمْ أُمَّا وَأَبَا
سَأَجْعَلُ يَوْمَ حَضْرَتِهِ هِبَابَا
وَدَدْتُ لِمَالِي الْخَنَانِكَةَ الذَّهَابَا
نَسَجْتُ الْعَنْكَبُوتَ لَهُمْ ثِيَابَا
وَأَفْسَحُ فِي ضِيَافَتِهِ رَحَابَا

من الشعر الشعبي

يا مدلعين الكلاب

يا مدلعين الكلاب والأدمى منسى
وفضلت افكر فى حال الكلاب وفى نفـ
وادخل جنس الكلاب والعن ابو جنسـ
ضحكى على الكلاب بكائى على نفسى
سى وقول لروحى : مسير الدنيا تتعدل
سى

* * *

اربطنى فى السلسلة واصلبنى فيها صلب
تلقانى طول عمرى خدامك ومحسوك
وارمى لى لحمه وشيء الى يسر القلب
وعمرى مازعل من الى يقولى : يا ابن الكلب

أغنية قف هنا يا لص

الى الأساتذة زكريا احمد ومحمد عبدالوهاب ورياض السنباطى ومحمد القصبجى وغيرهم من الملحنين نقدم هذه الأغنية ليلحنوها . وننصح لهم بالاسراع والمبادرة قبل ان تزول من الوجود (اسرائيل) المزعومة فتصبح الأغنية غير ذات موضوع .

قف هنا يا لصُ والزم موضِعَكَ	لعن الله زمانا اطلعك
دولة طز وشعب مسخرا	يا ابن اسرائيل ياشر الورى
ان فى صبحك يوماً اغبرا	وستلقى عن قريب مضرَعَكَ
قف هنا يا لصُ ..	
ويح بلفور الذى قد ابدعك	وخواجا فى امركا شبعك
لست محقوقاً ولا الحق معك	انما الحق على من دلعك
قف هنا يا لصُ ..	
ايها السفاك هتاك الحرم	انت بعد اليوم منكوس العلم
انت مسحوق ينغلر وقدم	والذى املته لن ينفعك
قف هنا يا لصُ ..	
انت جحش والخواجا يردعك	ولقد تنهق حتى يسمعك
فترى كبرياج مضر لسوعك	ومضى يضرب حتى مزعك
قف هنا يا لصُ ..	

تهنئة

قريت ديوانك ، وقبله شفت الف ديوان
عجبنى لطف المعاني وحبكة الاوزان
والحكمة والفلسفة والتقوى والايمان
الله اكبر . أدب على ، وَفَنُ جميل
تستاهل التهنئة والشكر يا زهران

* * *

زجال وشاعر وقلب نظيف وصوفى تمام
واعظ بينصح بحب ورحمه وسلام
جرىء مكافح عن الاوطان فدائى همام
الفين تحية ودعوة خير لاخ كريم
عايش فى حب الوطن وفى خدمة الاسلام

حكم الجمال

حكم الجمال والدلال مقبول .. على كل حال

* * *

قالوا لى طاوع حبيبك واصبر .. ليرجع يسبيك
واقبل ، ولو كان نصيبك أمل .. وحلم .. وخيال

* * *

حكم الجمال والدلال مقبول .. على كل حال

* * *

خدعت بالصبر روى وفضلت أكتم جروحي
واخبي حزن ونوحى والنوم ، على محال

* * *

حكم الجمال والدلال مقبول .. على كل حال

* * *

عذبت بالحب قلبى وطال عذابى فى حبى
وبعد ذلّى وعتبى ضاع الأمل فى الوصال

* * *

حكم الجمال والدلال مقبول .. على كل حال

اضحكوا

يا أيها الناس اضحكوا مجانا
شوفوا العبوس فزغزغوه فان أبي
النكتة الكبرى أتت من لندرا
تحشيةً حبكت . واعجب ما أرى
عجبا له !! من أين جاء بحوزة
وأنى إليها بالفصوص ورصها
حتى اذا لعب المراج برأسه
لاحت له فى الوهم صورة « نويل »
قال الذى كُيِّرَتْ صَمُولَةُ عَقْلِهِ
رشح لها الجدغ المهذب « ايدنا »
وهو المؤدب . قد أراد عتابنا
وهو الرقيق السمح . لم أر مثله
صاغ المدافع رقة ودماشة
ورأى المدائن والقري ظمّانة
ولقد رأى السكان زاد عدادهم
ورأى القديم من المباني شائها
وازداد برا بالسلام فقال يا
انى رأيتك فى الجزائر رافعا
ورأيت أنهار السلام جرت دما
يا أيها الناس اضحكوا مجانا
هيا تعالوا كى نهىء « ايدنا »

سلوا الحزين وفرفشوا الزعلانا
الا العبوس فزغزغوه كمانا
فاسمع لنكتة لندرا وبانا
أنى أرى الحشاش جنتلمانا
ودعا إليها الصحب والاخوانا
رصا فأصبح تحه عمراننا
لعباً وصار مدهولاً عميانا
والى هنا ظهر الحشيش وبانا
رشح لجائزة السلام فلانا
فهو الذى حفظ السلام وصانا
يوما فسب الدين والايمانا
ملا الوجود سكينه وامانا
وحشا القنابل رحمة وحنانا
فسقى المدائن والقري نيرانا
وطغى فقال نقلل السكانا
بشعا فقال نهدم البنيانا
بينو تعال مساعداً معوانا
سيف السلام مهفها فتانا
ملء الجزائر يشبه الطوفانا
سلوا الحزين وفرفشوا الزعلانا
الطيب التسامح الإنسانان !

قولوا ..

من بعد ما نهبوا العبادَ وقشطوا
رفع وغزة والعريش تلخبط
ألفيتَ بعضَ ذيولها تتلمعبط
صادفتَ ذئباً شاردًا يتنلطط
ان يلطشوا عفشَ البيوت ويشفطوا
فتحكموا في الساكنين وشحططوا
فاستخدموا النهبَ الحنيسَ وافرطوا
في كل حَيٍّ عريداً وتعقرطوا
ومدافعُ منهم تسيل وتسقط
والقاتلُ الوغدُ الاثيمُ يعيط
لو كنتَ تستحيى تشلُ وتنقط
في مصرَ يا هذا العبيط الاعبط
واليومَ أنتَ مهزأٌ وممرط
فاذا برسَمِكَ بائظٌ ومشلفط
في مصرَ بعد اليومِ أو تشعبطوا
أمريكةً فيكم تزع وتشخط

راح اللصوص لحالهم وتقرفطوا
ومن اليهود بقية بقيت لدى
إن الأفاعيَ إن قطعت رؤوسها
إن الذئبَ إذا طردتَ قطيعها
ويح اللثام أكان كل مرادهم
حسبوا منازلنا بيوتَ أبيهمو
لم يكفهم قتلُ النفوسِ بريئةً
في كل ناحية جريمةٌ مجرمٍ
ومن العجيب صراخهم ونباحهم
اهلُ القتيل تصبروا وتجلدوا
قولوا لا يذن واللصوصِ جميعهم
لم تبلغ الاملُ الذي أملتَه
قد كنتَ قبل الحرب سيدَ قومه
ولقد رسمتَ خطَّةً شريرةً
وأخذتمو درساً فلن تتحكموا
وغدوتمو متسولين وهذه

ذکرِ نایت و تحیات

ذكریات

تحية طيبة إلى « الرائد » وصاحبه الأديب الكريم ، ومع هذه التحية إعجاب بالجهد الصادق الذى يبذله عبدالفتاح أبومدين وزملاؤه أعضاء أسرة التحرير ، فى خدمة الأدب والعلم ، وأحسن ما فى أدب « الرائد » ، أنه يتشعق بوشاع الدين ، وأن صفحاته قد صارت مدارس تغذى العقول ، والأرواح بأفضل الغذاء وأكرمه .

وبعد ذلك ، شكر أؤديه للصديق الأستاذ جمال عباس على المقال القيم الذى دبجته براعته ردا على مقالى عن شعراء المهجر ، فقد أوحى به ذهن نير ، وكتبه قلم عفيف ، وإذا كنا على خلاف فى بعض الرأى فما فى الخلاف من بأس ، بل البأس كله ، إنما يكون إذا جمحت الأقلام واتخذ النقاش شكل الشحنة والخصام .

وشكر آخر ، منى إلى الأديب الشاب الأستاذ عبدالله جفرى ، الذى خاض حلبة البحث وأدلى بدوله فى الدلاء ، وإذا كان فى أسلوبه شىء من الحدة فإنما ذلك من فيض القوة وفضل الفتوة ، وللشباب الحماسة والحدة ، وعند الأبوة الحلم والأناة .

أما الأخ الشاعر النابه ، الأستاذ على دمر ، فمن حق قصيدته الجميلة التى حيانى بها على صفحات « الرائد » أن أجابها بقصيدة من بحرها وقافيتها .

وبعد فعنوان مقالى هذا « من أدب المجالس » ومادت فى ضيافة هذه الأرض السعودية المحبوبة ، وضيافتى عليها تستغرق من العام نصفه ، فخير ما أهديه إلى قراء المجلة السعودية الزاهرة بعض الهامات المجالس السعودية وما أكثر ما توحى هذه المجالس من مفاكهات ودعابات .

من الفرص اللطيفة ، التى تهبأت لى هذا العام ، جلسات مأنوسة سامرة مع الوزير الأديب المهذب ، السيد عبدالله الدباغ ، وفريق من أحبابه المفتحنى القلوب ، بينهم السيد الأستاذ أحمد نور صلاح مججوم وزير التجارة السابق ، واخوته الأمائل ، السيد محمد نور مججوم والدكتور عبداللطيف مججوم ، والأستاذ محمد بادكوك المدير العام للزراعة ، والأستاذ السيد ابراهيم بسيونى ، وقد انعقد لنا رحلات ممتعة ، إلى وادى خليص ، وإلى « الهدا » وفى الأولى كنا - أكثر من مرة - ضيوفا على مزرعة الأستاذ بادكوك ، وقد اقتسم السادة الأفاضل الضيافة

بينهم ، نفقات كل رحلة يقوم بها أحدهم ، إلا أنا بالطبع ، فأنا الضيف الذى تطول ضيافته ولا تنتهى ، مادام فى السعوديين الكرم وما دام فى قلبى حب لهم وإعزاز .
وفى مجلس « الهدا » ، منذ أيام قلائل ، بشرنا بأن الأستاذ محمد بادكوك قد زفت إليه ترقية ، أى « ترفيع » بتعبير الصحافة السعودية ، فسرنا أن أعاجله وأعاجل بقية الأصدقاء بتهنئة إليه هى من فضل المجلس أولاً وأخيراً .

قلت :

قَالُوا قَدْ ارْتَفَعَ الْمَدِيرُ	وَسَمًا إِلَى الْفَلَكَ الْكَبِيرُ
فَأَجَبْتُهُمْ ، هُوَ بِالَّذِى	يَلْقَى مِنَ النِّعَمِ جَدِيرُ
وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ لَقَدْ	وَاللَّهِ أَنْصَفَهُ الْوَزِيرُ
فَحَمَدْتُ تَقْدِيرَ الْوَزِيرِ	لِهَمَّةِ الْكَفَى الْقَدِيرِ
وَالْحُكْمُ وَزْنٌ لِلْمَوَاهِبِ	فِى الْكَبِيرِ وَفِى الصَّغِيرِ
وَالْمَنْصِبُ السَّامِى الْخَطِيرُ	يُزَفُّ لِلْسَّامِى الْخَطِيرِ
وَصَدِيقُنَا بِدُكُوكٍ يَعْرِفُ	فَضْلَهُ الْجَمُّ الْغَفِيرِ
وَرَقِيهِ هُوَ فَرَحَةٌ	قَدْ سَرَتْ الْخَلْقَ الْكَثِيرُ
هِيَ لِلرَّئِيسِ وَلِلزَّمِيلِ	وَلِلْغَنِيِّ وَلِلْفَقِيرِ
هِيَ فَرَحَةٌ يَجْرَى اللِّسَانُ	بِهَا وَيُوحِيهَا الضَّمِيرُ
وَيْشِهَا أَهْلُ الْفَصَاحَةِ	فِى النِّظَامِ وَفِى النُّشْرِ
هَذَا أَيْ تَزْهَى بِهِ الْأَخْلَاقُ	وَالْعِلْمُ الْغَزِيرُ
لَا الْجَدُّ أَنْسَاهُ الْمَرَّاحُ	وَلَا صَبَاهُ بِالْغَزِيرِ
زَكَى الْحَجَّازُ أَصُولَهُ	بِالِدِينِ وَالْأَدَبِ الْوَفِيرِ
وَحَبَّتْهُ مِصْرٌ بِمَشْرِقِ	مِنْ عِلْمِهَا زَاهٍ مَنِيرِ
هُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجَنَّتَيْنِ	بِالْبَاسِمِ السَّمْحِ الْيَسِيرِ
فَرَحِيقُ زَمْزَمٍ قَدْ سَقَا	هُوَ وَسَلْسَلُ النِّيلِ النَّمِيرِ
وَالْيَوْمَ يَزْرَعُ فِى الْحِجَازِ	بِخَبْرَةِ الرَّجُلِ الْخَبِيرِ
بَاكِرْتِهِ فِى الْأَرْضِ رُقْرَاقاً	كَرْقَرَاكِ الْغَدِيرِ
وَالْأَرْضُ قَفْرٌ قَبْلَهُ	جَرْدَاءُ تَزْفِرُ كَالسَّعِيرِ
صَمَتَتْ فَلَا صَوْتَ يَرْنُ	وَلَا حَفِيفٌ وَلَا صَفِيرِ
وَاسْتَوْحِشَتْ مَا صَابَحَتْ	أَنْسَاءً وَلَا طَيِّراً تَطِيرِ
جَفَّتِ النُّجُومُ سَمَاءَهَا	وَتَجَاوَزَتْهَا فِى الْمَسِيرِ

فَأَتَى لَمَّا بَدَكُوْكَ زَرَاع
مَا كَانَ نَهْرًا جَارِيًا
فَإِذَا بِسَاطِ اللَّهِ فِيهَا
وَإِذَا هِيَ الْفَرْدَوْسُ تَنَعَّمَ
وَبِنَاضِجِ الثَّمَرِ الشَّهِيٍّ
صَلَحَتْ لِبَنَى الْكُوخِ أَوْ بَا
وَلَوْثَبَةِ الْهَرِّ الْأَلِيفِ
وَلَدَمِيعَةِ الْمَشْتَاكِ أَوْ
بَدَكُوْكَ يَوْمَكَ بِأَسْمٍ

الْفَيَافَى وَالْعَمَمِيرِ
بَلْ كَانَ كَالْغَيْمِ الْمَطِيرِ
سُنْدُسٌ أَوْ مِنْ حَرِيرِ
بِالْظَّلَالِ وَبِالْعَبِيرِ
وَيَانَعِ الزُّهْرُ النَّضِيرِ
فِي الْخَوَرْنَقِ وَالسَّادِيرِ
وَلَفْتَةِ الظُّبَى الْبَهِيرِ
ضَحْكِ الْمَوَاسِّ وَالسَّمِيرِ
وَعَدِّ يَمَّا تَرْجُو بِشِيرِ

كيف عرفت

الشيخ محمد سرور الصبان ؟

استغفر الله ، بل كيف عرفني محمد سرور الصبان ؟

* * *

في عام ١٩٥٣ ميلادية ، عرفني الزميل الصحفي الأستاذ عبدالصبور قابيل ، بالأخ الكريم الشيخ محمد خليل عناني ، مدير مكتب الشيخ محمد سرور الصبان ، واتسعت لنا في داره - بشارع شكري بحى الهرم - جلسات سعيدة ، الأحاديث والأسمار فيها أروح وأجمل وأنفع ما تكون الأحاديث والأسمار . فهي بين جد وفكاهة ، وبين شعرائع ، ونثر رفيع ، وزجل ظريف . وكان دار العناني جامعة شعوب عربية . بل هي كذلك . فنحن بين سعوديين ومصريين ، وسوريين وعراقيين وغير ذلك .

وبين حين وآخر ، تكون لنا عند العناني مواعيد شهية ، وصنوف من الحفاوة العربية . وكان لساني لا يفتقر ، عن التحدث بالمغفور له الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه ، الذي عاش شعراء مصر وأدباؤها في ظل كرمه ، وإكرامه عمراً طويلاً . وجعل الصديق العناني يحدثنا عن راعى النهضة الأدبية في الجزيرة العربية ، الشيخ محمد سرور الصبان ، وهو يومئذ مستشار وزارة المالية السعودية .

واتفقت لنا سهرة عند الأديب الفاضل الأستاذ كامل السوافيري ، سمعنا فيها شيئاً من سيرة العميد الأدبي محمد سرور الصبان ، على ألسنة الشعراء الأجداد : أحمد عبدالغفور عطار ، ومحمد علي الخوماني ، ومحمد مصطفى الماحي ، وبلسان صاحب الدار كذلك .

ثم أسعدني الحظ برؤية الرجل العظيم بعد ذلك ، في حفل حافل ، أقامه السيد الأستاذ أنور السادات ، الأمين العام للمؤتمر الاسلامي بسميراميس ، تكريماً له ، وكان قد جاء زائراً لمصر بعد تعيينه وزيراً للمالية السعودية . وشرفني الداعي بأن ألقى كلمة الشعر ، في ذلك المهرجان ، فقلت :

التحية الأولى

يا نفحةً من عبير البيت والحرم
ويا رسالة حبٍ غير منقطع
ويا سروراً تمشى في جوانحننا
يا جار أظهر من نرجو شفاعته
من جاءه العلم آيات منزلةً
ومن أطير بقلبي نحو روضته
مقبلاً أرضها على أقبالها
محمد ، بهجة الدنيا وزينتها



تحية يا نزيل النيل نرسلها
وأنبئ الحب ما أوحى به رجم
وأوجب الحب ما يُهدى إلى رجل
يا مرحباً بوزير شاعر أرب
ما شئت فاصدح به ، واضرب به مثلاً
وحى عنا وعنه أمةٌ نفحت
خزائن الأرض في كفيه تحرسها
تظل للعلم والإصلاح دافقة
يا بارك الله في مصر ، وأسعدها

فيضاً من الحب ، لا فيضا من الكلم
والدين والفضاد عندي أقرب الرحم
بالبرمتيم ، بالله معتصم
قد صاغه الله من تقوى ومن كرم
في دولة الحكم أو في دولة الحكيم
به الوجود . فكانت أكرم الأمم
في نفسه عصمة من أشرف العصم
أسخى من البحر ، أو أصفى من الديم
بضيفها العربي الأصل والشيم

الجميل الأكبر

وفي زيارات الأخ العناني لمصر ، بعد ذلك ، تردد الحديث عن سفرى إلى الحجاز ، لأقضى أياماً هناك ، فى ضيافة الوزير . وكان يعطلنى عن هذا السفر السعيد ، معطل قاس ، هو علة تفاقمته بالترك والإهمال ، حتى صارت خطراً على حياق .
تلك العلة كانت فى أول أمرها « فتقاً » أئمن ، ما زال يظهر ويتضخم فى الجانب الأيمن من جسمى ، حتى صار تشويهاً زرياً ، كما صار حملاً يثقلنى كلما سرت ، أودرجت فى سلم .
وكانت سلامتى فضلاً من الله ثم من الوزير ، ومن مدير مكتبه « العناني » فقد أجريت لى العملية الجراحية التى أذهب الله بها هذه العلة ، على نفقة الرجل البار ، الشيخ محمد سرور الصبان ، أجراها الجراح النابغة الدكتور عمر أسعد فى مستشفى القائم على ضفة النيل ، بشارع عبدالعزيز آل سعود بحى المنيل بالقاهرة .

كلمة الشكر

ولقد أرسلت الى صاحب هذه المنة الكبرى ، كلمة الشكر ، فكانت :

أأنت مثل الورى خلقا وتكويننا ؟
لولا فضائلُ في أمثالك اتلتفت
بوركتَ يامددا من نور رحمة
ليجزل الله أجرَ المحسنين ، فهم
وهم سرورُ إذا عز السرورُ على
وليمحق الله نُعمى أيقظت الما
نُعمى تقول لمن يستجدون بها
لابورك المالُ إلا أن يزكّيه
لا بورك العمرُ إلا للذين وَقَوْا
يا منقذى من عضال كاد يصرعنى
ومسعى بطبيب كم شفت يده
حمدت لله طعمَ العمر يوم حلا
وهناَ الصحبُ أبنائى ، فقلتُ لهم
وأقبل الشعرُ يطربنى ويكرمنى
هذا الجميل الذى أسديت أذهلى
ما أضالَ الشكرُ أجراً ، أو مكافأة
إذا ديروُنك جلت أن نؤديها
من ألهم الأنفسَ الإحسانَ بمنحها

أم كالملائك شفافين صافينا ؟!
ما شرف الله قدر الأدميينا
بوركت يا آيةً من عدله فينا
كفارة عن إساءات المسيئينا
من صاحبوا العمر مقهورين شاكيننا
فى أنفسٍ نسيت آلامها حيننا
موتوا من الغيظ ، أو عيشوا مساكيننا
بذلُ الكرامِ المساميح المزكيننا
بنعمة الله أبرارا منيبينا
على عيون الأعداى والمحبيننا
معذبين من الأسقام باكيننا
وكان من قبلُ زقوماً وغسلينا
لولا سرورُ لجاءوكم معزينا
لولا جميلك كان الشعر تأبيننا
وقوُن الشكر فى عيى تمويننا
لكنه كل ما تحويه أيدينا
فأحمد المجد : أن تبقى مديننا
عنا الجزاء ، فيرضيها ويرضينا

ركب المجد

وحضر - حفظه الله - إلى مصر بعد أشهر . ولم أحظ ببلقائه . فأرسلت إليه - بعد طيرانه إلى « الرياض » - هذه الأبيات :

لأطال بُعدك عنا يا أبا حسن	تُحِلُّ من مصرَ في أهل وفي وطن
حتى تهباً ركب المجد للظعن	ما كدت أشدو بترحيب وتهنئة
ما طار عن قَنَنِ إلا إلى قَنَنِ	والمجدُ كالطير خفاقاً ومتقللاً
فوق الأباطح والوديان والقنن	والمجدُ كالغيثِ ، دفاقاً ومنطلقاً
نفسُ الفقير . ولم يستغن عنه غنى	والمجدُ كالرزقِ ، عاشت في ترقُّبه
والبر أنت ، وما أسديت من بين	والمجدُ أنت وما قَدُمْتُ من عمل
بل كان برك في روحى وفي بدن	ما كان بركٍ إرهاباً ولا أملاً
ونُحِفُّ قلى ، ولم أسمع في أذن	سمعتُ أنباءه في مهجتي ودمى
إلى ، والموت يدعون ويخطبني	وما وهبت قليلاً ، بل وهبت غدي
جهدى وبأسى في حربي مع الزمن	وهبتني لضعافٍ كلُّ عُدتهم

توديع عاهة !

وإذ كنا لانزال في حديث العاهة التي خلصتني منها مروءة الشيخ محمد سرور الصبان
بالعملية الجراحية . فلا بأس بإيراد أبيات ، ودعت بها تلك « المصيبة » قلت :

وَدَّعْتُ فِيكَ الضُّنَا وَالذُّلَّ وَالْهُونَا	ودعت فيك العشير السافل الدونا
لَقَدْ تَسَلَّلْتُ مِثْلَ اللَّصِ فِي بَدَنِ	حتى تمكنت يا شوهاة تمكيننا
وَاخْتَلَّ مِيزَانُ جِسْمِي مُذْ عَلِقْتُ بِهِ	وصرتُ بعدك محبوكا وموزونا
وَكَنتِ أَسْبَقُ مَنِي إِذْ نَسِيرُ مَعَا	أمشى وراءك قهرا حين تمشيننا
سَمَّاكَ صَحْبِي وَإِخْوَانُ مَقْدَمَةِ	لكنهم لم يسمون ابن خلدونا !
وَقِيلَ : بَلْ هِيَ عَنَوَانُ لَصَاحِبِهَا	ويح القلا . . هل صارت عناوينا ؟
عَشَقْتُ فِيْ أَدِيبَا قَدْ فُتِنْتُ بِهِ	ولم أكن بك يا حمقاء مفتونا
خَيْبَتْ عَاشِقَةً ، لَا حَيَّ يَأْلُفُهَا	حتى ولو كان غبولا ومجنونا
وَكَنتِ ضَرَّةَ زَوْجَاتِي . فَلَا عَجَبُ	أن كان مرآك مبغوضا وملعوننا
حَقَّ الطَّلَاقُ ، فَطَلَقْنَاكِ بَائِنَةً	والطبُّ كان لهذا الشرع مأذونا
أَنْ جَلَاؤُكَ عَيْدًا لَا يَمَادِلُهُ	إلا جلاء الأعداى عن أراضينا

آیتِ وفاء

من وحي الحرمين

خير ما أفتتح به هذه الرسالة ، القصيدة التي نظمتها بعد حج بيت الله الحرام والصلاة في مسجد خاتم الأنبياء ، عليه أزكى الصلاة وأفضل السلام :

آنست نور الله جل جلاله
وبلغت أحسن ما تمنى مسلم
مكنت من حظي ، فليس بشاغل
من يفتنم بفقر الحياة برجعة
فضل من الرحمن كرمي به
ما زال ظل الله معتصمي ، ويا
يارب جاء إليك يسالك الهدى
قد خال آفاق الحجاز تضيق عن
عبر البحار إلى حماك ، ودمعه
ومشى بأرضك ذاهلا ، وكأنما
حتى إذا البيت المحرم ضمه

يارب قد بلغتني أمل ، ومن
أنزلت في القلب اللهيئ سكينه
وأنلتني شرف الطواف وعزه
وشفيت شوقي للحطيم وزمزم
ولقد عببت زلال زمزم غاسلا
قد حرم الرئي الحرام على دمي
ومقام إبراهيم قد جاورته

آواه بيتك لم تحب آماله
لا روعه باقي ، ولا زلزاله
سبحان رب لا يغيث نواله
والشوق طال على الفؤاد مطاله
قلبي به . نعم الغسول زلاله
وجرى بزمزم في الدماء حلاله
وله سنه وقدره وجلاله

وسعدت بالحجر الكريم مقبلا
وطربت للتسيح من طير الحمى
هذا الحمى قد كنتُ بعضَ حمايه
أنس الحمام إلى حق خلته
لى شذوه . لى أمنه . لى اسمه
وخرجتُ من نُسك إلى نُسك كما
وصحبتُ موج المخرمين ، وكلهم
بين الصفا والمروة انبعثوا وهم

ومجال إزجاء الدعاء مجاله
وهدلتُ لما شاقنى هذاله
ولكل شاذٍ فى الورى أمثاله
لى من كرام الال أو أنا آله
إن لم يكن لى رسمه وجماله
يفو لأعذب منهل نُهاله
فريح ، وبزبال التقى سرباله
عُرس يرفُ نساؤه ورجاله

نشطوا فيما ناء المسينُ بينه
هان الزحامُ عليهمو فى نُسكهم
الله ربه وهو ارحمُ راحمٍ

وقووا ، فما أعمى الهزيل مُزاله
لا حره يُشكى ولا أهواله
تُغنى الحجيج عن الظلال ظلاله

ووقفتُ فى عرفات أذكر وقفة
هى وقفة للمصطفى أُرست بها
زكى وعلم ، ثم ودع قومه
صدق الوداع ، ففارق الدنيا إلى
ما بين أضياف السماء نظيره

هى موثق الاسلام وهى كماله
ركن الحنيف يمينه وشماله
وعن الإله ووحيه أقواله
أهل السماء ، فأحين استقباله
مافى كواكبها الحسان مثاله

ثم ازدلفتُ إلى « مئى » والكون يم
ونحرتُ - والجمع العظيم مُكبرُ
ورميت بالجمرات إبليس الذى
وأفضت للميت العتيق ، تباركت
ثم اتجهت لطيبة طوى لمن
ولقد مررت بآل بدرٍ خاشعاً
قد جل عند الله منصبهم ، فهم
وصدحت فى حرم الرسول مؤذنا
فكأننى فى مدحه حسانه
ووقفت بالصدیق ، عز مقامه
وصفا لفخر المرسلين ودأده

لأؤه السنا ، والعيدُ هلّ هلاله
ودمُ الذبائح قد جرى سلساله
هو لابن آدم خسره ونحاله
أصباحه ، وتقصدت آصاله
شُدت إلى أرض النبی رحاله
من ذا يفوز بحظهم ويناله ؟
عمال دين الله أو أبطاله
والشعرُ أطلق بالمديح عقاله
وكأنما أنا فى الأذان بلاله
وأعزُّ بأس المسلمين نضاله
وزكت لدى الله العلّى خلالاه

وهتفت بالفاروق : يا من نَهَجَه
 من عِلْمِ الأَقْيَالِ خَشِيَّتَه ، ومن
 وذكرْتُ عُمَارَ البَقِيْعِ وكلَّ من
 إن الذين ذكرتُ : آلُ محمد
 أصهارُه . أصحابُه . أنصارُه
 ما بين مكةَ والمدينةِ موسمُ
 عَلَيَّ قضيتُ حقوقَه عندي ، فلا
 عَلَ المتابَ قد ارتضاه الباريءُ الد
 وأعاذُ حجي من رجيمٍ مُهْ
 عَلَيَّ من الفِرَقِ السعيد ، ولست من

عدلُ ومنوال الهدى منواله
 كسرتُ نِصَالَ المَشْرِكِينَ نِصَالَه
 وُصِلْتُ بِأسبابِ النَبِيِّ جِبالَه
 أزواجهُ . أبناؤه . أنساله
 والضاربون بسيفه ورجاله
 لله قد حفلت بنا أحفاله
 تُركتُ فرائضَه ولا أنفاله
 حتكبر الحى الشديد بحاله
 إفسادُ ما قدمتُ أو إبطاله
 فِرْقٍ شَقِيٍّ أَحْبَطْتُ أَعْمَالَه

يا من يحب التائبين دعاك من
 المسلمون ودينهم في محنةٍ
 وأراهم متفرقين ، كأنهم
 وأراهم قد مكنوا لعدوهم
 صال العدو عليهم متجبرا
 وإخال منهم من يخون عهودَه
 وإخال من فساقهم من غَرُه
 وإخال منهم من يتوب لعله

صَدَقَ المتابُ ، فهل يجاب سؤاله ؟
 لم يَخَفْ حالهمو عليك وحاله
 جسمٌ سوى مُزقت أوصاله
 فتملكتُ أعناقهم أغلاله
 واشتد فيهم بطشه ونكاله
 ومن الخيانةِ جائه أو ماله
 إمهال رب العرش لا إهماله
 فإذا انقضت غلبَ المتابُ ضلاله

يا رب ألزمتنا صراطك تنصرف
 يا من ينير الروحَ بآمرِ نوره

عنا مآسى يومنا ووباله
 ويُرْفُ ألوانُ الجمالِ جماله

المدينة المنورة في غرة المحرم سنة ١٣٧٧ هـ

طائر صداح

وقبيل موسم الحج لسنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م) جاء السيد الوزير إلى القاهرة ليرأس المؤتمر الاقتصادي العربي .

وليلة سفره : احتفل بتكريمه وتوديعه ، في فندق مينا هاوس بالقاهرة ، على مائدة عشاء فاخرة ، دعاه إليها سعادة الشيخ محمد المرشد الزغبى ، ضمت نحو مائتين من سادات السعوديين والمصريين كانت لى قصيدة ، قلت فيها :

أنا حول ركبك طائر صداح	مترنم ، لا شاعر مداح
الشعر يخشى ناقداً ، لكن إذا	غنى « الحمام » فما عليه جناح
يشدو بروضك مطرباً ، لا يُشَتكى	منه البُغام ، ولا يُملُّ صداح
ويظل رفافاً ، ولا يُمَحى له	وَكُرَّ لديك ، ولا يُهاضُ جناح

حُيِّتَ ياروضَ الوزير ، ولم يزل	لك نفْحُك المتجدد الفواح
حُيِّتَ ياروضَ الوزير ، ولم تنزل	تهفو القلوب إليك والأرواح
لى فى هجير الحادثات إذا قسا	مَغْدَى إِلَيْكَ بخاطرى ومَرَّاح
لى إن شَعَرْتُ من الحياة بوحشة	أُنْسُ بذكرك حاضراً ومَراح
روض ثمار العلم فيه شهية	خَفَلت بها الأغصان والأدواح
والشعرُ فى أرجائه وشمابه	عذب حلا للشاربين قراح
روض أتيج لأمنٍ ولخائف	وأظنه لى مرةً سيتاح

يا ضيف مصر ونورها وسرورها	زُورَاتِكَ الأعياد والأفراح
أنا ضيف بَرِّكَ مذ بطشت بعلق	بطشا ، وأنت المفضل النفاح
أنت الفضيلة سُويت رجلاً ، وأند	ت مكارم وسماحة وسَمَاح
أنا ضيف برك حيث كنت ، وأنت لى	- والدهر داج - مشرق وصباح

هَبْ لِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ زِيَارَةً
 إِنْ تَشَقَّلَ الْأَوْزَارُ كَاهِلَ مُسْلِمٍ
 وَلَئِنْ أَزَرَ مَشْوَى الرَّسُولِ فَمَنْبِةُ
 هِيَ مَغْنَمٌ أَحْظَى بِهِ وَرَبَّاحُ
 فَالْحَيُّ إِصْلَاحُ لَهُ وَصَلَاحُ
 طَابَ الْفَوَازُ بَنِيهَا وَفَلَاحُ

إلى البيت الحرام

ولقد استجاب الرجل البار . فيسر لي السبيل إلى بيت الله ، وإلى مسجد الرسول ﷺ .
وركبت الباخرة من السويس ، في الرابع من ذى الحجة سنة ١٣٧٦ هـ (٣٠ يونية سنة ١٩٥٧ م) ووصلت جدة في اليوم الثالث .

وفي الأرض المقدسة قضيت سبعين يوماً كاملة ، ضيفاً على السيد العظيم ، مقبياً - فيما عدا أيام المناسك - في قصر الأخ النبيل ، الشيخ محمد خليل عناني ، مدير مكتب الوزير ، وموضع ثقته وتقديره .

وليس في وسعي أن أعطي الضيافة ، ولا القصر ، حقهما من الوصف أو من الشناء .
وحسبى أن أقول : إن تلك الأيام خير أيام حياتي ، وليتها تعود .
ولقد تشرفت بموائد الوزير ومجالسه في جدة ، وفي مكة ، وفي منى ، وفي الطائف .
وكانت مجتمعاتنا - في قصر العنان - ندوات أدب وعلم ودين . ولى في ذلك القصر آثار أعز بها . فهناك أجهزة تسجيل سجلت فيها بصوت قصائد ، وأحاديث أدبية وفكاهية . ولم يفتنى أن أسجل آيات من الذكر الحكيم ، مرتلة مرثمة .

وفي الندوات العنانية ، عرفت عدداً عظيماً من أكابر العلماء والأدباء والفضلاء .
وذكرياتي عن الحجاز تحتاج إلى مجلد مؤلف من مئات الصفحات .
وحسبى في هذا الكتيب : أن أورد ما قلت خلالها ، وفي آثارها ، من قصائد طوال أو قصار ، بعضها نحيات ، وبعضها مداعبات ، وبعضها مشاغبات !
والمداعبات ، والمشاغبات ، كان مصدرها - ولا يزال - روح العنان الأدبية المرحية ، كما سيرى القارئ في الصفحات المقبلة .

ضربة شمس !

حدث في «منى» أن استدرجنى الزميل الصحفى الماكر ، الحاج عبدالصبور قابيل ، إلى مسير طويل تحت أشعة الشمس المحرقة . أصابتنى منه « ضربة شمس » حسبت فيها نهاية عمرى !

وساق الله لى الرجلين الطيين المهندس المصرى الكبير ، الحاج أحمد عزت ، وكبير مرشدى الحج ، الحاج على صبح المدنى . فعالجاني علاجاً سريعاً ناجعاً ، وانطلق الحاج على إدارة الحج ، فأبلغ نبأ علتى الطارئة إلى الصديق العنانى ، وما كاد السيد الوزير يبلغه الخبر ، حتى وجدت منه ومن مدير مكتبه ومن السيد الأستاذ أحمد قنديل مدير الحج ، اهتماماً شديداً ، وكان عطف الوزير بالغ التأثير فى نفسى ، فرأيت دموعى تنسكب انسكاباً . وفى اليوم التالى كنت فى قصر معاليه فى «منى» وتحدثنا فيما كان بالأمس ، فقلت - وفى ختام الأبيات مداعبة ، أو مشاغبة للأخ العنانى

أطلقت للدمع الطهورِ عنان	وسألت قلبى : ما الذى أبكاني ؟
فعلمت : أن الدمعُ أصدقُ آية	عما تصوغ يراعتى ولسانى
أنا لا أسوق الدمعَ ماءً جارياً	دمعُ الوفى مشاعر ومعان
يا سيدى ، أنا فى ودادك ظالمٌ	ومبالغ فى الظلم والعدوان
أحظى بفيض الكرماتِ ، ولم تفز	منى بغير الحمد والشكران
مالٌ ، وتطيبُّ ، وحسن ضيافة	برخائص الأشعار والأوزان ؟
وتعد نفسك رابحاً لا خاسراً	ما دمتَ ترفل فى رضا الرحمن
بلغتنى البيتَ الحرامَ وفى غد	أمضى لأحمد سيد الأكوان
أبرأت منى الجسمَ ، ثم حبوتنى	كرما ببره الروح والوجدان
حصّنت إيمانى وما حصنته	إلا لأنك صادق الإيمان
لى كل يوم من سمائك ظلة	فيها الهدى والرى للظلمات
أو ليّت بالأمس القريب عناية	ردت إلى سكينتى وأمانى

وسألت عن حالى ، وكاد يزفنى
أغراه عزرائيلُ بى ، فأحالى
وأق البشيرُ إلى « عنان » فانتشى
يارب أمهلنى لأقضى العمرَ فى
عبدُ الصبور لعالم الأكفان
صيداً لقيظٍ محرق لكيان
وإلى الأحبة والخصوم نعمان
مدح الوزير ، وفى هجاء عنان !

مجالس الوزير (والعنان .. أيضاً ..)

وفي أحد مجالسنا حول الوزير ، أنشدت هذه القصيدة وسميتها « مجالس الوزير » .
و « فؤاد المذكور فيها هو صديقي الشاعر الحجازي الكبير الأستاذ فؤاد شاکر رئيس تحرير
جريدة « البلاد السعودية » اليومية و « الصباحي » هوزميلنا الأديب الفاضل الصحفي المصري
القديم الأستاذ مصطفى الصباحي ، الذي يشغل منذ سنوات منصب المستشار الصحفي لوزير
المالية السعودية .

تُفيضُ العلمَ والأدبَ اللُّبابا	مجالسٌ ساغَ موردها وطابا
وهذين المشاعر والرغابا	مجالسٌ بالحجاز صقلن روحى
له الأخلاقُ آلا أو صحابا	ومن يصحب ذوى الأخلاق تصبح
لقد والله جددت الشبابا	وما أنا بالحزين على شبابى
دفنتُ مآثمَ الماضى فذابا	وفي البلدِ الحرامِ وفي ثراه
أتتُ للنفسِ بعثاً أو مآبا	مجالسٌ بالحجازِ مطهرات
إماماً مرشداً وأبا مهابا	مجالسٌ بل مدارسُ قمت فيها
وأمتعنا بما نرجو طلابا	أبا حسنَ نديك قد زهانا
من الآداب ينسكب انسكابا	علومَ الدين والدنيا ونهراً
إلى الأرواح مشجيةً عذابا	والحناناً من الشعراء تفضى
فما أحل وما أشهى الدُّعابا	وإن مر الدُّعابُ على لسان
عنانيًا ، ظريفًا مستطابا	وإن ذُكر الهجاءُ أتى رفيقا
فنحذقه ونرسله عجابا	يعلمنا العنان الهجوَ فنا
فليس يحسُّ للسلط التهابا	وإن يُلْهبه « صَبَّاحى » بسوط
شكنا واشتكى منا العذابا	وإن يلسع « فؤاد » أو « حمام »
(ولكن من أحب الشيء حابى !)	وأحسبنا وثالثنا سواء

تحية صرف

ومما قلته في العنان ، تحيةً صرفاً لم تداخلها معاكسة ولا مشاغبة ، هذه الأبيات نظمناها معقباتاً على أبيات أنشأها الشاعر العراقي الأستاذ عبد الهادي الغواص ، مدح بها العنان فأجاد . قلت (والأبيات من بحر الشاعر وقافيته) .

لأن شيطانك العصيُّ وذلا	وأنى مرةً بحقٍّ وأملى
جاء بالحق كله في العنان	وزكا منطقاً وقل ودلا
أيها الشاعرُ الذي حاول الطُّرُ	دَ منيعاً وقد دنا فتدلى
العنانُ طودنا الراسخُ الشا	مخ آوى قصاده وأظلا
والعنانُ حبنا وهوانا	نحن نهوى ودأً ونعشق نبلا
والعنانُ نسمةُ البر زارت	من يقاسى لظى الخطوب ويضلى
إيه يا شاعرَ العراقِ لقد أح	سنت وصفاً له وأحسنت قولاً
غصت في بحره فأخرجت ياغواص	أبهى من الدراري وأغلى
ربما غصت في خضم سواه	فبدا خالياً من الدر ضحلا
ورأيتُ القريضَ في غيره صع	باً وفي مدحه مطيعاً وسهلاً
قل لنا في سخائه الفذِّ واشهد	بالذي قد لقيت جوداً وفضلاً
غننا في وفائه وترنم	بالوفى النقيّ فرعاً وأصلاً
رأسُ أفضاله علينا رحابٌ	برّةً ضمنا لها وأحلاً
يا رحابَ الوزيرِ لازلت للمج	د ولنبل المكارم أهلاً

السفاح !

وفى يوم من أيام جدة ، كان للأخ الصباحى مطلب عند العنانى فأنسأه وأمعن فى المطل ، ورجوت العنانى ، ورجاه كذلك ، صاحب الفضيلة الأستاذ حامد الفقى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية وهو المقصود « بابن حنبل » فى البيت الرابع فلم يقبل رجاءنا ، فوجهت هذه الأبيات إلى الوزير .

قل للوزير الحَيِّر المسماحِ	الأنعَى النيرُ الملاحِ
أيسوغ عندك أن يرد بخيبة	راج ويُكسر خاطر الصباحى ؟
ولقد شفعت فلم أفلح فما	أنكى وأوجع جُرحه وجراحى
وتقدم الشيخُ ابنُ حنبل شافعا	والشيخُ مثلُ لم يفز بنجاح
والآن صباحى يقلب كفه	حزنا ويمزج نوحه بنواحى
سَفَح العنانى دمه ودموعنا	ماذا ترى بالله فى السفاح ؟!

تنقيح

وعلى ذكر الشاعر « الغواص » أقول انى لم أعرف سمو مكانة الوزير الأدبية ، من شعره فقط ، وقد قرأت طرفا كريما من هذا الشعر فى كتاب « ادب الحجاز » الذى ألفه منذ أكثر من ثلاثين عاما ، بل من الأحاديث القيمة والمذاكرات الجلييلة فى مجالسه .
من ذلك أن الشاعر عبدالهاده الغواص أسمعه أبياتا جيدة فى مدحه ، كان آخرها •

أبأ الأكارم أنت كل رجائنا إن الزمان من الأكارم محل
فلم يرق للوزير الشاعر هذا الإسراف فى المبالغة ، وفى أسلوب غاية فى الرفق والرقعة نقح
الشطر الثانى تنقيحا لا يصدر إلا عن شاعر عريق فى فنون الشعر . . ذلك أنه جعل الشطر « كاد
الزمان من الأكارم محل » .



مساجلة

ونظم الفواص مرة أبياتا يثنى بها على السيد الوزير ، فعاجلته بأبيات من بحرهما وقافيتها
موجهة إلى الوزير بالطبع .

يا طلعة النور على المدجلين	يا بسمّة الأمال للعابسين
يا عاشق الشعر ومعشوقه	يا نابغاً ، يا ملهم النابغين
واديك لما ضمنا لم نعد	في كل وإد شُرّدا هائمين
وانصرف الغاؤون عن ركبننا	ولم نقل مالم نكن فاعلين
بطشت والله بشيطاننا	وصرت تملى وحي روح أمين
والشعر إن ألهمه رائد	مثلك موهوب حكيم رصين
فهو لسان الصدق بين الوري	وهو الهدى والرشد للعالمين
وأنت أنت الرائد المرتجى	لصائغي الشعر وللنائرين
وأنت أنت الشاعر المجتبي	العبقري اللوذعي المبين

العناية الكبرى

ونعود إلى « العنايات » وهذه القصيدة كبرها ، وقد رفعتها شكوى إلى السيد الوزير .

إلى الشيخ الوزير أذف شعري	وأشكو الحيفَ والظلمَ العنيفا
بربك يا أبا حسن أجرتنا	فإنك خير من صرف الصروفا
وكم من مُشكلٍ حُكمت فيه	فكنت القاضي الكفاء الحصيفا
لقد كثر الشكاةُ من العنانِ	وأصبح جمعهم جمعا كثيفا
ولو طالعتهم لرأيتَ جيشاً	يسير إليك مصطفا صفوفا
يقص عليك من قصص العنانِ	ويكشف من غرائب كشوفا
لقد رُفت صداقتُهُ إلينا	وصار لنا المحبب والأليفا
وأشهد ما عرفنا فيه إلا	صديقاً صادقاً حراً عيوفا
إذا ما حلُّ مصرنا صافحته	سراثرنا وسابقت الكفوفا
وطاب لنا بمنزله نديٌّ	أكون الضيفَ فيه والمضيفا
كان نديُّه روضٌ بهيٌّ	ترقرق جدولا ودنا قطوفا
ولكن النقائص فيه تبدو	كصيفٍ مر أكثره خريفا
كمبتسم تراوده دموع	كقوسٍ ناعمٍ يرمى الختوفا
يلوح سعادةً ويلوحُ خطباً	نعم . وأراه مأمونا مخروفا
كسولا ناشطا ، جهما وسيما	منوعا باذلا ، فظا رؤوفا
صموتا ناطقاً ، شرهاً قنوعا	وديعةً باطشا ، ضخماً نحيفا !
تطوف بنفسه الأصدادُ طرا	ويهوى كل يوم أن تطوفا
فيطرده ضيفه المحبوب حيناً	وقد يصفو فيعتقل الضيوفوا
وكم رفس الجراك ^(١) وصد عنه	وكم تحذ الجراك له حليفا
ويرفع صوته فيكون رعداً	ويخفضه فنحسبه حفيفا

(١) الجراك: نبات كالتمباك يدخنه المدخنون على (النارجيلة).

ومن عجب ندلله جميعاً
كأننا حوله قوم مجوس
ونمضي في التماس رضاه حتى
إذا أهدى إلينا ثوب خيش
وإن كرفتة شاشاً ترقّت
وإن يدفع لنا مئة فإننا
وكم طعمية حسبت كبابا
وجميز خلقنا منه تينا
وإن يعبس نقل غيم عبوس
وإن يعمد إلى الإطراق قلنا
وينشدنا فنحمدّه ، ونروى
وإن غنى تمايلنا وقلنا
وإن صلى رأينا فيه قطبا
وإن أفتى فقد أفتى ابن حزم
يفرض علمه فرضا علينا
فيقنعنا بأن الصبح ليل
وأن النيل ينبع من « أثينا »
وأن منابغ البترول فيض
وأن اللفت معصوراً شراب
وأن الفلفل المسحوق كحل
وأن نعمة ولدت دجاجا
وأن ثعالب الصحراء غنت
وما يفتى كذا جهلاً ولكن
أبا حسن رجوتك ثم أرجو
وتلزمه اعتذاراً أرضضيه

ونرسف في رغائبه رسوفا
وقد عكفوا لنارهمو عكوفنا
نبالغ في المحامد أو نضيفا
زعمنا خيشه جسوخا وصوفنا
حريراً منه هفهافاً شفوفنا
سنحلف أنها كانت ألوفنا
وكتكوت زعمناه خروفنا
وتفاحا وفاكهة صنوفنا
سيرسل ماءه غدقا وطوفنا
رعاه الله شيخاً فيلسوفنا
فيجعل شعرنا غشا سخيفا
هو الكروان صداحا هتوفنا
من الأقطاب أواباً حنيفا
وزف العلم مصقولا نظيفا
ويبسط ظل حكمته وريفا
وأن الشمس قد كسفت كسوفنا
وأن « السين » من أنهار « حيفا »
جرى من زمزم سهلا لطيفا
مقو يسند الجسم الضعيفا
يداوى العين أو يشفى الكفيفا
وأن غزالة خبزت رغيفا
وداعبت المزامر والدفوفنا
عناداً أو عزوفاً أو صدوفنا
لتمنع أن يمين وأن يحميفا
وتعويضاً ثقيلاً لا خفيفا

من المشاغبات

هذا ، وبرنامج « المشاغبات » متصل والحمد لله ، وللأخ العنانى فى هذا البرنامج اليد الطولى .

إليك قوله :

والشعر منك نعب	حمام ، أنت غراب
فى الإفك شبرا وشابوا	وأنت عنوان قوم
سفاهة وسباب	مافى قريضك إلا
بل كل قولك صاب	مافى حديثك حلو
فساء ذاك الحساب	إن يحسبك أديباً
ضلوا عقولا وخابوا	أو يزعموك ظريفاً
فأنت أنت السراب	وإن تؤمل الخير
فأرنب هراب	وإن نردك لروع
وفيك عقل خراب	وفيك قلب هواء
قد قر فيه العذاب	وفيك مظهر رحي
كأنه أواب	وأنت إبليس يبدو
وساحر كذاب	وأنت حاو قديم
وناهب وهاب	وواهب نهاب
يزاح عنها النقاب	أنت الخرافة كادت

واليك ردى :

هل الهديل نعب ؟	هل الحمام غراب ؟
أم ذاك إفك عجاب	أذاك قول صحيح
والعلم والآداب	أهكذا الطهر يحى

وكيف يوصف مثل	بأنه كذاب ؟؟
والكونُ يشهد أني	أنا الوقور المهاب
والعبريُّ المجليّ	والناسكُ الأواب
إن أدع ربَّ يوما	فدعوى تستجاب
من نال حميَّ يدنو	لربه ويثاب
فإن غضبتُ عليه	فنقمة وعذاب
قد نال مني العنان	وليس مثلي يعاب
والأولياءُ كرامُ	وعفوهم غلاب
وقد صفحت كريمة	ولي بصفحى ثواب
فما عليه ملامُ	ولا عليه عتاب

واليك قولى له يوما :

نهائى عن ودادك من نهائى	وقال إليك عن ود العنانى
ألم تر أنه يهجو فيقسو	ويوجع باليراع وباللسان
أليس لقاءه خشنا غليظا	بخيلا بالعناق والاحتضان
فقلت لعلنى أهجى وأقسى	إذا صال البيان على البيان
وما أنا والعناق ؟ لقد نشدنا	وداد الأهل لا عشق الغوانى
ولم يك ناصحى براً أميناً	ولكن كان من أهل الدهان
نهائى عن فؤادك فى دهاء	لينزعنى وينزل فى مكانى
ولما ان زهدت النصيح منه	أشاح وما ارتضاك ولا ارتضانى

واليك قوله :

ستقرأون حماما	وتسمعون هديله
ومنه تأقى الأغاني	رنانة وجميله
يبز لإسحاق فيها	ومعبدا و « جميله »
وقد تكون قصارا	وقد تكون طويله
وقد تجيء دعايا	يشفى النفوس العليله
وقد تجيء نفاقا	جر المديح ذيوله
هذا الأديبُ أراه	فضيلة ورذيله
ورفعة وهوانا	وروعة وفسوله
فروعه باسقات	ولست أدري أصوله

الاعتداء المباشر

وغير المباشر !

شاع في لغة السياسة الغربية منذ قامت أزمة لبنان ، هذا الأسلوب « الاعتداء المباشر » ومنه ما رويانا من العنايات المقولة فينا ، وإليك بعض أنباء اعتداء العنان « غير المباشر » !
دفع لأحد الشعراء مائة جنيه ، ثمن قصيدة هجاني بها ذلك الشاعر . ولم يكن أحب إلى من تسجيلها هنا ، لولا أن العنان حبسها عني ، ولا أدري لماذا .
وأغرى بي صديقي الشاعر محمود السيد شعبان ، فنظم في هجائي ملاحم تستحق الرواية ، لكنها كذلك حبست عني .
وقد كان تعقيبى على قصائد شعبان ، هذه الأبيات :

قالوا هجاك صديق العمر شعبان	وهكذا يظلم الإخوان إخوان
وكم هزجت به فينا وكم نشرت	عليه منك أزهير وريحان
فقلت : جرب في الفن مجتهدا	ولا جناح عليه فهو فنان !
أو كان شيطانه أغراه بي فهو	على هجوا ، وللشيطان سلطان
شيطانه هو شيطان . وقد شهدت	بكيده العبقري الإنس والجان
له بشارع شكرى معقل وله	هناك ناد وديوان وإيوان
إن الذى قاله شعبان أحسبه	أخف ما ألهم الإنسان شيطان
له على لسان صاعق وله	قلب بحبى مشغول وهيمان
لا تحفظون على شعبان فهو أخى	ولن يزال صديق العمر شعبان !



أرجوزة الوداع

حين أذنت بالرحيل من الحجاز ، نظمت أرجوزة وداعية ذكرت فيها آخر من بقى بعد الحج من جلساء الندوة العنانية ، ومنهم المرحوم الحاج على عباس . الذى فقدته بعد عودى إلى مصر ، وذهبت مبكياً من الكثيرين من آله ومحبيه ، كان رحمه الله من الشخصيات الحجازية القيمة ، وله تاريخ وطنى وعربى مجيد .

وكان حريصاً على إثارة الجدل بين الصديقين العنانى والصباحى ، وما كان ألطف ذلك الجدل المازح الخفيف الروح .

وذكرت كذلك ابن أخيه الشاب المذهب الأستاذ أحمد عباس ، صهر مصر وأحد رجال الأعمال فيها وفى المملكة السعودية .

وذكرت الأخ الفاضل الأستاذ عبدالعزيز جبر ، الخبير المصرى بإدارة الجوازات السعودية ، وصهره الدكتور الوديع رشاد كحيل الطبيب البيطرى .

وذكرت السيد عبدالمنعم الإدريسى صهر مصر كذلك ، وأحد أقطاب بيت الإدريسى العظيم .

وذكرت زملاء من أعلام الصحافة السورية كنت اسعد بهم .

وهذه هى الأرجوزة :

حييتِ يا مائدة الصُّبَّانِ	يا زينة الموائد الحسان
يا مقصدَ الشعبانِ والجوعانِ	وموردة الريانِ والظمآنِ
وندوة الأصحابِ والإخوانِ	ولا أقول ندوة الندمانِ
فلسيتِ للخمر وللدنانِ	ولست للحور وللولدانِ
كلا ولا للعزفِ والقيانِ	أنت غذاء الروح والأبدانِ
ومشرعُ العلوم والعرفانِ	ومنبع الآداب والبيانِ
ومطلعُ الرحمة والإحسانِ	أكبرت قدرى ورفعت شأنى
أسعدتنى بالحب والحنانِ	وصرت مهوى العقل والجنانِ

حييت يا مائدة الموائد
كلُّ غداء طاب فهو منك
حييت يا من مُدُّ لي بساطه
إنك للقصاصي وللدان أمل
قال العنان لضيوف داره
إن الذي تلقون من إكرام
إن هو إلا من جدّى الوزير
قلنا : لقد صدقت في الثناء
وللعنان في النفوس قدره
يخدم كلُّ شاردٍ وواردٍ
كالشمس لا تبخل بالضياء
كالبحر يسقى آدمياً ناطقاً
لذت لنا الأسمار في سهرته
ما شئت من أنس ومن إيناس
وحسبك الشيخ على عباس
هذا عدوُّ الشتم والمثالب
كم أشعل الشجار والتلاحى
وإن تمرَّ ليلة بلا فتن
وابن أخيه أحمدُ المهذب
ولازم الأبحار والأركان
لكنه التوقيرُ للأبوة
وبيننا أخٌ يسيل ظرفاً
فلا عبارة ولا إشارة
أو حينما ينهض للصلاة
هذا رشادٌ من بنى كحيل
وصمته المسترسل الطويل
هذا طيبُ الخيلِ والبغالِ
وبيننا أخٌ سبته مصر
وفيه لهفة وفيه صبر
لكنه نعم الأخُّ الظريفُ
والقاريء المواظب المثابر

ولم تزلَى مورد الموارِد
وكل رفد فهو من لدنك
وزاد جسمي بسطةً سماطه
يُسعى إليه والسعيد من وصل
والصفوة الأخيار من سماره
وتستطيبون من الطعام
وفضله المبارك الغزير
وفقتنا في الود والوفاء
وللعنان صفوه وطهره
ولم يضق بصالِح أو فاسد
على المروج أو على الصحراء
وطائراً يشدو وجحشاً ناهقاً
وطاب لونُ العيش في حضرته
بين صنوف الصبح والجلال
وما عليه أحدٌ يقاس
لكن يجيد صنعة المقلب
بين العنان والأخ الصباحي
مرت عليه في هموم وشجن
قد انزوى كأنه محجب
ولم يكن صلا ولا ثعباناً
والأدب العالي من البنوة
لكنه ليس يقول حرفاً
إلا بنفخات من السجارة
وينطق التكبير والآيات
قد انطوى في جسمه النحيل
والابتسام الهادي الجميل
والديك والثعلب والغزال
وشفه منها النوى والهجر
هذا أخى عبدالعزيز جبر
والضحكُ المفاكه اللطيف
والعالم المجادل المحاور

والشيخُ عبدُ المنعم الادريسي
بذلت كلَّ الجهد كي أشاغبه
لكنَّ أهلَ الشعر حيث كانوا
ألا حماء الله من سطو القلم
وثلة الصحافة السورية
خفةُ روح وصفاء نفس
عميدُها سعيدُ التلاوي
محدثُ وشاعرُ وراو
أما صديقي مصطفى الصباحي
عشيرة عمرى وشقيق نفسى
يا رفقةً لذت بها الحياةُ
اثلفت في أكرم القصور
إني وقد آذنت بالرحيلِ
ويعد هذا اليوم أيامُ لنا

قد شف عن معدنه النفيس
فما استطعت غير أن أداعبه
ليس لهم في ودهم أمان
ورد عنه من هجا ومن ظلم
كأنها الكواكب الدرية
وجنة من مرج وأنس
وهو بقلبي ما حييت ثاو
ممثلٌ ومطربٌ وحاوٍ!
فجل عن وصفى وعن أمداحي
وسعد يومى وفخار أمسى
وطابت الأيامُ والساعات
وفى رحابِ السيد الخصور
بالك على ودكم النبيل
يمشى السرور بيننا وحولنا

الشيخ الشاعر

إنما بعثني إلى إخراج هذا الكتاب ، أن يكون كما عنوانته « آية وفاء » وأن يكون استقبالا للوزير الجليل لدى قدومه من أوروبا إلى مصر في هذه الأيام ، التي تعد من أسعد أيام العروبة جميعاً .

وأنا في هذه القصيدة ، لا أخاطب فيه الوزير ، بل أخاطب فيه الشاعر :

هات القوافي أبهى من قوافينا	وَأَجْلُ المعاني أَسْنَى من معانينا
أَلْقِ العصا تَلَقَّفِ السحر الذي سَطَرْتُ	أَقْلَامُنَا والذي صاغته أيدينا
يا ناسِجَ الشعرِ في صدر الشباب وقد	أَبْدَعْتَ ما شَتَّ تطريزا وتلوينا
اليوم أصبحت في أوج الشباب فان	تَشَجَّ أجَدْتُ وأعجزت المجيدينا
وما إخالك إلا خازنا تحفأ	من فائن الشعر تَسِينَا وتُصْبِينَا
وللتواضع سلطاناً تدين له	ألا تشور على سلطانه حيناً ؟!
لا تُرَخِّصَنَّ نفيساً قد نظمت فكم	نُهدى الرخيص فتُغْلِيه وتُغْلِينَا
وهبت للشعر مالا لا يعدُّ فهب	للشعر شعرا فليس المال يكفينَا
أما استهامتك أوروبا ؟! أما انبعث	فيشارة الشعر أَلْحَاناً وتلحينَا ؟
هناك ألويةٌ للحسن مذهلةٌ	للوَاصفين الفصاح العبقريينَا
خمائلٌ وبحيراتٌ وأوديةٌ	ويانِعُ الزهر ورداً أورياحينَا
والخور والعين ، أسراباً منسقةً	ما أجمل الخور أو ما أروح العينَا
لكنك العربيُّ المستهام بما	قد أودع الله من حسنِ بَوادِينَا
وإن يكن غيرَ ذِي زرع فقد زرعت	يد العناية فيه الطهر والدينَا
من كان مولدهُ الوادي المقدسُ لم	يَهْزُهُ ماهز أغراراً مفاتِينَا
ومن سقى عربيُّ الماء نطفته	فالسُّعْرُبُ في دمه سقيا وساقِينَا
ونيلنا عربيُّ ساغٍ موره	وأعجبَ العَرَبُ الغُرَّ الميامِينَا
وقد هفوتَ إليه صادقاً وهفا	إليك في شوق أحباب وأهلِينَا
أنت السرورُ وأنت النورُ في وطن	مُكِنْتَ في قلبه الخفاق تمكينَا

في دار العناني

وفي سهرة للشيخ الوزير بدار صديقنا الأستاذ محمد خليل العناني بالهرم ، تبارى عدد من الشعراء الأجماد في عرض روائعهم ، وجاءت قصائدهم ملاحم إسلامية عربية جامعة ، وحدثوا جميعاً عن مناقب ضيف الشرف ، الوزير الجليل ، ومنهم السادة ، محمد علي الحوماني ، وضياء الدين رجب ، وطاهر زغشري ، ومحمود السيد شعبان .
وكم وددت لو نفحت القراء « بمعلقة » الحوماني . وهي إحدى ست أو سبع من أمثالها . لكن كلا منها يشملها مطبوع أنيق جامع . السعيد من الأدباء والمتأدبين من يظفر بنسخة منه .

قصيدة ضياء الدين

والآن أقدم هذه الهدية النفيسة ، وأعني بها قصيدة الشاعر المبدع ، الأستاذ ضياء الدين رجب . عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية .

جارك الغيثُ أماناً وسلاماً	ورضاً سمحاً ورمناً وابتساماً
يا دياراً حلم الغيث بها	يتحراها سحاباً وغماماً
فإذا ما انبجست أنوائه	ذاب حباً في مغانيها وهاماً
شامها بارقة معطورة	شمها جبريل من قبل وشاماً
دونها الخلد بما ألبسها	صانع الخلد جمالا ومقاماً
الشذى يألُق من لآلئها	والسنا ينضج عطراً وخزامى
والدنا تسبح في أفلاكها	تعبر النور الذي ينسى الظلاماً
إنها الأضواء في دار الهدى	بهتره فرأى البرق جهاماً
ورأى القطر الذي أرسله	في الرحاب البيض في السفح ثاماً
عاد مطوياً على إعجازه	لم يُطق في زحمة السرُمقاماً
ياديها خضضت آلاؤها	روضة هام بها العرش هُياماً

رحمة المحبوب من محبوبه
 لكفانا أن نرى أطيافها
 ونراها لمحة من قبس
 ونرى الآثار من آثاره
 ودعاء وابتهالا ورضا
 إنه الحب إذا أوزيته
 فإذا الأبعاد من أماده
 والهوى الظامى رى ومضى
 رب قوم هجروا واستعبروا
 سلكوا الدرب طويلا والفضى
 وضعاف وصلوا بالمصطفى
 إنه الحب على ألقانه
 المعاني البيض من إشراقه
 والبطولات التى قد ركزت
 حزموا الأمجاد حتى استوثقت
 إنهم أسد الشرى مذ أقدموا
 الزخوف الحمر فى ساح الوغى
 مثلت قائدها فاستمثلت
 كيف ترعاه وترعى ظلّه
 كيف لا تأنس فى أفيائه
 كيف لاتأمن فى أعطافه
 كيف لاتفرح فى سلطانه
 دولة سلطانها الحب وما
 لاتروع الفضل لاتنقصه
 لا تخيف الحر فى مأمنه
 يا أبا الزهراء ياخير الورى
 يا أبا الزهراء لن أسطيعها
 قصرت أنفاس من ترضاهم
 قدموا بين يدى نجواهم
 وجدوا أنفسهم فى وحدهم
 رحمة الله التى فجرها

إنها معنى عن الحسن تسامى
 ونرى فيها لياذا واعتصاما
 يغمر الكون جنوباً وشاماً
 منهجاً حراً وحباً ووثاماً
 واصطباراً وصلاة وصياماً
 باللقى خاض عراكاً وزحاماً
 قد طواها الغرب وصلا وانسجاماً
 يبرد اللفه حرى والأواماً
 واغذوا السير وقدا واضطراماً
 ينهك الجسم نحولا وسقاماً
 حيث كان الوصل بالحب إماماً
 سكر السكر وما فاق الندامى
 والسماحات أماناً عظاماً
 فى السماكين من الفوز حساماً
 حين شدوا فى الميادين الحزاماً
 رفعوا بالنصر تيجاناً وهاماً
 زعمت جيشاً من الصدق هماماً
 وانقياد الحب يأبى أن يضاماً
 ثم يرضى أن يرى فيها مضاماً
 حاكماً عدلاً على الحق أقاماً
 من عوادى الدهر غدرأ وانتقاماً
 أعين قامت بعين لن تناماً
 غيره يضمن خلداً ودواماً
 لا ، ولا تبصر فى النقص التماماً
 لا ترى الحل على الشعب حراماً
 نفحة توقظ فى الكون النياماً
 زفرة فحت لهيباً وضراماً
 من كرام وسعوا مثلى اللثاماً
 طيباً سمحاً وقدمت أثاماً
 ووجدت النفس نقصاناً وذاماً
 من معانيك أجاويد كراماً

مَثَلُوا الْخَيْرَ الَّذِي تَرْضَى بِهِ
وَرَعُوا حَقًّا وَأَحْيَوْا أَنْفُسًا
جَبَرُوا الْكَسْرَ وَحَدَّوْا مِنْ أَذَى
لَمْ يَجُودُوا رَغْبًا أَوْ رَهْبًا
كَمْ أَبَادٍ فِي النَّدَى مُرْدُودَةٌ
وَمُنَانًا أَنْ نَرَى فِي حَبْهِمْ
فَبَاسِطَ الظِّلِّ عَلَيْهِمْ وَارْفًا
وَهَبَّ الرَّاجِينَ مَا يَرْجُونَهُ
سَيِّدَى عَنَى وَعَنْهُمْ مَعْشَرًا
مَنْ تَحَايَا الْحُبَّ مِنْ أَعْرَاقِهِ
لِمُصْلَاكَ إِلَى عَمْرَابِهِ
لِقَبَاءٍ لِمَغَانِيٍّ أَحَدٍ
لِلْعَقِيقِ الْحُلُومِ عَقِيَانَهُ
وَالْهَوَى الْعَذْرَى فِي أَرْجَائِهِ
وَالنَّدَامَى وَالْخِزَامَى وَالْدَجَى
جَحَدَتْ فَجْرًا وَعَافَتْ أَنْجَمًا
وَالْمَغَانِي ذَوْبَ الشَّعْرِ بِهَا
عَرَبِدَتْ بِالْفَنِّ نَهْأً وَالْدَنَا
مَعْبِدَتْ فِي اللَّحْنِ مِنْ مَعْبِدِهَا
إِنَّمَا صُورَةُ أَنْسٍ غَامِرٍ
لَمْ تَكُنْ إِلَّا دَعَاءٌ حَائِرًا

مِثْلُ مَا أَنْتَ ثِمَالٌ لِلْيَتَامَى
فِي ضِعَافٍ وَشَيْوُخٍ وَأَيَامَى
زَحْمَةُ الْفَقْرِ قَعُودًا وَقِيَامَا
بَلْ رَعَوْا فِي اللَّهِ إِلَّا وَذِمَامَا
وَكَلَامٌ لَيْتَهُ كَانَ كَلَامَا
حَبْكُ الصَّاحِجِ بَرْدًا وَسَلَامَا
لِيَكُونُوا بِكَ رَكْنًا وَدَعَامَا
رَحْمَةٌ مِنْكَ وَحِظًا وَمَرَامَا
أَوْثَقْتَنَا عُرْوَةً تَأْبَى انْفِصَامَا
لَهْفَةٌ حَرَّى وَأَشْوَاقَا جَسَامَا
لَرَبِّ سِلَعِ النَّدَى يَشْفَى السَّقَامَا
سَفْحَةُ الْمَتَدِّ أَمْجَادًا عِظَامَا
رَقْرَقَ الْفَرَحَةُ شَهْدًا وَمُدَامَا
طَالَمَا أَطْرَبَ فِي الْأَيْكِ الْحَمَامَا
ضَجَّةٌ تَمْزِجُ بِالنُّورِ الظَّلَامَا
تَرْقُبُ الْأَسْرَارَ نَجْوَى وَغَرَامَا
سَحَرَهُ فَانْسَكَبَتْ جَامَا فِجَامَا
تَنْطَوِي فِي نَفْسِهَا عَامَا فَعَامَا
وَغَرِيضٌ لَا تَسْلُ عَنْهُ الْخِيَامَا
زَمْجَرَتْ بِالْحُبِّ عُنفَا وَغُرَامَا
لَمْ تَكُنْ إِلَّا صَلَاةً وَسَلَامَا

قصيدة الزمخشري

وهذه هدية أخرى قيمة .

هذه قصيدة الشاعر الحجازي الممتاز ، الممتاز في شعره وفي ثقافته وفي خلقه ، الأستاذ طاهر زمخشري ، وعنوانها « حنين » :

حنين

ليس يطفئه من عيون غير	في دَمى ثورة الحنين لهيبا
الشجو على خافقي لظاها يثور	وينفسي لوافح من جوى
جحيم يشف عنه الزفير	واحتراق الضلوع في عاصف الحب
قتام في الجو منه قتيـر	واشتعال الهوى العتيء بأنفاسي
كان لي من نواحه تذكير	كلما ناح طائر فوق أيك
من فؤاد برجعها غمور	فترامت خوافقي أغنيات
رغم ما شفه يكاد يطير	ولظى الشوق في شغاف فؤاد



غير ذى الزرع ، وهوروض نضير	لحمى البيت عند أكرم وإد
للخير وهو فيض وفيـر	للقداسات في ذرى مهبط الفرقان
من عذاب المني جلاها السرور	ترشف النفس عذبه وهو أشهى
في النجوم التي تدلت مصابيح	وللعابر الوضيء تشير
في الرحاب التي بها همس الصخر وعن سالف بمجد ينير	
في الروابي التي بها فاضت الآيات باري التنظيم منها النشير	
في الجبال الدكناء تربض في الخيف ، ومن بينها يلوح ثبير	
يلثم الشمس كلما لاح منها	مطلع مشرق ، وصبح منير
فيرينا الضياء شيئا من الماضي أزيحت للعين عنه الستور	

ولواء الأجداد يخطر خفاقاً ووجه الحياة ضاح مشير
أبدا تبسم الأمانى حواليه ، ومنها في كل جيل عبر
في الدروب التي بها سارت الرايات والهدى للسرى دستور
في الصحارى التي بها زحف الدين ، وضوى بنوره الديبور
في الرمال التي بها هتف النصر يباريه جحفل منصور
في المجالات كلها تنشر النور ، ومجلى السنا الأمين البشير

* * *

الأمينُ الأمينُ قد ضمه اليتيمُ صغيراً فبرٌ وهو كبير
باليتامى وبالمساكين يأسو من جراحات يؤسهم ويحير
والشعاعُ الوضىء منه منارٌ وبالألأئه النهى تستنير
طاهرٌ مصطفى إذا قيل عنه أكرم الخلق فهو مولى جدير
اجتباها الذى براه وزكاه فطابت أصوله والجذور
وكساه لاتاج ملك به يزهو ، ولا مابه عتيا يحور
لا ولا صولة بها يشهر البطش فتسطم من راحتيه الشرور
بل جلاه لكل عين ضياء من أفانينه يعب البصير
وهذه لكل قلب مزامير وفى رجوعها الطروب الحبور
أحمدٌ أو محمدٌ أو طه هى أسماء للجلال تشير
مفردٌ فى كماله إن أردنا دقة الوصف عاقنا التقصير
قد تسامى به الخليلُ انتساباً ويوديه ما تزال البذور
وهو مهوى النفوس يهفو إليه كل قلب برحبه يستجير
كلما حاجه أدكار الخطيئات ونادى عما الخطايا الغفور
وإلى قدسه تقاد الضحايا وإلى رحبه تساق النذور
والمنحاريبُ فى حماه ظلال والقداسات فى مداها زهور
والتسابيحُ بالمهابة شدو والبشاشات فى صداها عطور

* * *

ورؤى الأمل فى انطلاق المسافات عذارى يلفهن الحبور
كلها تسمع الليالى أناشيد ومن رجوعها يشيع البكور
والتباشيرُ من سناه مدى الدهر مصابيح مكرمات تنير
بالهدى ، بالتقى وبالخير والرشد على ضوئها الحياة تسير
بتعاليمه التى شادت الأجداد ، والدين حارس وظهير
بالذى حُكم العدالة فى السناس فأخى بها الغنى الفقير

إذ أنال الفقيرَ أسخى عطاء من كريم يهود وهو الشكور
فرضُ عينٍ ينال عنه ثواباً وزكاة كفاؤها التكفير

* * *

وعروسٌ تميس في موكب الفتنة تشدو فتستعيد الدهور
نايماً لا ينى يغرد في الكون ورجع الصدى جمال ونور
وهو ما زال في المربع يختال فتونا به المجالى تمور

* * *

سرح الطرف كيف شئت لدى البطحاء يرجع إليك وهو قرير
فالصفاء الذى يصفق بالبشر جلال يهتز منه الشعور
والضياء الذى يغرد فى الأفق جمال يعب منه الضمير
والرواى التى بها يضحك النور فراديس والخمائل حور
والعروسُ التى تدير لنا الصفو على حبها الفؤاد أسير
أسرته على هواها القداسات وفى فيئها تميس العصور
وهى غناء فى مفاتها ناي صدى لحنه شراب طهور
من ينابيع بالقداسات تهى ونداها - مدى الزمان - غزير
أين ذاك الندى ، وتلك المجالات ؟ الا أين فالنوى مقدور

* * *

أنا فى هذه المجالى غريبٌ تتلاقى لدى خطاه البرور
شتتته ومزقته المقادير وألطفها حواليه سور
وتصاريفها تقيد خطوى أين يمت فى مكان أدور
كلما أرهف التوجع حسى أسعفتنى وجاذبتنى البحور

* * *

يا عروسى التى بها هتف القلب ، وغنى بها الفؤاد الكسير
يا عروسَ المنى الطروب لقلب عاث فيه الشجا ، وعز النصير
أسعفى مزهرى بأندى الأغاني فلقد ثار فى الحنايا الهجير
وذرىنى أبث فى رجوع لحنى زفرات لها بقلبي هدير
فشظايا الفؤاد فوق جفونى قطرات من الدماء تفور
لفظتها خوالج دكها الأين ، ومن مقلتى لظاها مطير
كان يجرى به الحنين دموعاً ثم أجراه بالدماء الحرور
وندوب الجراح فى عمق إحساسى عليها من المآتى نظير

فإذا بالأنين ينثر آهاتى عقوداً لها القوافى نحور
 والذى ضمد الجراح كريم هو بالحبل فى حمانا أثير
 ابن بطحائها ، ورأس المجلين وتخشاها ان تحدى النسور
 فهو فى ساحة النضال فتى وهو فى حومة النقاش وقور
 وله فى ذرى السماك صروح والمراسى خوفاً وصدور
 ويكفيه للمكارم ورد هو للأنفس الظماء سرور
 ير بالوعد إذ أشاد وأعلى والدعامات جهده المبرور
 فأحاله بين أنجمها الزهر سماء إلى علاه تشير
 وتعالى بما يشيد المحارب دعاء والخافقات السطور
 أن نراه بشاشة تنشر البشر ، وهذا الصفاء منه مدير
 وبآلائه ونعماء نشدو والمزامير أكبد لا تفور
 وحنايا نصوغ منها التحايا صادقات بها تميس الدهور

قصيدة شعبان

وهذه ثلاثة الهدايا. وهى قصيدة الشاعر المصرى الرقيق، الأستاذ محمود السيد شعبان:

ركابك بالإقبال واليمن زاهر
ملكْتَ رقاب الخلق بالحلم والتقت
وأحسنت حتى قيل بحرٌ من الندى
وصرت حديثَ الناس فى كل موطن
تعين الذى أخنى عليه زمانه
وتبسط كفاً من حنان ورحمة
أبا حَسَنِ لا زلت للعرب كعبة
تغنت بما أسديت للناس السنُ
وصانتك عينُ الله للخلق غاية
فياخير من تزهو البوادرى بفضله
لك الأدبُ العالى الذى طاول الذرى
لقد عز للإسلام مجدُ أقمته
عروبتة فى الشرق للدين عصمة
إذا عز مجدُ الأقدمين بحاتم
براك إله الناس للناس رحمة
إذا ما أهلت طلعة منك هللت
وإن لامست كفاك جذباً أحلته
دعانى زمان بل ولائى وطاعى
فيا أيها البرُّ الكريمُ تحيةً
ذكرت لك الفضل العميم وإنى

ويابك بالإحسان والبر زاهر
لديك المعالى كلها والمفاخر
مدى الدهر بالمعروف والجود هادر
فما منهمو إلا لفضلك ذاكر
وتنقذ من دارت عليه الدوائر
إلى من تحدته الجدود العوائر
إلى بابها تهفو المنى والخواطر
وأثنت على نعمى يديك المناير
يسير لها ركب ويسعى مهاجر
ويافخر من تهفو إليه الخواطر
وشرفه ماض وأعلاه حاضر
على الحق تزهو فى حماء الشعائر
وأنت عليه يا أبا الجود ساهر
فقد عز لما أن ظهرت الأواخر
سماوية للخلق فيها بشائر
نفوس لمرآها وغنت مزاهر
خصيباً به تزهو الربى والمخاضر
إليك وأشواق بها أنت شاعر
من القلب تهديها إليك المشاعر
لألائك الكبرى مدى الدهر شاكر

فهب لى على أعتابك الغر وقفة
ومر هذه الأيام تقبل فإنما
إذا نلت يوماً لفتة من محمد
وأنت الذى تسعى البرايا لبابه
محمد قد ناديت قلبى وخاطرى
رجوت لك العمرَ المديد وإنه
فدم يا أبا الإحسانِ والبرِّ للورى
إذا قلت شعرى فى علاك فإنما
بلغت من العلياء ما شئت وازدهت
وشيّدت بالمعروف مجداً مخلداً
فدم للندى والبر والخير والهدى

يطيب لشعرى فى حماها التفاجر
سيقضى زمانى بالذى أنت أمر
فلا القلب ظمآن ولا الحظ عاثر
وتدعو له بالطيبات الحناجر
فلباك بالشكران قلب وخاطر
دعاء له من كل قلب مصادر
فإنك للمجد المؤئل ناصر
بمدح سرور يُستطاب التسامر
بأفعالك الغرُّ العلا والمآثر
رعت صرحه العالى أكف طواهر
فأنت الذى ترنو إليه النواظر

تعقيب !

وبهذه الأبيات عقت على بدائع الشعر:

لحناً فلحنا وصداحاً فصداحا تَعُدُّ به الأُمُيَّاتُ الذُّكُنُ أَصْبَاحا عذباً فَيُمْتِغُ أَسْمَاعاً وَأَرْوَاحا تَفْتَحُوا وَزَكُوا إِذْ كُنْتَ فَتَاحا وكم أضاف إلى الإفصاح إفصاحا وحبنا لك كان النبع نفاحا من روض حبك معطاراً وفواحا رأوه نَذْباً كَرِيمَ القلبِ مَسْمَاحا كانت هي الحق وهاجاً ولماحا في نوره غادياً في النور رواحا ومن سعى مفسداً في الأرض سفاحا سَنَ الرُّسُولَ لَنَا بَرّاً وَإِسْجَاحا تكن صلاحاً وتقويماً وإصلاحا نوران فوق اسمك المحبوب قد لاحا	تنافسوا فيك أوصافاً وأمداحا من كُلِّ «مُعَبَّدٍ» إِنْ يُؤْنِسُكَ أُمُيَّةٌ وكلُّ «إِسْحَاقٍ» يَجْرِي شَعْرُهُ نَغْمًا أَلْهَمْتَهُمْ فَتَسَامَى فَتُهُمْ وَسَمَا والحُبُّ يَمْلَى. وكم زاد القويَّ قوًى لَكُمْ سَقِينَا الْوَرَى شِعْراً فَطَابَ لَهُمْ وكم بدا شعرنا كالزهر نقطفه إِنَّا نَحْبُكَ حُبَّ الشَّاكِرِينَ لِمَنْ مُحَمَّدٌ أَنْتَ . صَحَّحْتُ فِيكَ تَسْمِيَةَ مَا كُلُّ مُتَّسِمٍ بِاسْمِ النَّبِيِّ مَشَى وكم تسمى به من كان مؤتفكاً لَكِنْ تَوَشَّحْتُهُ كَفْشاً وَدَنْتُ بِمَا ومن تكن في رسول الله أسوته الْحَمْدُ فِي اسْمِكَ بِإِدِّ السَّرُورِ مَعاً
---	--

حييت دار العنانى مذ ضمنت إلى أنوار تقواك نور الشيخ وضاحا

فى دار عبدالوهاب

وفى وليمة عشاء فاخرة أقامها بداره بالقاهرة الشاعر العالم الأستاذ عبدالوهاب
آشى، المدير العام لوزارة المالية السعودية، حضره الشيخ الوزير وصفوة من
الأفاضل. كانت لى أبيات مرتجلة، أو شبيهة بالمرتجلة:

من سماطٍ مؤنّي عريّ	لسماطٍ مؤنّي عريّ
أسعد الجسم بالغذاء شهياً	وجبا الروح بالغذاء الشهيّ
نحن كنا لدى مضيف حفيّ	ثم صرنا إلى مضيف حفيّ
إن عبدالوهاب عدلُ العنانى	فى مجالى سخائه الحائى
غير نهج جرى عليه العنانى	هو كالوزن عنده والرؤى
فلکم فزت من صديقى عنانى	بمديح نَزَر وهجو سخيّ
والأهاجى مشهيات أراها	من مزايا طعامه العبرىّ
إيه عبدالوهاب شكراً وجباً	فلأنت الرضى وابن الرضى



إيه يازمرة الكرام سلاماً	وثناء من الفؤاد الوفيّ
إيه يا نُخبَةَ الحِجاز ويامن	لاح من أفقهم ضياء النبىّ
قد جلوتم آفاق مصر وأمدد	ثم بنور من الحجاز سنىّ
لبت فى أرضكم ثوائى فلا أب	رح إلا إلى الرفيق العلىّ
اجمعونا بكم ولا تهجرونا	إن هذا الندى خير ندىّ
واملأوا كل محفل بسنا الشيد	خ الجليل الموفق الألمعىّ
ما استطعتم فأسعدونا بساعا	ت مع الطاهر التقىّ النقىّ
ياسرور الدنيا وأنشودة الشا	عر فى كل بكرة وعشّى
إن يوماً عرفتى فيه أحيّا	نى وقد كنت قبله شبه حىّ

ساعة !

في ندوة السيد الوزير بقصره بالمعادي، في مساء الاثنين الثامن من ربيع الأول عام ١٣٧٨هـ. سألتني عن الوقت فلم يكن لدى جواب، لأنني لا أحمل ساعة، فأهدي إلى في الحال ساعة ذهبية نفيسة، منقوشاً عليها اسمه. فكان لا بد للساعة من وحي سريع. قلت:

ساعة تُذهب الهموم وتُنسى	ملأت بالرضا جوانب نفسي
هيا الله ساعة من سرور	فإذا بي نسيْتُ ساعات نحس!
ساعة سَيرت زماناً بالسعر	بد وردَّته عن مسير ببؤس
طوقت مِعْصَمِي فصارت سِياجِي	إن أردتني الخطوبُ بِمَسْ
خَشِنُ العيشِ أَمْلَسَ منذُ مرَّ الـ	كفَّ منها على جوانبِ مُلْسِ
هي من عسجدٍ تَوَهَّجَ كالشمـ	س فدنياي من ظلام لشمس
يالها فاصلاً كريماً سعيداً	بين يومي الذي ترون وأمسي
إن أرقامها مواقيتُ خير	فيه أحيا. وفيه أضجى وأمسي
إن دقاتها لتطربُ سمعي	إن في صوتها لأعذب جرس
ساعةُ الشيخ زُيْنَتْ باسمه المر	سوم. في خاطري وقلبي وجسي
وهي اليوم ساعتي. فاعرفوها	بنت أنقى أصل وأكرم جنس
هي عند الوزير ساعة بِرٍّ	وهي عندي تَظَلُّ ساعة أنس
وحياةُ الوزير ساعاتُ بِرٍّ	وهو بِرٌّ في كل نبس وهمس
إيه أهلَ البيانِ بَرُّكم اللـ	هُ بشيخِ جَزَلِ المكارمِ نُدس

رجع الشعر غالياً بعد أن مرَّ	ث عليه عصور بخسٍ ووُكس
يالها من هديةٍ رفعت قَدَّ	رى عند الرفاق بل عند نفسي

من الشَّعْرِ الْفَكَاهِي

اسمع الموال

تشتم أخوك أو أبوك .. يمكن كلام ويفوت
وتسب جرسون في قهوة .. يرقعك شلوت ..
وتسب جزار ، يهفك بالساطور وتموت ..
لا ابن الذوات يقبل الشتمه ولا الهلفوت
تقوم جنابك تخاف الناس وتتهذب ..
وفي حق دينك وأخلاقك ما تتأذب !..
وتلعن الدين وتعفرط وتتهبب ..

يا لى فى ايديكم زمام الحكم والقوانين
فى عرضكم تنصفوا العاقلين من المجانين
وتجلدوا كل من آيس وسب الدين !
(حمام)

أبوكمى عارفه أنا كان فى الحسين فراش
وأخوكى شفته فى « طره » محكوم عليه حشاش !
وعمك اللى انظبط سارق جزم وقماش
عليه أفاضل . أمائل . تكره الأوباش
طلب جوازك تمرجى القصر . قلتي بلاش
ومكوجى الحارة جالك . قلتي ما يسواش
والقهوجى ، والغفير ، والساعى والنقاش
وتفضل فى الإمارة والبطر على طول
لحد ما تخطى الشحات . ولا يرضاش

مطالب الشعراء من الحكومة

جلسة احتجاج فكاهية على البرد وشهر طوبة المبارك كما تخيل الشاعر محمد مصطفى حمام :

اجتمع الشعراء في فرن الرمال للنظر في مسألة البرد، وإليكم ما دار في الجلسة من حديث :

- أحمد الزين (الرئيس) :

(افتحوا) الجلسة حالا وانتهوا إن برد العام في جسمي مقيم
ذاك برد زاد واشتد وقد هرب الأبرار منه للجحيم
- سيد قطب :

دعوا جلسة الشعراء (لا تفتحونها) فدخل منها البرد للشعراء
فإن (أبا الدرداء) مات « بطوبة » كلام سمعناه من القدماء
- عبد الحميد الديب :

البرد لخط شكله والجسم منه تهدم
(أردت شكواه لكن ما لي فم يتكلم
يا رب خدني شتاء في بعثة لجهم)

- أحمد الزين :

أيا عبد الحميد الديب قل لي لماذا جئت مجلسنا الجماعة ؟
- عبد الحميد الديب :

ظننت بأن عندكمو طبيخًا ولكن بان انكمو (جواءه)
أحمد الزين (متحمسا) :

بنى وطني الكرام .. خذوه بره فقد ساق التبجح واللكاة
- سيد قطب :

دعوا عبد الحميد فما اجتمعنا لننظر أمره في نصف ساعة
ولكن كان مجلسنا جميعا لفعل البرد فينا يا جماعة

- محمود حسن إسماعيل (شاعر أغاني السماء) :
(تعالى يا ابنة الوادي) وحطى بالبطو (في اكتافى)
وهات النار فى النادى لهذا المفرم الحافى !!
فجسم الصب بردان
وهذا الفجل ريان
« وعمك عبده سقعان »

- على محمود طه (شاعر الجندول) :
أين من عيني بالبطو (م الى غالى) يا بتوع الصوف ياولاد الحلال
أين صيدناوى يحوش البرد جالى أين من واديك يا فرن الرمالى
موكب الفحم ... وأكل البرتقال وسرى التيار فى جسم الرجال
بين حب يشتهى الدف مرة
وحبيب مات من (طوبة) بره
التقت عيني به فى قلب شبرا
فكرهت الشهر من أول نظرة

- أحمد فتحى (شاعر الكرنك) :
مطر جاء لباطو (الشاعر) فتلاشى فى انكماش ظاهر
ومشى نحو رصيف آخر يضع الباطو (فى ايد) العاصر
- الرئيس : كفاية شعرباً .. بلاش غلبة على الفاضى .. ايه رأيكم فى أحسن طريقة
نستعملها ضد البرد؟
- العوضى الوكيل : أقترح أن الحكومة تمنع البرد بأمر عسكرى ...
- (أصوات وهتاف) أهو كده والأ بلاش ...
- الرئيس (واقفا) : بس . بس اسمعوا القرارات النهائية :
نحن أعضاء مجلس الشعراء الأعلى المجتمع بصفة مؤتمر ميت من البرد .. بعد
افتتاح الجلسة ورعشان (الأعضاء) قررنا مطالبة الحكومة بمایل :
أولاً : توزيع كميات من البطاطا السخنة كل يوم على الشعب ..
ثانياً : صرف بطانية وباطو مجانا لكل شاعر .. والاكتفاء بصرف (نصف چاكتة)
للشاعر أحمد فتحى لأنه قصير وأهى تنفع له زى الباطو تمام .
ثالثاً : عمل حرائق يومية فى الميادين العمومية ... وخلاص !!
ثم أعلن الرئيس انتهاء الجلسة . فخرجوا وهم يهتفون :
يسقط شهر طوبة المبارك .. لا (أمشير بعد اليوم) (بؤونه) أو الثورة !

من روائع الشعر الحديث

وقفت على الشاطئ العائم
أطل على وجهك الغائم
يانجية
ورأيت الموج في شوق إلى
يكاد يحضنى
إنه الموج الخنون
أنا للبحر زبون
يا نجية ، أنت أحلى من بهية
وسنية
التي تسكن في كوخ بباب الشعرية
ان باب الشعرية ... نزهتى
والخوارى الوطنية ... متعتى
لا تقل شبرا . ولا جاردن سبتى
وأحلف لى احبك جدا
وجدا وجدا
وسأطلب يا روحى قبله
وأحلى أصبعك السبابة بالدبلة
وإذا ما جئتكم يا أخت قلبى اسعدينى
واحذرى أن تطردينى
يا بهيه ...

طبق الأصل (حمام)

سياسى متلون

ومن ذكريات الماضى ، أن المرحوم « فلان باشا » كان سياسيا وضيعا وكان له مائة وجه ، فهو مصرى فى صفوف الوطنيين ، وهو إنجليزى إحساسا وميولا ، وهو ملكى ، وهو اشتراكى ، وهو مجامل لجميع زعماء الأحزاب فكان لى فيه الزجل الآتى :-

افرد قلو عك ما تتلمش ما تحزاشى
نجمك ملعلع وزهرك فى البلد ماشى
يا نكتة العصر يا تفينه حشاشى
سمك ، لبن ، تمر هندی مصرى سكسونى
دستورى وفدى اتحادى شعبى نقراشى
وقفت بين الجيوش والحرب منصوبة
والدم زى البرك ، والدنيا مقلوبة
لا بمجه جات فيك ولا وقعت عليك طوبة
يا بخت من كانت البرنيطة فوق راسه
يطلع من العركة لا بطحه ولا أوبه
قاعد تططب على الشاتم وعَ المشتوم
وتدعى بالنصر للظالم وللمظلوم
لإمتى سرك حيفضل على البلد مكتوم ؟
هو أنت ملحق معاهدة كنت متخى
ولأَ ضريبه على الحاكم ومع المحكوم ؟

يا أخى كن صريحا

تكره الغدر من الذئب وقد
تدفع الذئب إلى نهش الحمل
تعط الحشاش وعظا زاجرا
وتغذيه بأنواع السطل
تمدح الشئ وتهجوه معا
تصف القط بأوصاف الحمل
أنت موضوع لفيلم مضحك
ولو صف ولشعر وزجل
كن صديقا ، أو عدوا واضحا
كن صريحا وارحنا يا رجل

مسك الختام شوق إلى الرسول

لقد افتتحنا كتابنا بقصيدة الله ورسوله، فلنختتم بقصيدة الله ورسوله.
هذه الأبيات من وحى حنيني إلى روضة الرسول الكريم بعد عودتي إلى مصر:

إلى الله منى دعوة وطلابُ	ألا هل إلى روض الرسول مآب؟؟
حننت وما طالت عن الروض غيبتى	فكيف إذا ما طال عنه غياب!
مزارُ كريمٍ، وادكار وعبرة	وعهد جديد عنده ومتاب
ومن يسأل الله المثوبة والرضا	لدى مصطفىاه فالسؤال مجاب
لقد شاقنى من يثرب فى بعادها	مآذن تدعو للهدى وقباب
وأرضُ ثوى فيها النبىُّ محمد	وآل كرام حوله وصحاب
وهزّت فؤادى ذكريات عزيزة	لها فى فؤادى موضع ورحاب
ذكرت نبياً مؤمناً لم يرده	عن الحق نُصبٌ ناله وعذاب
ذكرت دماً منه طهوراً مباركاً	جرى فهو للأرض الطهور شراب
وسيفاً نصّته كف «أم عمارة»	فطاحت به للمشركين رقباب
وأمنأ أتى من بعد خوف فكُسّرت	من الخصم أظفارٌ وهشم ناب
فلا غلٌ «مخزوم» شفته سيوفها	ولا بلغت بعض المرام «كلاب»
ذكرت ابن عبدالله والفتح شامل	وقد خاب فآل المجرمين وخابوا
وأدركهم منه سماح ورحمة	وما نالهم من راحتيه عقاب
ذكرت نصيراً صادقاً ومهاجراً	كميأ. لكل نعمة وثواب
ذكرت «قباء» معلّم الحق والهدى	لها فى سجل الصالحات كتاب
ودار «أبي أيوب» تؤوى محمداً	ألا هو سيفُ الله وهى قراب
وركب رسول الله تزخر حوله	من الصابرين الظافرين ركاب
تباركت ياروضاً زهاً بمحمد	ولا يحجبني عن سنائك حجاب

من قصيدة لأبي تراب الظاهري في رثاء صديقه محمد مصطفى حمام بالكويت :

سكت « الحمام » حنينه وهديله	فَلْيَبْكِهِ شَعْرٌ يَطُولُ عَوِيلُهُ
سكت اللسان الحُلُوَّ بعد طلاوة	فَتَقَلَّصَ الرَوْضُ الْعَبِيقَ ظَلِيلُهُ
مات الذي وهب القريضَ حياته	لَمْ يُكْذِبْهُ إِعْجَازُهُ وَدَلِيلُهُ
فَلْيَبْكِهِ الْأَدَبُ الرَّصِينُ بِدَمْعِهِ	حَرَى وَتِلْكَ مِنَ الْوَفَاءِ قَلِيلُهُ

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
تحية لا تقديم	٩
مات الشاعر	١١
مقدمة	١٣
الشعر الإسلامي	١٧
الله اكبر	١٩
الدين والحياة	٢٠
المسلمون بين الماضي والحاضر	٢١
أسرة الإسلام	٢٢
سبحان ربي	٢٣
دعاء	٢٤
ألهنا الوفاء	٢٥
أنشودة المؤمن	٢٦
أنت المدبر	٢٧
رهين الأسى	٢٨
الله في علاه	٢٩
نداء الصلاة	٣٠
إيّاك نعبد	٣١
أعوذ بالله الواحد	٣٢
حَمْد	٣٣
الذكرى	٣٤
ياربّ	٣٥
استغفر الله العظيم	٣٦
ولّت دياجير الظلام	٣٧
أضاء مولده الدنيا	٣٨

٣٩	دموع المدينة
٤١	في الطائفة من القاهرة إلى الحجاز
٤٢	يا موعد الذكرى
٤٤	بورك العنكبوت
٤٥	سريت للمسجد الأقصى
٤٦	قبس الحب في وداع رمضان
٤٧	جعلوا الشهر عيداً
٤٨	جراح النفس
٤٩	يا عام
٥١	فرحة كل حيّ
٥٢	مرحباً بالعيد
٥٣	ضيوف الرحمن
٥٤	حنين
٥٥	جامعة الإسلام
	اجتماعيات
٥٧	الزواج والطلاق
٥٩	ولقد كرمنا بني آدم
	أبطال الإسلام
٦٣	سليمان الفارسيّ
٦٥	استغفار
٦٦	البطل الشهيد
	أعلام النهضة الإسلامية
٦٩	الرياض
٧٠	شاعر الإسلام
٧١	محمد إقبال
٧٢	الأمير المسلم على بن آل ثاني
٧٣	محمد سرور الصبان
٧٥	ويا ثمال اليتامى
٧٦	الدكتور عبدالوهاب عزام
٧٧	عبدالحميد حمدى

٧٨	أعجام خدموا الإسلام
٨٣	حمد الباسل
٨٤	نحية النيل
٨٥	سبيل النصر
٨٦	رائد المجد
٨٨	يوم الجلاء
٨٩	بور سعيد المنتصرة
٩٠	جيل الأبطال
٩١	أيها المطرود
٩٢	العدوان الفاشل
٩٣	عائدون
٩٥	فلسطين
٩٦	نشيد الحرية
٩٧	مرحبا بجنود الله
٩٨	غارة الله اقتل الغارات
٩٩	الحق المظلوم
١٠٠	فلسطين الشهيدة
١٠٢	وعد بلفور
١٠٤	في ثرى فلسطين
١٠٦	عيد جامعة الدول العربية
١٠٧	انتصار الجزائر
١٠٩	عيد استقلال السودان
١١٠	غن السودان
١١٢	دار ابن لقمان
١١٣	أمير الكويت
١١٤	عروس الخليج
١١٥	الدستور
١١٧	نكبة الزلزال في اغادير
١١٩	أغادير
١٢٠	يوم السلام

الشباب الأفريقي الأسبوي ١٢١
الشعر والشعراء :

الربيع ١٢٥
الشاعر خالد الجرنوسي ١٢٦
الأمير الشاعر عبدالله الفيصل ١٢٧
أمين خليل ١٢٨
الوزير الشاعر ١٢٩
الشعر ولغة القرآن ١٣٠
في ذكرى شوقي ١٣١
شوقي أمير البيان ١٣٢
معروف الرصافي ١٣٣
الدكتور زكي مبارك ١٣٤
خطب الخطيب ١٣٥

مرثيات :

في الذكرى ١٣٨
الشاعر محمد الأسمر ١٣٩
الشاعر علي محمود طه ١٤١
الشاعر عبدالحميد الديب ١٤٢
الشاعر محمود رمزي نظم ١٤٣

مداعبات :

حلم الشاعر ١٤٤
الشاعرة جليلة رضا ١٤٦
في ندوة الكيلاني ١٤٧
من شاعر الى شاعر ١٤٩
الى الطائي الصغير ١٥١
الشاعر الحجازي ابراهيم فوده ١٥٢
الشعر الحر ١٥٣

- والشعر الجديد ١٥٤
 الى أدعياء الشعر الحر ١٥٥
 هكذا يقول الشعر الجديد ١٥٦
 هذيان الشعر الجديد ١٥٧

حمام الشاعر في شعر حمام :

- من وحي الخمسين ١٦٧
 وطني ١٧٠
 وما أزال غريب الدار ١٧١
 حمام بقلم حمام ١٧٢
 في تكريم حمام ١٧٣
 الى الشعراء الأوفياء ١٧٤
 حمام في صورة من شعر حمام ١٧٥
 أحاديث وأسمار ١٧٧
 استبدال ١٧٩
 المرقق المكدود ١٨٠
 إلى حمام ١٨١
 يا صديق الطفولة ١٨٣
 أريد رضاك ١٨٤

من فلسفة الحياة :

- وجودي ١٨٧
 تباركت يا أحسن الخالقين ١٨٨
 سأقول ١٩٠
 عبيد المال وعابدوه ١٩٢
 الحضارة الكافرة ١٩٣
 كفكفوا الدمع ١٩٤
 وقرروا الموت ١٩٥
 جرب الخير ١٩٦

من الشعر الاجتماعي :

القمر	١٩٩
طلعت حرب والنهضة الاقتصادية في مصر	٢٠٠
ابراهيم دسوقي اباظه	٢٠٢
في عيد الأم	٢٠٣
من وحي عيد الأم	٢٠٤
عيد العلم	٢٠٥
الأسرة المسلمة	٢٠٦
السيدات المسلمات	٢٠٨
التعاون	٢٠٩
الى شيخ الصحفيين فكرى أباظه	٢١٠
قريش	٢١٢
مجلة الروضة للزغشرى	٢١٣
وحي الشاعر	٢١٤
العجبية الثامنة	٢١٥
أيها العربي	٢١٦
الشاعر الصديق	٢١٧
النيل الثائر	٢١٩
الربا الحلال	٢٢٠
سمر	٢٢١
وفاء	٢٢٢
طهارة الشعر	٢٢٣
أبوسعيد	٢٢٤
يا صديقى	٢٢٥
اسماء ودعابات :	

معركة الفستق	٢٢٦
دمشق	٢٢٩
مقالب الأصفهاني	٢٣٠
قبجا لصورتك	٢٣١

دعوة ٢٣٢

من الشعر العاطفي :

حب تجدد ٢٣٥
قبلنى ٢٣٦
لحون قلبي ٢٣٧
أخي ٢٣٨
أدب وسمر ٢٣٩
سلوا جيبي ٢٤٠

من الشعر الشعبي :

يا مدلعين الكلاب ٢٤٣
أغنية «قف يا لص» ٢٤٤
تهنئة ٢٤٥
حكم الجمال ٢٤٦
اضحكوا ٢٤٧
قولوا ٢٤٨

ذكريات ونحيات :

ذكريات ٢٥١
كيف عرفت الشيخ محمد سرور الصبان ٢٥٤
التحية الأولى ٢٥٥
الجميل الأكبر ٢٥٦
كلمة الشكر ٢٥٧
ركب المجد ٢٥٨
توديع عاهة ٢٥٩

أية وفاء :

من وحى الحرمين ٢٦٣

٢٦٦.....	طائر صداح
٢٦٨.....	الى البيت الحرام
٢٦٩.....	ضربة شمس
٢٧١.....	مجالس الوزير
٢٧٢.....	تحية صرف
٢٧٣.....	السفاح
٢٧٤.....	تنقيح
٢٧٥.....	مساجلة
٢٧٦.....	العنانية الكبرى
٢٧٨.....	من المشاغبات
٢٨٠.....	الاعتداء المباشر وغير المباشر
٢٨١.....	أرجوزة الوداع
٢٨٤.....	الشيخ الشاعر
٢٨٥.....	في دار العنان
٢٨٨.....	قصيدة الزمخشري
٢٩٢.....	قصيدة شعبان
٢٩٤.....	تعقيب
٢٩٥.....	في دار عبد الوهاب
٢٥٦.....	ساعة

من الشعر الفكاهي :

٢٩٩.....	اسمع الموال
٣٠٠.....	مطالب الشعراء من الحكومة
٣٠٢.....	من روائع الشعر الحديث
٣٠٣.....	سياسي متلون
٣٠٤.....	يا أخي كن صريحاً
٣٠٥.....	مسك الختام

سلسلة : الكتاب العربي السعودي

صدر منها :

- الجيل الذي صار سهلاً (نقد)
- من ذكريات مسافر
- عهد الصبا في البادية (قصة مترجمة)
- التنمية قضية (نقد)
- قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا (نقد)
- الظلم (مجموعة قصصية)
- الدوام (قصة طويلة)
- غداً أنسى (قصة طويلة) (نقد)
- موضوعات اقتصادية معاصرة
- أزمة الطاقة إلى أين؟
- غوثية إسلامية
- إلى ابنتي شيرين
- رفات عقل
- شرح قصيدة البردة
- عواطف إنسانية (ديوان شعر) (نقد)
- تاريخ عمارة المسجد الحرام (نقد)
- وقفة
- خالتي كدرجان (مجموعة قصصية) (نقد)
- أفكار بلا زمن
- كتاب في علم إدارة الأفراد (الطبعة الثانية)
- الإبحار في ليل الشجن (ديوان شعر)
- طه حسين والشيوخ
- التنمية وجهها لوجه
- الحضارة تحد (نقد)
- غير الذكريات (ديوان شعر)
- لحظة ضعف (قصة طويلة)
- الرجولة عماد الخلق الفاضل
- ثمرات قلم
- بائع التبغ (مجموعة قصصية مترجمة)
- أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (تراجم)
- النجم الفريد (مجموعة قصصية مترجمة)
- مكانك تحمدي
- قال وقلت
- نبض
- نبت الأرض
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ محمد عمر توفيق
- الأستاذ عزيز ضياء
- الدكتور محمود محمد سفر
- الدكتور سليمان بن محمد الغنام
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتور عصام خوير
- الدكتور أمل محمد شطا
- الدكتور علي بن طلال الجهني
- الدكتور عبدالعزيز حسين الصويغ
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الدكتور محمود حسن زيني
- الدكتور مريم البغدادي
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الدكتور عبدالله حسين باسلامة
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عبدالله الحصين
- الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
- الأستاذ محمد الفهد العيسى
- الأستاذ محمد عمر توفيق
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصبي
- الدكتور محمود محمد سفر
- الأستاذ طاهر زحشري
- الأستاذ فؤاد صادق مفتي
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حمزة بوقري
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتور فانتة أمين شاكر

- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عزيز ضياء
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أحمد السباعي
- الدكتور إبراهيم عباس نتر
- الأستاذ سعد البواردي
- الأستاذ عبدالله بوقس
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أمين مدني
- الأستاذ عبدالله بن خميس
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الشيخ عبدالله عبدالغني خياط
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي
- الأستاذ حسين عبدالله سراج
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حامد حسن مطاوع
- الأستاذ محمود عارف
- الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
- الأستاذ بدر أحمد كرم
- الدكتور محمود محمد سفر
- الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
- الأستاذ طاهر زغمشري
- الأستاذ حسين عبدالله سراج
- الأستاذ عمر عبدالجبار
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتور زهير أحمد السباعي
- الأستاذ أحمد السباعي
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الأستاذ عبدالعزيز مؤمنة
- الأستاذ حسين عبدالله سراج
- الأستاذ محمد سعيد العامودي
- السعد وعد (مسرحية)
- قصص من سوبرست موم (مجموعة قصصية مترجمة)
- عن هذا وذالك (الطبعة الثالثة)
- الأصداف (ديوان شعر)
- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (الطبعة الثانية)
- أفكار تروبوية
- فلسفة المجانين
- خدعتني مجها (مجموعة قصصية)
- نقر العصافير (ديوان شعر)
- التاريخ العربي وبدايته (الطبعة الثالثة)
- المجازين الهامة والحجاز (الطبعة الثانية)
- تاريخ الكعبة المعظمة (الطبعة الثانية)
- خواطر جريئة
- السنبورة (قصة طويلة)
- رسائل إلى ابن بطوطة (ديوان شعر)
- جسور إلى القمة (تراجم)
- تأملات في دروب الحق والباطل
- الحمى (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)
- قضايا ومشكلات لغوية
- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة
- زيد الخير
- الشوق إليك (مسرحية شعرية)
- كلمة ونصف
- شيء من الحصاد
- أصداء قلم
- قضايا سياسية معاصرة
- نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي
- الإعلام موقف
- الجنس الناعم في ظل الإسلام
- ألحان مغترب (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)
- غرام ولادة (مسرحية شعرية) (الطبعة الثانية)
- سير وتراجم (الطبعة الثالثة)
- الموزون والمخزون
- لجام الأقلام
- نقاد من الغرب
- حوار.. في الحزن الدافئ
- صحة الأسرة
- سابعيات (الجزء الثاني)
- خلافة أبي بكر الصديق
- البنول والمستقبل العربي (الطبعة الثانية)
- إليها .. (ديوان شعر)
- من حديث الكتب (ثلاثة أجزاء) (الطبعة الثانية)

- أبيامي
- التعليم في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)
- أحاديث وقضايا إنسانية
- البعث (مجموعة قصصية)
- شمعة ظمأى (ديوان شعر)
- الإسلام في نظر أعلام الغرب (الطبعة الثانية)
- حتى لا نفقد الذاكرة
- مدارسنا والتربية (الطبعة الثالثة)
- وحي الصحراء (الطبعة الثانية)
- طيور الأبايل (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)
- قصص من تاغور (ترجمة)
- التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية (الطبعة الثانية)
- زوجتي وأنا (قصة طويلة)
- معجم اللهجة المحلية في منطقة جازان
- لن تلحد
- عمر بن أبي ربيعة (الطبعة الثانية)
- رجالات الحجاز (تراجم)
- حكاية جيلين
- من أوراقي
- الإسلام في معتزك الفكر
- إليكم شباب الأمة
- في رأيي المتواضع
- العالم إلى أين والعرب إلى أين؟
- البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والمواطف
- محمد سعيد عبدالمقصود خوجة (حياته وآثاره)
- جزء من حلم
- ماما زبيدة (مجموعة قصصية)
- هكذا علمني ورد زورت
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
- الدكتور عبدالرحمن بن حسن النفيسة
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الدكتور أسامة عبدالرحمن
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الأستاذ سعد البواردي
- الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
- الأستاذ عبدالله بلخير
- الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود خوجة
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ عزيز ضياء
- الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
- الدكتور عصام خوقر
- الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
- الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الدكتور عبدالله حسين باسلامة
- الأستاذ محمد سعيد العامودي
- الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
- الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الدكتور بهاء بن حسين عزي
- الأستاذ عبدالرحمن العمر
- الدكتور محمد بن سعيد بن حسين
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الأستاذ عزيز ضياء
- الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

تحت الطبع،

- وجيز النقد عند العرب
- الطاقة نظرة شاملة
- لا رق في القرآن
- من مقالات عبدالله عبدالجبار
- ديوان حسين عرب
- العقاد
- خواطر مجنحة
- ذات ليلة
- الأستاذ عبداللّٰه عبدالوهاب العباسي
- الدكتور عبدالمهدي طاهر
- الأستاذ إبراهيم هاشم فلالي
- الأستاذ عبدالله عبدالجبار
- الأستاذ حسين عرب
- الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حسين عبدالله سراج

- انتاجية مجتمع
- من ذكريات مسافر (الجزء الثاني)
- التنمية قضية
- قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية
- غداً أنسى (قصة طويلة)
- تاريخ عمارة المسجد الحرام
- الحضارة تعد
- الجبل الذي صار سهلاً
- خالتي كدرجان (مجموعة قصصية)
- الدكتور محمود محمد سفر
- الأستاذ محمد عمر توفيق
- الدكتور محمود محمد سفر
- الدكتور سليمان بن محمد الغنام
- الدكتور أمل محمد شطا
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الدكتور محمود محمد سفر
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أحمد السباعي
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)
- (الطبعة الثانية)

سلسلة :

الكتاب العربي اليمني

تحت الطبع :

- تاريخ الأدب اليمني في العصر العباسي
- بغية المرید وأنس الفريد
- الأستاذ أحمد الشامي
- الأستاذ عامر بن محمد بن عبدالله
- الأستاذ محمد محمد الشعيبي
- (تحقيق)
- الأستاذ أحمد محمد الشامي
- (مراجعة وتعليق)

سلسلة : الكتاب الجامعي

صدر منها :

- الإدارة : دراسة تحليلية للموظائف والقرارات الإدارية
- الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (باللغة الإنجليزية)
- انتمون الطفولة إلى المراهقة (الطبعة الثالثة)
- الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا
- النفط العربي وصناعة تكريره
- الملامح الجغرافية لدروب الحجيج
- علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية) (الطبعة الثانية)
- مبادئ القانون لرجال الأعمال (الطبعة الثانية)
- الاتجاهات العددية والتوعية للدوريات السعودية
- قراءات في مشكلات الطفولة (الطبعة الثانية)
- شعراء التروبادور (ترجمة)
- الفكر التربوي في رعاية الموهوبين
- النظرية النسبية
- أمراض الأذن والأنف والحنجرة (باللغة الإنجليزية)
- المدخل في دراسة الأدب
- الرعاية التربوية للمكفوفين
- أضواء على نظام الأسرة في الإسلام
- الوحدات النقدية المملوكية
- الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)
- هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم
- التجربة الأكاديمية جامعة البترول والمعادن
- مبادئ الطرق الإحصائية
- مبادئ الإحصاء
- المنظمات الاقتصادية الدولية
- التعلم الصفي

تحت الطبع :

- الاقتصاد الاداري
- الاقتصاد الصناعي
- دراسات في الإعراب
- أحكام تصرفات السفه في الشريعة الإسلامية
- أحكام تصرفات الصغير في الشريعة الإسلامية
- العلاقات الدولية
- التوجيه والارشاد
- الدكتور فرج عزت
- الدكتور سليم كامل درو يش
- الدكتور عبدالمهدي الفضلي
- الدكتور سعاد ابراهيم صالح
- الدكتور سعاد ابراهيم صالح
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصبي
- الدكتور فاروق عبدالسلام

سلسلة :

اسائل جامعية

صدر منها :

- صناعة النقل البحري والتنمية
- في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول
- الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن (الطبعة الثانية)
- القصة في أدب الجاحظ
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف
- النظرية التربوية الإسلامية
- نظام الحسبة في العراق .. حتى عصر المأمون
- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي (تحقيق ودراسة)
- الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية
- دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام
- دراسة اثنوغرافية لمنطقة الاحساء (باللغة الانجليزية)
- عادات وتقاليذ الزواج بالمنطقة الغربية
- من المملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية اثنوبولوجية حديثة)
- افتراءات فيليب حتي وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي
- دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الأحساء
- بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- تقوم التوالجسماني والنشوء
- العقوبات التفويضية وأهدافها في ضوء الكتاب والسنة
- العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة
- الدكتور بهاء حسين عززي
- الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- الأستاذة ماضي بنت منصور بن
- عبدالعزيز آل سعود
- الأستاذة أميرة علي المداح
- الأستاذ عبد الله باقازي
- الأستاذة فوزية حسين مطر
- الأستاذة آمال حمزة المرزوقي
- الأستاذ رشاد عباس معتوق
- الدكتور نايف بن هاشم الدعيس
- الأستاذة ليلى عبدالرشيد عطار
- الأستاذ نبيل عبدالحفي رضوان
- الأستاذة فتحية عمر حلواني
- الأستاذة نورة بنت عبدالملك آل الشيخ
- الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- الأستاذ أحمد عبدالله عبدالجبار
- الأستاذ عبدالكريم علي باز
- الدكتور فايز عبدالحميد طيب
- الدكتور ظلال محمود رضا
- الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي
- الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي

تحت الطبع،

• تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن

الثالث عشر

• التصنيع والتحضر في مدينة جدة

• الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار

• تعليم اللغة الإنجليزية (باللغة الإنجليزية)

• التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة

الأستاذ محمد فهد عبدالله الفهر
الأستاذة عواطف فيصل يباري
الدكتور فاروق صالح الخطيب
الأستاذ مأمون يوسف بنجر
الأستاذة سارة حامد محمد العبادي



صدر منها،

• حارس الفندق القديم (مجموعة قصصية)

• دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (باللغة الإنجليزية)

• التخلف الإملائي

• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية

• ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)

• تسالي (من الشعر الشعبي) (الطبعة الثانية)

• كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام

أحمد بن حنبل الشيباني

(دراسة وتحقيق)

الأستاذ صالح إبراهيم
الدكتور محمود الشهابي
الأستاذة نوال عبد المنعم قاضي
إعداد إدارة النشر بتهامة
إعداد إدارة النشر بتهامة
الدكتور حسن يوسف نصيف
الشيخ أحمد بن عبدالله القاري
الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان
الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي

الأستاذ إبراهيم سرسيق

الدكتور عبدالله محمد الزيد

الدكتور زهير أحمد السباعي

الأستاذ محمد منصور الشقحاء

الأستاذ السيد عبدالرؤوف

الدكتور محمد أمين ساعاتي

الأستاذ أحمد محمد طاشكندي

الدكتور عاطف فخري

الأستاذ شكيب الأموي

الأستاذ محمد علي الشيخ

الأستاذ فؤاد عنقاوي

الأستاذ محمد علي قدس

الدكتور اسماعيل الهلباوي

الدكتور عبدالوهاب عبدالرحمن مظهر

الأستاذ صلاح البكري

الأستاذ علي عبده بركات

• النفس الإنسانية في القرآن الكريم

• واقع التعلم في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) (الطبعة الثانية)

• صحة العائلة في بلد عربي متطور (باللغة الإنجليزية)

• مساء يوم في آذار (مجموعة قصصية)

• النيش في جرح قديم (مجموعة قصصية)

• الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدور الإسلام

• الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك

• الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي

• رعب على ضفاف بحيرة جنيف

• العقل لا يكفي (مجموعة قصصية)

• أيام مبعثرة (مجموعة قصصية)

• مواسم الشمس المقبلة (مجموعة قصصية)

• ماذا تعرف عن الأمراض ؟

• جهاز الكلية الصناعية

• القرآن وبناء الإنسان

• اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية

- الطب النفسي معناه وأبعاده
- الزمن الذي مضى (مجموعة قصصية)
- مجموعة الخضراء (دواوين شعر)
- خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) (الطبعة الثانية)
- ديوان السلطانين
- الامكانات النبوية للعرب وإسرائيل
- رحلة الربيع
- وللخوف عيون (مجموعة قصصية)
- البحث عن بداية (مجموعة قصصية)
- الوحدة الموضوعية في سورة يوسف
- المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس (ديوان شعر) (الطبعة الثانية)
- من فكرة لفكرة (الجزء الأول)
- رحلات وذكريات
- ذكريات لا تنسى
- تاريخ طب الأطفال عند العرب
- مشكلات بنات
- دراسة في نظام التخطيط في المملكة العربية السعودية
- نفحات من طيبة (ديوان شعر)
- الأسر القرشية .. أعيان مكة المحمية
- الماء ومسيرة التنمية (في المملكة العربية السعودية)
- الدليل لكتابة البحوث الجامعية
- القطار والحبل (مجموعة قصصية) (الطبعة الثانية)
- المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية
- مسائل شخصية
- مجموعة النيل (دواوين شعر)
- عام ١٩٨٤ لجورج أورويل (قصة مترجمة)
- الزكاة في الميزان
- من فكرة لفكرة (الجزء الثاني)
- البسمات
- مشكلات لغوية
- مجموعة فاروق جويدة (دواوين شعر)
- صور وأفكار
- ديوان حمام (ديوان شعر)

تحت الطبع،

- اتجاهات نفسية وتربوية
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي

- سراجا الإسلام
- في بيتك طبيب
- رحلة الأندلس
- فجر الأندلس
- قریش والإسلام
- الدفاع عن الثقافة
- نسيب الشريف الرضي: الحجازيات وقصائد آخر
- النظرية الخلقية عند ابن تيمية
- دليل مكة السياحي
- السبئيون وسد مأرب
- الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث
- التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة
- ملامح وأفكار
- دليل السيدة الحامل والأسرة
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الدكتور محمد عبدالله القصيمي
- الدكتور حسين مؤنس
- الدكتور حسين مؤنس
- الدكتور حسين مؤنس
- الدكتور عبدالعزيز شرف
- الدكتور عاتكة الخزرجي
- الدكتور محمد عبدالله عفيفي
- اعداد تهامة للنشر والمكتبات
- الأستاذ محمود جلال
- الأستاذ مصطفى عبداللطيف السحري
- الأستاذ غازي زين عوض الله
- الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
- الدكتور عبدالله حسين باسلامة

كتاب للأطفال

صدر منها :

ينقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

مجموعة : حكايات للأطفال

- الكؤوس الفضية الاثنتا عشر
- سعاد لا تعرف الساعة
- سرحانة وعلبة الكبريت
- الحصان الذي فقد ذيله
- الجنيات تخرج من علب الهدايا
- ثورثة الفراولة
- السيارة السحرية
- ضيوف نار الزينة
- كيف يستخدم الملح في صيد الطيور
- الضفدع العجوز والعنكبوت

تحت الطبع

- سوسن وظلها
- الأرنب الطائر
- الهدية التي قدمها سمير
- معظم النار من مستصغر الشرر
- أبو الحسن الصغير الذي كان جائعا
- لبنى والفراشة
- الأم باسمينة واللص
- ساطور جدان
- وأدوا الأمانات إلى أهلها

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

مجموعة : لكل حيوان قصة

- الفرد • الكلب • السلحفاة • الأسد • الحمار الأهلي • الفرس • الغزال • الوعل
- الضب • الغراب • الجمل • البغل • الفراشة • الدجاج • الحمار الوحشي • الجاموس
- الثعلب • الأرنب • الذئب • الفأر • الحروف • البط • الببغاء • الحمامة
- البوم • البجع • الهدد • الكنغر • الخفاش • النعام • فرس النهر • التمساح
- الضفدع • الدب • الخرتيت

إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

مجموعة : حكايات قليلة ودمنة

- أسد غررت به أرنب
- عندما أصبح القرد نجارا
- المكاء التي خدعت السمكات
- الغراب يهزم الثعبان

تحت الطبع

- سمكة ضيعها الكسل
- لقد صدق الجمل
- قاض يحرق شجرة كاذبة
- الكلمة التي قتلت صاحبها

مجموعة : التربية الإسلامية

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- الله أكبر
- الصلاة
- صلاة المسبوق
- الشهادتان
- قد قامت الصلاة
- الاستخارة
- صلاة الجمعة
- أركان الإسلام
- الصوم
- صلاة الجنازة
- صلاة الكسوف والخسوف
- التيمم
- الصدقات
- سجود التلاوة
- زكاة التقدين
- الوضوء
- المسح على الخفين
- الزكاة
- زكاة هجمة الأنعام
- المسح على الجبيرة والغصابة
- زكاة الفطر
- زكاة العروض

قصص متنوعة :

- الصرصور والفلة
- السمكات الثلاث
- النخلة الطيبة
- الكنكوت المتشرد
- المظهر الخادع
- بطوط وككت
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ اسماعيل دياب
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ اسماعيل دياب

كتاب الناشئ

صدر منها :

مجموعة: وطني الحبيب

- جدّة القدّيمة
- جدّة الحديثة
- الأستاذ يعقوب محمد اسحق
- الأستاذ يعقوب محمد اسحق

مجموعة: حكايات ألف ليلة وليلة

- الأستاذ يعقوب محمد اسحق
- السند باد والبحر

- الدبك المغرور والفلاح وحاره
- الطاقية العجيبة
- الزهرة والفراشة
- سلمان وسليمان
- زهور البايونج
- سنبله القمح وشجرة الزيتون
- نظيمة وغنيمة
- جزيرة السعادة
- الحديقة المهجورة
- اليد السفلى
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الدكتور محمد عبده يمانى

إعداد

الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي
الدكتور سعد اسماعيل شلبي

• عقبة بن نافع

Books Published in English by TIHAMA

- **Surgery of Advanced Cancer of Head and Neck.**
By: F.M. Zahran/A.M.R. Jamjoom/M.D. EED
- **Zaki Mubarak: A Critical Study.**
By: Dr. Mahmud Al Shihabi
- **Summary of Saudi Arabian Third Five Year Development Plan.**
- **Education in Saudi Arabia, A Model With Difference. (Second Edition)**
By: Dr. Abdulla Mohamed A. Zaid
- **The Health of the Family in A Changing Arabia. (Third Edition)**
By: Dr. Zohair A. Sebai
- **Diseases of Ear, Nose and Throat.**
By: Dr. Amin A. Siraj/Dr. Siraj A. Zakzouk
- **Shipping and Development in Saudi Arabia**
By: Dr. Baha Bin Hussein Azzee
- **Tihama Economic Directory. (Second Edition)**
- **Riyadh Citiguide.**
- **Banking and Investment in Saudi Arabia.**
- **A Guide to Hotels in Saudi Arabia.**
- **Who's Who in Saudi Arabia. (Third Edition)**
- **An Ethnographic Study of Al-Hasa Region of Eastern Saudi Arabia.**
By: Dr. Faiz Abdelhameed Taib.
- **The Role of Groundwater In The Irrigation And Drainage Of the Al-Hasa Of Eastern Saudi Arabia.**
By: Dr. Faiz Abdelhameed Taib
- **An Analysis Of The Effect Of Capitalizing Exploration And Development Costs In The Petroleum Industry — With Emphasis On Possible Economic Consequences In Saudi Arabia.**
By: Mohiadin R. Tarabzune
- **An Evolving Typology Of Constructs Of Critical Thinking, Curriculum Planning And Decision Making In Teacher Education Programs Based On The Islamic Ideology. The Case Of Saudi Arabia.**
By: Ahmad Issam Al-Safadi
- **The Effect Of A Listening Comprehension Component on Saudi Secondary Students' EFL Skills.**
By: Mamoun Yousef Banjar